السابع عشر

فضيلة الشيخ/ شهاب الدين التبريزي ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : السابع عشر 17

الاســـــــــــم : محمد بن محمود الطيقي التبريزي.

اللقـــــــــــب : شهاب لدين

الكنيـــــــــة : ---

الشـــــــــهرة : شهاب الدين – التبريزي

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : آخر مسكين – تبريز – إيران.

مـــــدة عمـــــره : ---

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : آخر مسكين – تبريز – إيران 652 هـ – أو 702 هـ

قال في المنحة الربانية[1] فضيلة الشيخ/ محمد سليمان سليمان:

بحـــق شـــهاب الـــدين أيقـــظ قلوبنـــا وعـــن شـــهوات الـــنفس عجـــل فطامنـــا

وقال الشيخ راغب[2]:

ببـــدر العـــلا الشـــيراز فهـــو محمـــد إمـــام الـــورى ســـهل بفضـــلك رزقنـــا

وقال الشيخ/ إسماعيل[3]:

وللســـــيد الشـــــيرازي ذاك محمـــــد بمحـــض الرضـــا فـــامنن وثبـــت يقيننـــا

وقال الشيخ حسن بن شمه[4]:

---------- لقنـــــه الفخـــــر شـــــهاب الـــــدين

وقال الشيخ/ عبد العزيز[5]:

وكـــذا شـــهاب الـــدين ســـيد قومـــه المـــدعو بالشـــيراز صـــفوة مـــن هـــدى

---

[1] - اللالئ السنية ص 103.
[2] - ص97.
[3] - ص103.
[4] - مخطوط ورقة 1.
[5] - ص16.

الشيخ شهاب الدين التبريزي

ولد توفي 702 هـ - 1302م

أولاً التعريف به ﷺ.

هو منشأ دقائق الشريعة، العارف بحقائق الطريقة وارث أسرار الجهرية شيخ خراسان وما وراء النهر، وأستاذ عصره في الطريقة والشريعة، من حفاظ القرآن الكريم، ومن المفسرين له، حضرة الشيخ الإمام الشيخ المفسر: شهاب الدين التبريزي، قدس الله سره العزيز، اسمه محمد بن محمود الطيقي أو العتيقي التبريزي.

لقبه وكنيته: شهاب الدين ولد في قرية (آخر مسكين) وهي من نواحي تبريز[1] ولكنه نشأ وتلقى علومه في بغداد، وبعد هذا عاد إلى بلده تبريز واستقر هناك مع أبيه حضرة الشيخ السهروردي ولقد عرف شهرة أبيه[2] ولقد كان من الأخيار والمختارين في تفسير أسرار القرآن، وكان يختمه في ركعتين، ولقد كان متخصصاً في علوما القرآن، فلم يكن له شبيه في عصره في علم القراءات السبع والروايات العشرية.

سبب دخوله طريق التصوف:

نقل ما يلي: (لأن الشيخ كان فقيراً جداً أثناء طلبه للعلم كان يعاني من اضطراب شديد لهذا، وفي يوم ما مر على مسجد وهو في تلك الحالة، وكان الشيخ ركن الدين (شيخ المترجم) يعظ وينصح في هذا المسجد وأوضح معنى التوكل وانضم هو الآخر إلى حلقة الحوار معه، وقال الشيخ ركن الدين: إن المتوكلين يأتيهم رزقهم. وهو يكفي ويقنع به أهل التقوى وهم بهذا يكونون

[1] - تقع حالياً في جمهورية إيران الإسلامية.

[2] - لا أدري أي شيخ من المشايخ ممن لقبوا بالسهروردي، نعلم الشيخ أبو النجيب وعمر السهروردي صاحب عوارف المعارف، وعمر البكري، ووجيه الدين البكري ولا أدري أي منهم أو أحد غيرهم.

أفضل وأحسن من الآخرين، فترك شهاب الدين التبريزي الحلقة فوراً وخرج إلى المدينة ليجرب تلك الكلمات، وجلس في مغارة ما، وطبقاً لقوله الشيخ عاش على التوكل والتقوى ولم يخرج إلى الخارج (خارج المغارة) وبحكمة الله عز وجل، عندما كانت تمر من أمام تلك المغارة قافلة سقطت أمطار شديدة، فبحث أهل تلك القافلة إلى مكان يلجئون إليه من الأمطار، فلم يجدوا إلا تلك المغارة عندما رأوها ودخلوها، لما أخذت عيونهم على تلك الظلام الموجود بداخل المعارة، رأوا شهاب الدين نائم في ركن ما، فنادوا عليه إلا أنهم لم يلقوا منه جواباً، ولما جاءوا بجواره ونظروا وفهموا أن بطنه قد ثنيت من الجوع، فأسقوه بعض الشربة فآفاق الشيخ فوراً مبتسماً ونهض من مكانه وحكى لهم ما حدث له، ثم ذهب إلى المدينة، وبايع الشيخ/ ركن الدين السنجاسي، فتفضل الشيخ قائلاً له: أيها الشاب الطالب إن إختبار كلمات أهل الله معصية، فلا تفعل هذا مرة ثانية، فقد نجاك إخلاصك من الهلاك.

من مناقب الشيخ محمد بن محمد الطيقي: شهاب الدين التبريزي ﷺ:

في يوم ما من الأيام كان هناك شخص يحب الشيخ جداً فدعاه إلى منزله والدراويش [الصوفية] واستضافهم، وبدأ الشيخ كعادته كل وقت بختم القرآن وكان الدروايش أيضاً يقرءون مع الشيخ، وكان لصاحب هذا البيت أبن، ولكن كسيح مقعد لا يستطيع المشي، لكن صوته كان جميلاً، ولم كشف الشيخ حاله أمر بإحضاره أحضروا الطفل على الفور، وتفضل الشيخ قائلاً للطفل: أقرأ معنا القرآن الشريف تنل من أسراره وتشفى، فختم الطفل والدراويش القرآن الكريم، وبعد الدعاء والتوحيد، غمرت الجذبات الإلهية الدراويش فوقفوا إلى أرجلهم وبدؤوا في الدوران

[الحضرة] فنسى الطفل القعيد حاله، وغمره العشق فوقف على قدميه وبدأ في الدوران وهكذا شفى وأصبح معافى.

<u>ومن مناقبه أيضاً وكرماته ﷺ:</u>

لقد عاش الشيخ عزباً فترة طويلة من شبابه، وكان يهرب ويفر من الزواج[1] فقال له أحد أصدقائه [يا سلطاني][2] أليس زواجكم أفضل من بقائك عزباً؟ وكانوا يلحون ويضايقونه بسبب الزواج، فذكر الشيخ عدة شروط وقيود لذا كان يحذر الزواج، ولكن أحد اصدقائه المخلصين وجد له امرأة صالحة واحضرها إلى الشيخ، فقالت تلك المرأة للشيخ: أيها الشيخ قل ما تريده وسأنفذه على الفور، فأنا أقبل الزواج منك فقط، ولما قالت هذا، قال الشيخ: إن شاء الله بعد الزواج، وعندما يكون لنا أطفال عليك ألا تصرخي من الفقر ومن الأطفال ولتصبري ولتشكري الله على حالك.

وقبلت الزواج منه، فتزوج الشيخ تلك المرأة وولدت له ثلاث أطفال ذكور فعندما كان يختم القرآن، كان يقرأ خلفه الأطفال، وكان يتعجب من يراهم وبعد مدة توفى أحد الأطفال فعلمت له المراسم الدينية ودفن، فدفنت المرأة حزنها في قلبها وصبرت، ولكن لما توفى الثاني توفى بعد فترة صغيرة، فوضع المرأة حجراً على جرحها وصبرت، ولكن لما توفى الطفل الثالث في لحظة قليلة، وبعد سنتين من الصبر والتحمل نفذ صبر تلك المرأة، فلم تمسكم نفسها فصرخت، وبدأت تسكب الدمع المرير، فلما رأى الشيخ حال زوجته قال: بحق الله الذي اوجدني وأوجدك من العدم

[1] - الهروب ليس بمعنى الامتناع بل أنه كان من قلة المال، نظراً لحاله وهو طالب علم ، أو شيء ملهم به، لأن الامتناع عن الزواج منهياً عنه في شريعة الإسلام. جامع الرسالة.
[2] - كلمة تقال لكبير الأولياء.

لا تحزني من أمر الله وقضائه، ولو كنت صبرت كنت ستكونين مع الأبدان الروحية لأطفالك طوال عبادتك وكنت سترينهم.

ومن نصائحه التي كاللؤلؤ في القيمة:

إن الشخص الذي لا يرى رؤية صادقة هو في حكم الموتى لأن رؤية الشخص المبشر هي كرؤية الأنبياء[1] في عالم الظاهر، والرؤية الصادقة هي جزء من النبوة، ويجب علينا أل نجلس مع الأشخاص الذين ليس لهم رؤية صادقة، وهذا لأن الموتى ليس لهم تجليات، ويجب أن يعمل الأشخاص الصالحين بموجب هذا[2].

ومن كراماته ﷺ:

نقل أيضاً أحد أصدقائه قد رأي رؤية وأراد أن يفسرها له الشيخ ولا وصل إلى حضرته وقبل أن يفتح فمه، قال له الشيخ لقد رأيت إنك أمسكت نعامة وأردت أن تركبها، ولكن هذا الطائر لم يستسلم لك فرفسك (أوقعك) وأسقطك أرضاً وكان سبباً في كسر قدمك، وتفسير هذا لقد اشتهيت ما يملكه شاب صغير، وأردت أن تأخذه منه ولكن الشاب لم يرض بهذا فاترك هذا الشيء ولا تجعله يدور بخلدك مرة ثانية، وأيقظ هذا الشخص من غفوته، فاعترف هذا الشخص بذنبه، وتاب وندم على ما فات وبايع الشيخ ونجا من حالات الضعف تلك، وقال الشخص الذي نقل هذا الرواية: لقد سألت الشيخ عن تأويل وتفسير هذه الحالة فتفضل قائلاً إن النعامة تعني أنه بين أمرين أو بين حالين، وهذا لأن النعامة لا هي كالجمل تستطيع حمل الأمتعة ولا هي كالطائر تستطيع الطيران، ويقدم أيضاً هي مدينة القلب.

ومن مناقبه أيضاً:

[1] - ورد في ذلك حديث (الرؤية الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) وراه البخاري عن أبي سعيد ومسلم عن أبي عمرو عن أبي هريرة وغيرهم، أنظر الجامع الصغير (25/2) طبع دار الفكر بيروت لبنان.

[2] - اللمظات الحلوية ص299 ط استانبول 1993م.

عندما كان في بغداد هم بعمل التجهيزات للذهاب للحج وبايعه من أهل بغداد عدد كبير جداً من المريدين، فذهل الشيخ من هذا الزحام وقرر الرجوع إلى تبريز قال كل المريدين سنأتي معك، فقال الشيخ لمريده الصادق جمال الدين[1]: كن مستعدا لأننا سنغادر في الصباح الباكر، ولما جاء وقف للصلاة فوراً وتجمع خلفه 500 أو 600 مريداً ولما بدأ الشيخ كعادته في يختم القرآن، فلم يستطيع أكثرهم تحمل هذا وتركوا الصلاة، وذهبوا بعيداً، ولما صلى الشيخ صلاة الصبح، ونظر حوله فلم يجد غير جمال الدين قال: الحمد الله لقد انتهى امتحاننا، فإن التقدير والاحترام كان من نصيبك ودعا له بالخلافة، وأعطاه أياه، ووصلنا إلى بلد ما، وكلفني بالنصح والإرشاد هناك، وأرسل جمال الدين مكانه إلى تبريز، وبعد أن اشتغل مدة بالنصح والوعظ هناك أرسله إلى جيلان، واشتغل بإرشاد العاشقين والصادقين.

ومن مناقبه ﷺ:

أن أحد شيوخ عصره كان يعيش في قرية، وكان دائماً يربي الدراويش على الرياضة والزهد والجوع، لكل واحداً منهم غالب عليه حاله، وتذكره الشيخ فأرسل الشيخ مريديه إلى المدينة وأمرهم بتجهيز الطعام، وجاء المريد الذي تذكره الشيخ، ولما رأي الطعام جاهزاً، جلس وأكل حتى شبع وأخذ جزءاً مما تبقى معه وأحضره، وعاد بالباقي إلى التكية[2] واستدعى بأمر الشيخ أحد نقباء التكية التي بالمدينة إلى حضرة الشيخ، ولما قال له الشيخ: أشرح، قال: يا سلطاني لقد جاء مريديكم وأكل طعامنا وشكر لشيخكم فتفضل الشيخ قائلاً: أن هذا الشخص السالك مهما يجئ له من حال الظاهر، أو الباطن فهذا يأتي من شيخه، يعني أنه من الصادقين في عهده.

وفاة حضرة الشيخ شهاب الدين:

[1] - هو الشيخ/ جمال الدين التبريزي خليفة الشيخ شهاب الدين.
[2] - مكان تجمع أهل التصوف بالعبادة تشبه في عصرنا هذا الروضات.

توفى الشيخ شهاب الدين محمد في العام الثاني بعد السبعمائة 702 هـ - 1303م[1] في الفترة التي استولى فيها نكودار بن هولاكو خان وهو من عائلة جنكيز وكان يحكم في هذه الفترة في الأناضول (تركيا) سليمان بن علاء الدين أوغلو سلطان سلاجقة قونية (محافظة من محافظات تركيا).

ودفن في أحد ضواحي تبزيز يقال لها قرية (آخر مسكين) وهي التي ولد فيها[2].

<u>خلفاء الشيخ/ محمد بن محمود الطيقي: شهاب الدين ﷺ[3]:</u>

<u>له أربعة خلفاء على الترتيب هم:</u>

1. **الشيخ إبراهيم الهمداني العراقي[4]: فخر الدين.**
2. **الشيخ حسن الساداتي، المتوفي سنة 729 هـ 1328م.**
3. **الشيخ محمد اليمني، المتوفي سنة 659هـ : 1260 م.**
4. **الشيخ جمال الدين التبريزي وهو الذي قام مقامه وسقط شهيداً أثناء استيلاء المغول[5].**

رحمة الله على شيخنا شهاب الدين

الثامن عشر

فضيلة الشيخ/ جمال الدين الأزهري ﷺ

[1] - في رسالة الخلوتية توفي 652هـ وفي البحوث السنية للشيخ الكوثري 629هـ.
[2] - السلسلة الخلوتية ص5.
[3] - المصدر السابق ص 5 واللمظات الحلوية ص 30.
[4] - أسمه إبراهيم كنيته أبو عبد الله، لقبه سعد الدين توفي 790هـ.
[5] السلسلة الخلوتية ص 5 واللمظات الحلوية ص 30.

رقمـــه في السلســـلة : الثامن عشر 18

الاســـــــــــم : محمـد

اللقـــــــــــب : جمـال الديـن

الكنيـــــــــــة : أبو الحسـن – أبـو علـي

الشـــــــــــهرة : الأزهـري

تـاريخ ومحـل المـيلاد : تبكر – باكلنجار – شيراز 640 هـ

مـــــدة عمـــــره : مائة وعشرين سنة

تـاريخ ومحـل الوفـاة : لنكركنان – كيلان 760 هـ – 1358م

قال صاحب المنحة[1] لفضيلة الشيخ/ محمد سليمان:

وبالصـدق والأخـلاص جمـل سـلوكنا بحـق جمـال الـدين واخـذل حسـودنا

وقال الشيخ راغب[2]:

كـذا جمـال واحـد العصـر بعـده هـو الفاضـل التبريـز يسـر أمورنـا

وقال الشيخ/ إسماعيل[3]:

وللسـيد البريـزي رب بنظـرة إليـك تفضـل واهـدنا رب سـلبنا

وقال الشيخ حسن[4]:

لقنـه مـولى (جـلال الـدين) ----------

وقال الشيخ/ عبد العزيز[5]:

وكـذا جمـال الـدين جمـل صـفونا بصـفاء أسـرار لنـا يـا موجـد

الشيخ/ جمال الدين التبريزي الأزهري

ولد توفى 760 هـ - 1358م[6]

---

[1] - ص102.
[2] - ص97.
[3] - ص103.
[4] - مخطوط ورقة رقم 1. إن كان لقبه هذا، فلا مانع، أما أن هذا هو الاسم فتصحيف.
[5] ص16.
[6] - له ترجمة في: اللمظات الحلوية ص307، السلسلة الخلوتية ص 4ب، ودائرة معارف الأولياء [/] وسلسلة الجلوتية.

أولاً: التعريف به ﷺ:

هو سيد الأبرار، وحيد الأحرار، رافع الأستار، واصف الأسرار، سليل السلالة الطيبة الأحمدية وشيخ الطريقة الأمجدية، وهو شيخ من نسب النبي الطاهر ﷺ.

اسمه: محمد، ولقبه جمال الدين وكنيته: أبو الحسن، ويقال أبو علي، ويقال لقبه التبكري واشتهر بالأزهري.

ولد بقرية (تبكر) بضاحية (ياكلنجار) بشيراز [تقع حالياً في إيران] تلقى وأتم علمه في الجامع الأزهر بمصر، ثم عاد إلى وطنه الأصلي تبريز مركز السلطة، وعاش هناك، ودخل في خدمة الشيخ/ محمد: شهاب الدين التبريزي.

من مناقبه ﷺ:

بعدما أتم الشيخ تعلم العلوم الظاهرية وصار مستعداً لتعلم العلوم الباطنية هاجر إلى جيلان، وبدأ بخدمة الإرشاد، فتصاحب مع أبي القاسم الذي يسكن جيلان، وهو من مريدي الشيخ شهاب الدين، وصار مصاحباً مع الشيخ الذي في تبريز، وكان هذا المريد من أصحاب المقامات العالية، وشخص بالغ الأسرار وقد أراد من الشيخ ورجا منه بعد وفاته أن ترسل جنازته إلى جيلان، وتدفن هناك ووعده الشيخ بهذا، وذهب السيد/ جمال الدين مع الجنازة وبعدها تمت المراسم الدينية أمر أم تدفن هناك وقد تردد الشيخ/ جمال الدين بعض الوقت في القيام بهذا العمل لأنه كان متزوجاً، فأمره الشيخ شهاب الدين (شيخه) قائلاً: خذ عائلتك وأهلك واذهب إلى تلك الديار، وأرشد هؤلاء الناس، وهناك بعض الأشخاص ينتظرونك للإرشاد فذهب الشيخ جمال الدين إلى هناك (ولما استقر به المقام) أرشد إبراهيم الزاهد الكيلاني (الجيلاني)[1].

[1] - وجاء في كتاب (تبيان وسائل الحقائق للشيخ الحريري 18/2) أن عن حضرة الشيخ جمال الدين قال: أرسلني شيخي إلى جيلان لإرشاد هذا الصبي أي الشيخ/ إبراهيم الزاهد الكيلاني وكان صغيراً أ.هـ.

وأول جمال الدين الجنازة بأمر شيخه إلى وطن المتوفي، ودفنه في تربة تسمى [بوستة] من نواحي جيلان، وهناك بنى له أهل البيعة والأصدقاء ذو الهمة مسجداً وزاوية، وعمل الشيخ جمال الدين سنوات طويلة بالإرشاد هناك.

ومن مناقبه:

لقد كان جمال الدين زاهداً إلى درجة بعيدة جداً، فكان لا يُطهي في بيته شيء لعدة أيام، وظن بعض الأحباب أنه لا يطهي في بيته طعام.

وفهم الناس أن سبب هذا هو فقره، وأخذوا بعض الإجراءات لجمع الصدقة له، وهو أصلاً لا يقبل الصدقة و[الزكاة] فلم يكن يخطو خطوة لبعض الرزق، فكان يكتفي يكسبه، وكانت له قطعة أرض صغيرة ألقى فيها بعض الحبوب وحصده وباع محصول هذا الزرع وكان شعيراً وحقق بنصفها نفقة عائلته، واشترى بالباقي أرز وتغذى عليه.

ومن مناقبه:

أن بدنه كان ضعيف ورفيع جداً، ولكن عندما كان يقوم بالتوحيد والدوران [حضرة الذكر] لم يكن أي واحد من الصوفية يستطيع منافسته في السماع وأكثرهم كانوا يقومون بالتوحيد والسماع معاً، ولأن صوته كان جميلاً جداً فقد كان يقرأ التواشيح بصوت كصوت سيدنا داوود الجميل عليه السلام. وكان يتلو القرآن وكان في بعض الأحيان يجعلونه يذكر الله ببعض المقامات التي يحفظها بصوته الجميل، حتى أنهم كانوا يجعلونه يقرأ التقسيم والرباعي.

شعر:

لـــو ذُكِـــرَ الحـــق تســـتعد الأســـماع ولـيس هنـاك مـن شـخص يمنعـه عنـد الـدوران[1]

ومن مناقبه ﷺ:

ذكرها الشيخ عبد الله كالتالي:

لقـد كنـت حاضـراً فـي مجلـس حضـرة السـيد [جمـال الـدين] فـي صـلوات الصـبح، وكـان لـدي صـوت جميـل، فقـد كـان يـذكر الله بصـوت عـالي وبنغمـة جميلـة، وكنـت أقـرأ بعـض التوشـيح والأشـعار الدينيـة وعلمـت [عرفـت] أنـه كـان يتلـذذ بصـوتي، ولمـا سـكت فتـرة قـال لـي: (يـا بنـي إننـا نتلـذذ بصـوتك وبالنغمـة التـي فيـه، وننجـذب وتكـون مشـاهدتنا مـع سـراننا عنـدما تـؤدي، والآن فـأقلع عـن هـذا، ولا تفعلـه مـرة ثانيـة، إن السـالكين الصـادقين والمريـدين العاشـقين، يتواجـدون بصـوتك الجميـل فعنـدما تحـرمهم مـن صـوتك تجعلهم مضطربين فاترك هذا الحال.

ومن مناقبه كالتالي:

ذكـرت إحـدى المريـدات [التـي كانـت تحـب الشـيخ وتـرتبط بـه جـداً ولارتباطهـا بالشـيخ، كانـت تجـيء إليـه] وشـرحت هـذه المـرأة إحـدى الـذكريات الخاصـة بالشـيخ كالتـالي: فـي زمـن مـا، ذهبـت أنـا ووولـدي إلـى الحـج، وعنـدما ذهبنـا فـي الطريـق نزلـت مـن علـى الناقـة بـبعض الأشـياء وفـي هـذا الأثنـاء انفجـرت عاصـفة رمليـة، وأثنـاء هـذه العاصـفة فقـدت طريقـي وأثـر القافلـة، وعنـدما توقفـت العاصـفة عرفـت أنهـم ذهبـوا وتركـوني، فلقـد مضـت القافلـة إلـى الحـج فـي طريقهـا وتركتنـي وحيـدة فخفـت جـداً وهرولـت يمينـاً ويسـاراً، وأنـا باكيـة، بحثـت عـن أحـدى حتـى يسـاعدني ولمـا لـم أجـد أحـداً لجـأت إلـى صـخرة عاليـة بـلا حيلـة وأنـا متعبـة، ولـيس معـي مـاء أو طعـام، فنمـت وأنـا باكيـة، واسـتيقظت بسـماع صـوت فوقفـت فرأيـت سـبعة ذوي أجسـاد نورانيـة، يركبـون اسـود ويمـرون مـن الطريـق، لقـد كـانوا أشخاصـاً مهيبـين، فخرجـت إلـى طـريقهم وسـلمت علـيهم بتجبيـل واحـداً واحـداً، فقـالوا: وعليـك، فأسـر بعضـهم

[1] - الدوران: المقصود منه الدوران في حلقة الذكر وكل عصر وزمان له كيفية في الذكر.

القول إلى بعض، فبكيت وتوسلت لهم حتى ينجونني من هذا الموقف، فقال أحدهم: إن لدينا خدمة، ولا نستطيع التحمل وتستطيعي أن تأتي معنا، ولكن في الصباح مباشرة سيمر رجل كامل من هنا ويحقق ما تريدين، ويوصلك إلى المكان التي تريدينه، وبعد هذا اختفوا من أمام عيني، ولم تغفل في النوم عيني حتى الصباح، وبعد أذان الصبح بقليل رأيت هذا الرجل الكامل الذي بشروني به يأتي ماشياً في وقار اتجاهي، فذهبت إليه وقابلته وسلمت عليه بأدب، وحكيت عما حدث لي، فقال لي لا تحزني، أن ما وجت من الأسرار الإلهية ليس بخفي، فعطاني بردائه ونمت ووجدت نفسي في بلدي – المدائن – وفي خيمة أبي لما استيقظت على صوت كصوت الذباب، ولما وجدت حالي هكذا بكيت عيني وحمدت الله، وحكيت ما حدث لأبي، ومر وقت طويل على هذا وتوفى أبي، وبقيت أنا وحيدة في حياتي وكنت أبحث عن هذا الشخص العزيز في كل مكان، فلم أصادف رجل مثله حتى اليوم وفي أحد الأيام رأيت رؤيا وقال لي أحد الأشخاص غداً سيتحقق مرادك فاستيقظت على هذا، وفي الصباح قالت لي إحدى الجيران، لقد جاء شيخ إلى قريتنا، تعالى لنذهب لنسمع وعظه، ولنطلب منه الدعاء فذهبت معهم في جمع كبير إلى المكان الذي به الشيخ، وقبلت يد الشيخ المباركة، فكشف حالي وقال: فقد عاديت من مخاوف كثيرة في طريق الحج، ورأيت وذقت الغربة فلم نجدك بخير، ولم دققت النظر فيه، رأيت أن الذي نجاني من الصحراء هو الشيخ جمال الدين، بمجرد ما قلت له يا سلطاني[1]، نبه علىَّ بسرعة: لا تقولي هذا السر لأحد طالما أنني حي، فقلت: يا سيدي، من هم الذين أتوا قبلك؟ فرد الشيخ على سؤالي مجيباً، إن كانوا السبعة الذين يذهبون إلى الكعبة للحضور مع القطب العالم].

ومن مناقبه:

[1] - كلمة تقال لكبير الأولياء.

أن أحد ملوك عصره جاء إلى مجلس (حضرة) الشيخ وبسبب مشكلة ما عنفه الشيخ بكلام حاد، فترك مجلس الشيخ دون إذن وأراد الذهاب، فجاء كلب من الخارج وعض رجل هذا الشخص، ولما صرخ وصاح لم يستطيع أحد من المجاورين له إنقاذ رجله من هذا الكلب العقور، وظلوا عاجزين عن هذا، فجن الرجل، وسقط على الأرض وشده الكلب من رجله، ولأن رأسه ضربت في الأحجار سقط ميتاً.

ومن كراماته:

أنه عندما كان يسيح، دخل إلى محل الحلاق ليحلق، فجلس أمام الحلاق وانتظر ولأنه كان فقيراً استهزأ به، وفي تلك الأثناء دخل زبون غني المحل فترك الحلاق حلاقة الدرويش وهي في نصفها (أي نصف الرأس) وسعى إلى الغني ليخدمه، وتكرر هذا الحال ثلاث مرات وفي الثالثة جاءت غيرة الله للشيخ، ورأي الشيخ حجراً داخل المحل، وقال [أيها الحجر كن ذهباً لتملأ عين هذا ولتغني قلبه] فصار الحجر على الفور ذهباً فأخذه الشيخ ووضعه في يد الحلاق وهو مندهش متعجب ففهم الحلاق أنه أخطأ وقال راجياً [استغفر الله يا سلطاني]، لم نعرف حقك اعف عنا خفف علينا. فقال الشيخ: إن حقي عليك ولكن لا تفعلها مرة ثانية واحذر أن تترك من يجلس أمامك مرة أخرى، وتحلق للزبون الغني، وذهب في طريقه بعد ذلك[1].

وفاة حضرة الشيخ/ جمال الدين التبريزي:

لقد توفى حضرة الشيخ جمال الدين في 760 هـ 1358- 1359م، وقبره في (لنكركنان) بالعثماني وباللاتيني (Lengerkiinan) بجوار

[1] - أرجع في المناقب والكرامات إلى الكتاب الوحيد الذي بين يدي الآن وهو اللمظات الحلوية إز لمعات علوية: للشيخ محمود الحلوي باللغة العثمانية التركية القديمة ص121، 123، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (185 تركي طلعت) وعندي نسخة أخرى مطبوعة طبعة لاتينية باللغة الحديثة بتحقيق د/ محمد سرحان طيش طبع استانبول 1993م، ص(307 إلى 312).

جـيلان وزمـان وفاتـه هـو الـزمن الـذي يحكـم فيـه تيمورلنـك الولايـات، وفـي الروم [تركيه] كان العصر الذي يحكم فيه أروخان بك.

شعر:

تـرك الـدنيا نظيفـاً مـن كسـب الـذنوب والوبـال وفـي دار العقبـي أمـام الحـق سـيكون هـذا جمـال

وله أربعة خلفاء سنذكرهم على الترتيب:

1- محمد الكثيره.

2- الشيخ/ سيد علي وهو أسمه محمد عبد الجواد وأسمه علي.

3-الشـيخ أبـو القاسـم: أسـمه محمـد وكنيتـه أبـو القاسـم، ولقبـه محـي الدين.

4-الشـيخ إبـراهيم الزاهـد الجيلانـي وهـو الـذي قـام مقامـه وهـو فـرع السـادة الخلوتية.

رحمنا الله وإياهم جميعاً

التاسع عشر

فضيلة الشيخ/ إبراهيم الزاهد الكيلاني ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : التاسع عشر 19

الاســـــــــــــم : إبراهيم

اللقـــــــــــــــب : تاج الدين

الكنيـــــــــــــــة : أبو الصفوت

الشـــــــــــــــهرة : الزاهد

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : 615 هـ قرية سياورد – 620م

مـــــــدة عمـــــــره : 85 عاماً

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 700 هـ لنكركنان – كيلان – 705 هـ

قال صاحب المنحة[1] لفضيلة الشيخ/ محمد سليمان:

إلهـــــي إبـــــراهيم نرجـــــوك عفـــــة وزهـداً يصـد القلـب عـن فتنـة الـدنا

وقال الشيخ راغب[2]:

وبالفاضـــــل الكيلانـــــي قطـــب زمانـــه ســـــمى خليـــل الله بالزهـــد خصـــنا

وقال الشيخ/ إسماعيل[3]:

وللزاهـــد إبـــراهيم نرجـــوك رحمـــة وعفـــواً ورضـــواناً وطهـــر قلوبنـــا

وقال الشيخ حسن[4]:

أعنـــي بـــ إبـــراهيم كهـــف العـــاني وهـــو الشـــهير بـــالولي الكيلانـــي

وقال الشيخ/ عبد العزيز[5]:

أرجـــوك بـــإبراهيم زهـــداً مثلـــه مـــع بســـط عـــيش مـــن نـــداك فامـــدد

فضيلة الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني ﷺ

ولد 620 هـ وتوفى 705هـ – 1305 م

[1] - ص103.
[2] - ص98.
[3] - ص103.
[4] - مخطوط ورقة رقم 1.
[5] - ص16.

هو مظهر نور النبوة، مرشد علماء الطريقة والشريعة، من الشيوخ الأقطاب في الزهد والعبادة بطريق الحق، حضرة الشيخ/ إبراهيم الزاهد الكيلاني (الجيلاني) قدس الله سره الرباني.

أسمه: إبراهيم بن روشن أمير بن الشيخ بابل بن الشيخ بيدار الكردي السنجاسي[1] لقبه: تاج الدين، وكنيته أبو الصفوة، ومخلصه أي شهرته: الزاهد، الكيلاني، وهو شيخ بن شيخ حتى جده السابع ولد في قرية [سياورد] من كيلان، ونشأ بها وقرأ القرآن، وأخذ عمن بها من علمائها، وكان الشيخ جمال الدين مقيماً في جيلان والشيخ إبراهيم الزاهد كان صغيراً، يحمل كتاباً تحت أبِطه ويذهب إلى المدرسة.

فرآه الشيخ/ جمال الدين، فوضع يده المباركة على رأسه، وقال: لقد بعثنا حضرة شيخنا شهاب الدين إلى جيلان لإرشاد هذا المعصوم: أي الشيخ/ إبراهيم.

<u>وطبقاً لما نقل أيضاً:</u> أن الشيخ إبراهيم عندما كان في سن البلوغ، ذهب إلى شيراز[2] ليتقدم في العلوم الظاهرية، وبعدما حصل على تلك العلوم، غلبت عليه رغبة تعلم العلوم الباطنية[3]، كما حدث لأجداده، وبايع أكبر شيوخ عصره وهو حضرة الشيخ/ سعدي الشيرازي[4] حتى يصبح من خيرة الخلق وليصل إلى الحق تعالى بحسن السلوك، ووصل إلى الكثير من الحقائق بهذا الفيض، وانضم إلى أرباب الخلوتية الذين لا يحصى عددهم، وبالرياضيات تجلت أمامه إنكشافات لا تحصى ولا تعد وبعد النشوة الأزلية – العلوية لم يتسلَّ بما ظهر له وكشف عن حاله للشيخ سعدي فقال له معطياً الأذن "يابني إن استطعت أن أوصلك إلى هذا المقام، فارجع إلى بلدتك جيلان، وكن في خدمة الشيخ جمال الدين وسيحصل لك المقصود،

---

[1] - لفظ كردي سنجاسي يوحي انه من اكراد دولة إيران الإسلامية ولفظ سنجاسي: وهو الجبل من نفس بلد الشيخ ركن الدين السنجاسي وكيلان: مدينة من مدن دولة إيران، والعرب تسميها جيلان وهي نفس البلد التي خرج منها: العارف بالله تعالى شيخ الطريقة الجيلانية الشيخ/ عبد القادر الجيلاني ﷺ.

[2] - تقع حالياً في دولة إيران.

[3] - العلم الظاهر: هو كل علم يؤخذ بالتعلم، تفسير، حديث وغيرهما، والعلم الباطن: هو رقائق العلوم ويسمى العلم اللدني، أو كل علم يفتح الله به على العبد من غيرتعلم.

[4] - هو أحد خلفاء الشيخ شهاب الدين السهروردي. أنظر كتاب (تبيان وسائل الحقائق 70/3) مخطوط.

فذهب الشيخ إبراهيم من شيراز إلى بلدته جيلان وذهب إلى تكية السيد/ جمال الدين الذي يسكن في نهاية (لاهجان)[1] وبايعه ودخل في خدمته، وألبسه الخرقة، وأجازه بالإرشاد لنفع العباد، وكان مجاهداً، صائم النهار، وقائم الليل، واشتغل بعد شيخه عشرين سنة بالمجاهدات والخلوات، وكان مواظباً على صوم الوصال ولم يفطر إلا في الجمعتين بشيء جزئي.

وكان ﷺ أول من سلك المريدين وأرشد المسترشدين بالأسماء السبعة وهي [لا إله إلا الله، الله، هو، حق، حي قيوم، قهار]، وكان المشايخ قبله يسلكون بالأسماء الثلاثة، من أول وقت الجنيد البغدادي وكان قبله المشايخ بكلمة التوحيد فقط، وإنما وقعت هذه الزيادة لتسهيل سلوك السالكين وتيسير وصول الطالبين.

وكان وراثاً للأسرار المحمدية وقدوة للمشايخ الخلوتية والجلوتية فإنما اجتمعتا فيه[2].

ومن أقواله ﷺ:

زوال الأنفس في الروض الأقدس وتكرم وتظرف وتنسم وتلطف، تنال المقام الأشرف[3].

ومن مناقبه ﷺ:

في يوم ما: كان الشيخ الزاهد يتجول بين الأغصان في البرية فرأى أن العشب والغصن الذي يمسكه يتحول إلى فضة خام، بكي وخر ساجداً وتاب واستغفر الله، وغير طريقه ومر بناحية أخرى، فرأى أن الأغصان التي تمر عليها يده تحولت إلى ذهب خالص، فألقى ما بيده على الأرض وتمنى أن ينجو من الحزن وذهب إلى شيخه بحزنه وندمه وبكى وتوسل إليه أن ينجيه من تلك الحالة، فقال له.

---

[1] - تقع حالياً في دولة.....

[2] - تبيان وسائل الحقائق (70/2) والخلوتية نسبة للشيخ محمد بن نور الدين الخلوتي الشهير بأخي محمد والجلوتية نسبة للشيخ اسحاق بن جبريل الأردبيلي الشهير بصفي الدين.

[3] - رسالة اللؤلؤة المضيئة في تأييد الطريقة الخلوتية، مخطوط عربي بدار الكتب المصرية تحت رقم (41تصوف خليل أغا).

الشيخ السيد (جمال الدين)، إن تلك الحالة تجربة، واختبار للسالكين، فأرواح كل الأنبياء والأولياء، وأهل الأرض والسماء، والملك والملكوت، إلا قالوا: عليك زاهد، وأطلقوا عليك اسم الشيخ الزاهد.

ومن مناقبه أيضاً ﷺ:

أنه أطلق عليه اسم الزاهد لسبب آخر أيضا: في يوم ما أخذ بأمر أستاذه الأرز من الحقل، ووضعه في الزكيبة وعند إحضاره هذه الزكيبة إلى سيده تعب جداً وجلس في مكان ما واستراح وسقطت من الزكيبة التي كانت على ظهره حبة واحدة من الأرز، فأخذها الشيخ إبراهيم وأراد أن يضعها في فمه ولكن في هذه اللحظة جاء إلى خاطره عزة وحرمة أستاذه، فتراجع عن وضع تلك الحبة في فمه ووضعها في الزكيبة مرة أخرى، وبعد هذا أحضرها وسلمها لبيت شيخه، فقال له الشيخ السيد (جمال الدين) مبيناً له حاله: يا إبراهيم لقد أظهرت أنك من الصادقين ووفيت بعهدك، وفزت باسم الزاهد، فخر الشيخ إبراهيم على قدم الشيخ (جمال الدين) وكان هذا مظهر صفاء في أنظارهم.

وذكر أيضاً:

لقد وصل الشيخ الزاهد إلى درجات عالية في العلوم الظاهرية والشرعية، ولأنه عالم لدرجة إعطاء الفتوى فكان لا يسعد من نهوض الدراويش بالشوق والجذبة إلى السماع، وأنه لم يقل شئ إلا أنه لم يكن يشارك إخوانه في نهوضهم للسماع والدوران وكان يقف خارج الحلقة، وفي يوم ما دفعه شيخه السيد جمال إلى حلقة الدوران والسماع غصباً ليختبره وسقط الزاهد الذي لم يتحمل جذبة وسرعات السماع، وجاء الشيخ إلى جواره وضربه ضرباً مبرحاً بعصاه فلما أغمى عليه تركه في منزل التوحيد والسماع وحيداً[1] وذهب هو والدراويش، وذهب الشيخ السيد (جمال الدين) إلى منزله، وقال لزوجته ضربت الزاهد ضرباً مبرحاً فلو فارقنا

[1] - المقصود بمنزل التوحيد والسماع: هو مكان حلقة الذكر.

وعانى من الألم فهو يعرف نفسه، لقد تركته وحيداً على تلك الحالة في بيت السماع، فلو مضى بسبب ما عاناه من الألم سيفقدنا ونفقده، وإن لم يمض وعاد إلى بابنا متوسلاً سنسلمه الأمانات الإلهية، ولذلك فإن هذا آخر امتحان له، وفي تلك الليلة ظل الزاهد مُغمى عليه إلى وقت متأخر في بيت السماع، فلما آفاق فهم أن الشيخ ضربه كثيراً وتركه وذهب هو ومن معه فنهض من مكانه وخرج إلى الطريق ليلاً وجاء إلى بيت شيخه ووضع رأسه على عتبة باب شيخه، وبكى وتضرع إلى المولى عز وجل أن يغفر له ويسامحه، ولما استيقظ السيد ليلاً ليؤدي صلاة التهجد وعند خروجه ليتوضأ وجد الزاهد على عتبة الباب فأنهضه من على الأرض وقبله بين عينيه وبعد هذا قال: (بني لقد اختبرناك وكان الاختبار في جسدك تلك المرة والحمد لله، لقد نجحت مائة في المائة، وسلمه السر وأعطاه الخلافة، وأوصاه قائلاً فلتتجول بعدي عشرين سنة وجاهد، وعندما يأتي وقت إرشادك سنخبرك (سأخبرك).

ومن مناقبه ﷺ:

بعد وفاة شيخه السيد/ (جمال الدين) كان يجاهد نفسه ويقوم بالرياضات فكان يصوم كل إيامه ويقوم لياليه، ويحاسب نفسه، وكان يعمل في حقله بالنهار وهو صائم وكان في الليل يضع طرف عصاه الحديد، ويتكئ عليه بلحيته الحادة عليها، فيستطيع أن يبقى مستيقظاً، وانضم إلى أصحابه مرتين في السنة، وكان يفطر بشربة الشعير مرة كل خمسة عشر يوماً ولما أتم تلك الحال عشرين سنة جلسوا له ليرشدهم الإرشاد المعنوي.

ومن كراماته ﷺ:

في وقت ما خرج للتجوال، ومر في طريقه على (أردبيل[1]) ونزل ضيفاً في مسجد الشيخ عبد الملك، وظهر عبد الملك مؤسس المسجد

[1] - اردبيل تقع حالياً في دولة إيران.

للمؤذن الذي يعمل بالمسجد في منامه، وقال له: أذهب وانظر، لقد جاء ضيفٌ إلى منزلنا ولما قال له أكرمه، قال المؤذن: إنه ليس لدي ما أقدمه له، أخبره عبد الملك بأقداح السمن التي أهديت له وأمره أن يطبخ قطعة الذيل هذه مع الأرز الذي أهدي له ويجعلها يخنى وأن يكرم هذا الشخص الذي في المسجد وهدده قائلاً: إن لم تفعل ذلك فأنت عارف. بمجرد أن أستيقظ المؤذن لم يحفل بهذا، ونام ثانية، فرأى تلك الرؤيا مرة ثانية ولما نام في الثالثة خُوِّف وأرعب وأيقظته تلك الرؤيا، فنهض بعد ذلك وذهب إلى المسجد، وبعدها قال للدرويش الجالس في المسجد، أهلاً بك أيها الدرويش وقال له: ليس عندي شيء كيف أكرمك أيها الدرويش؟ فقال له: أذهب ونفذ ما قاله لك عبد الملك في الرؤيا وأطبخ اللحم مع السمن مع الأرز وأجعلها يخني كما أمرك وأحضرها وإلا سوف تلقى الضرر فركع المؤذن على قدم الشيخ وتاب، فأخذ بيده وضمه إلى الدراويش.

ومن كراماته أيضاً:

ما قاله شخص يسمى الحاج/ علي كما يلي: كنت مسافراً مع الشيخ الزاهد في سفينة ما، وفي تلك الأثناء لم أكن أعرف الشيخ شخصياً، وانفجرت في البحر عاصفة على فجأة وأصبحت السفينة على وشك الغرق، ولما رأيت تلك الحالة قلت لنفسي، أيها الشيخ بدلاً من الجلوس في هذا الوقت في ركنك ألا تأتي وتكون سبباً لنجاتنا، فقام من مكانه وأخذ الدفة من يد البحار، وقال مخاطباً: يا حاج علي "تلك السفينة تستخدم هكذا" وقلت له أنا أيضاً "نعم" ووصلت سفينتنا سليمة إلى البر وخرج الناس من السفينة وخرجت أنا أيضاً معهم، وذهبت إلى جوار الشيخ وألقيت عليه السلام فقال: عليكم السلام، وقال بعد ذلك يا حاج علي الأردبيلي فقبلت يديه ولما سألته وكيف عرفتني ومن أين عرفت اسمي؟ فرد علي قائلاً: الذي يعرف ما بقلبك ألا يعرفك ويعرف اسمك.

ومن كراماته أيضاً رضي الله عنه:

ما نقله شرف الدين على الوجه التالي:

أثناء ذهابي أنا وصديق لي إلي الشيخ/ علي عادتي وفي مرة من المرات لم نجد ما نهديه له، وفي طريقنا سرنا على ضفاف نهر جيلان، وفي تلك الأثناء فاض النهر وألقى على الساحل سمكة كبيرة، فأمسكنا بها على الفور وقررنا إهداءها للشيخ، ولما وصلنا للتكية أخذها الدراويش وطبخوها على الفور، وبالرغم من أننا أكلنا جميعاً من تلك السمكة شبعنا كلنا وقام الشيخ بالوعظ فينا ودعا لهم بالخير وتفضل حضرة الشيخ قائلاً: "إن الذين يريدون أن يتوجهوا إلى الشيخ كلية يجبهم الناس وتجلهم الأرض والسماء أيضاً".

ومن كراماته أيضا ﷺ:

ما جاء من طريق أحد الدراويش يسمى برد أحمد كالتالي:

في يوم ما عندما كنت أمر أنا والشيخ سوياً بين الحقول رآنا الفلاحون، وصاح بعضهم على البعض الآخر مستهزئاً: إن أعداء البيلاق يمرون والبيلاق طعام من الأرز "من يعلم إلى أين يذهبون ليأكلوا البيلاق السمين ولما قالوا الله يعلم ولكن ماذا يعملون في الصحراء المنعزلة، جاءت الغيرة الإلهية إلى الشيخ لو لم تكن عن هكذا لما أمرنا بالدعوة 'إلى طريق الله وما كنا نظهر الهداية ورأيت رغبات النفس حقيرة ولو كنا من الشاكرين لله الحق فلنصب أرجلكم وبمجرد أن قال هذا أصاب هؤلاء الفلاحون الكساح وماتوا في حزن وآلم، ورأى هذه الكرامة وعرفها كل الناس.

ومن كراماته أيضاً ﷺ:

جاءت امرأة إلى حضرة الشيخ وهي دامعة وتوسلت له بكل الطرق ورجته أن يدعوا لها وقالت له: يا سلطان العالمين ومرشد آدم ليس لدي في هذه الدنيا بعد الله إلا ابني، وإصابته علة وسقط مريضاً ولم يجد أحد حتى الآن حيلة لعلاجه وسبب مرضه أنه عندما كان ينام ذات يوم تحت

شجرة دخل ثعبان من فمه واستقر في معدته وأحياناً يلدغه من قلبه فيسمه ويجعله مضطرب الحال، "ولن يكون هناك دواء إلا منك أنت" وكان يجلس في هذا المجلس الشيخ صفي الدين[1] خليفة الشيخ الزاهد وكلفه الشيخ بتحقيق رغبة هذه المرأة، وكان الشيخ صفي في هذه الفترة شاباً يافعاً، فنادي الشيخ الزاهد على الشيخ صفي يحضر إلى مجلسه وقال اذهب وقل ما يلي: "يوجد أمر من الشيخ الزاهد فلتنسحب من هنا ولتذهب ولا تعود مرة ثانية" وأخبره كيف يبلغ هذا الأمر وسمع الناس المجاورين وامتلأ بيت المرأة بالناس وعلاهم الحيرة بمجرد تبليغ الشيخ صفى أمر الشيخ إبراهيم الزاهد للثعبان، خرجت الحية من فمه على الفور ولم ترها العين.

ومن مناقبه أيضاً:

قبل وفاته قال له بعض أصدقائه والدراويش المجاهدين له: يا سلطاني، منذ زمن طويل وأنت لم تضع لقمة من نعم الدنيا في فمك ماذا جرى، فليتك تأكل بعض الأشياء نخشى أن تكون مريضاً، ورجوه أن يأكل، فقال الشيخ الزاهد: لو طبخ بعض من اللحم الطيب في الماء وعمل ثريد من هذا اللحم نستطيع أن نأكل بالطبع وعلى الفور عمل ما يريد، وأحضروه إليه فأمر بدعوة الدراويش إلى مائدة الطعام وبدأوا بالأكل سوياً، ولما رأي بعض الدراويش أن الشيخ لا يأكل، قال: يا سلطاني، إنك لم تأكل شيء من [هذا][2] الطعام، ألا تأكل شيئاً؟ فقال: وهل هناك سعادة غير رؤية أفواه مريديَّ وهي تتحرك، وتوفى وهو على هذه الحالة فقبضت روحه وهو صائم.

وفاة الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني ﷺ:

[1] - هو حضرة الشيخ/ صفي الدين اسحاق الاردبيلي من خلفاء حضرة الشيخ الزاهد الكيلاني، ومنه انتشرت الطريقة الصفوية: الجلوتية، توفى سنة 760 هـ /1358م.

[2] - زيادة لضبط النص.

توفي الشيخ إبراهيم الزاهد في 705هـ: 1305م/ 1306م[1].

وهو مدفون في محلة يقال لها (لنكركنان) من ضواحي كيلان، وكانت وفاته في عصر محمد خويدان من آل جنكيز، وكان يحكم في مصر السلطان محمد ابن قلاوون.

وله من الخلفاء كثير نذكر منهم أربعة هم:

1- **الشيخ صفي الدين الأردبيلي وأسمه أسحاق المتوفي 760 هـ.**
2- **العارف أخى يوسف الشرواني الخلوتي المتوفي 708هـ.**
3- **العارف حكمت وأسمه محمد علي وكنيته أبو حكمت، الفقيه، لقبه: محي الدين المتوفي 736هـ.**
4- **العارف أخى محمد وهو الذي قام مقامه[2]. وهو فرع السادة الخلوتية.**

إبراهيم الزاهد الكيلاني ﷺ700 هـ

الخليفة الأول له	الخليفة الثاني له
محمد بن نور الخلوتي الخوارزمي 780 هـ ومنه انشقت الخلوتية بالخاء.	- صفي الدين الأردبيلي 760 هـ ومنه انشقت الجلوتية:

[1] - في رسالة السلسلة الخلوتية المختصرة توفي سنة 771هـ وفي البحوث السنية توفي سنة 700 هـ في اللمظات قريب من البحوث السنية.

[2] - أنظر في ذلك اللمظات الحلوية ص128، والسلسلة الخلوتية ص6 والبحوث السنية ص26 وتبيان وسائل الحقائق 70/2.

وللخلوتية فروع كثيرة منها: 1-الخلوتية: عمر الخلوتي 800 هـ 2-الجمالية: جمال الدين أقسرائي. 3-الروشنية: عمر دده الروشني. 4-الشعبانية: شعبان ولي. 5-السنبلية: يوسف سنان 6-السنانية: ابراهيم الخلوتي: أم سنان 7-الكلشنية: إبراهيم الكلشني. 8- السرائية: حسن سرائي. 9-الشمسية: شمس الدين أحمد. 10-القره باشية: علي الأطول. 11-النصحوبة: نصوحي. 12-البكرية: مصطفى البكري. 13-الحنفية: محمد الحفني. 14-الدرديرية: أحمد الدردير. 15-الصاوية: أحمد الصاوي. 16-المنسفسية: عبدالجواد المنسفيسي. 17-العشاقية: سيد بن حسام الدين.	ويقال لها الصفوية، وللجلوتية فروع كثيرة نذكر منها: 1- الصفوية: صفي الدين الأردبيلي. 2- البيرامية: حاج بيرام 822 هـ. 3- الحقية: إسماعيل حقى[1].

العشـــرون

فضيلة الشيخ/ محمـد الخلـوتي ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : العشـــرون 20

الاســـــــــــــم : محمـد بـن نـور

[1] - له تفسير مطبوع باسم: روح البيان غير تفسير الألوسي. فعلهم جميعاً الرحمات.

اللقـــــــــــــــب : كريم الدين

الكنيـــــــــــــــة : أبو الفيوضات

الشـــــــــــــــهرة : أخي محمد

تـاريخ ومحـل المـيلاد : خوارزم – خرسان

مـــــدة عمـــــره : أكثر من مائة عام

تـاريخ ومحـل الوفـاة : 780 هـ / 1378 هرى

قال صاحب المنحة[1] فضيلة الشيخ/ محمد سليمان سليمان:

وبـــالخلوتي المتستضـــاء بنـــوره محمـــد أجعـــل صـــفو ودك قصـــدنا

وقال الشيخ راغب[2]:

وبـــالخلوتي قطـــب الزمـــان محمـــد تقبـــل دعانـــا يـــا كـــريم وســـؤلنا

وقال الشيخ/ إسماعيل[3]:

وللخلـــوتي الحبـــر ذاك محمـــد أدم نفحـــات القـــرب فضـــلاً وعمنـــا

وقال الشيخ حسن[4]:

وعـــن أخـــي محمـــد يـــروى عمـــر عـــن الجليـــل الزاهـــد المـــولى الأبـــر

وقال الشيخ/ عبد العزيز[5]:

بمحمـــــد ذا الخلـــــوتي وابنـــــه[6] ----------

فضيلة الشيخ/ أخي محمد بن نور الخلوتي الخوارزمي ﷺ.

ولد سنة وتوفى سنة 1780 هـ/ 1378 م

أولاً: التعريف به ﷺ:

[1] - 104

[2] - ص98.

[3] - ص103.

[4] - مخطوط ورقة رقم 1.

[5] - ص 16.

[6] - خطأ وقع فيه كثير من المؤلفين، أن قصد الابن من الصلب – فليس ابنه وأن قصد الأبن الروحي فنعم.

هو دليل الأولياؤ وخبرة العلماء ورحمة الصالحين، وهو المختار في عصره في الطريقة والحقيقة، وهو من الشيوخ العظام العارفين بحقائق الأشياء أسمه الحقيقي محمد بن نور: ولقبه كريم الدين، وكنيته: أبو الفيوضات، وشهرته أخي محمد.

ولد في ولاية خوارزم التابعة لخراسان فنسب إليها، وأطلق عليه الخوارزم وبايعه السابقون عندما كان من علماء الأمة، وتلقى تعليمه وقضى فترة صباه وبلغ أشده بها.

لقد كان شخصاً شريف القدر من أولى العزم، ومن فحول علماء العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة، وكان فريد عصره؛ انتسب إلى حضرة الشيخ إثر رؤية رآها فقدم كيلان والتقى هناك بالشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني – قدس الله سره – وبايعه، تواجد هو وشيخه فترة ما في جيلان، ثم بعد ذلك أرسله شيخه بالخلافة إلى خوارزم وظل يرشد في زاويته الموجودة في خوارزم فترة طويلة، وعقب هذا ترك خوارزم واستقر في قصبة هاري (هِرات)[1] واشتغل هناك بالإرشاد حتى وافته المنية؛ لقد كان شخصاً مهيب الطلعة، عمَّر أكير من مائة عام.

ومن مناقبه ﷺ:

عندما كان يسكن في خوارزم وأثناء الخلوة والتوحيد كنت تسمع صدى أذكاره من أماكن بعيدة جداً تقدر بأربع فراسخ، وقد أورد لامعي جلبي في كتاب (ترجمة النفحات المسمى فتوح المجاهدين) ما نصه[2] عندما قال له أحد أصدقائه يا سيدي يا سلطاني: ما تلك الحال إن صوت ذكرك لله عز وجل يسمع من بيعد جداً، فتفضل الشيخ وورد قائلاً "إن الشيخ الزاهد في ليلة من الليالي كان يتحدث مع زوجته وقالت: أيها الشيخ سيقع أمر الله في يوم ما وعند وفاتكم، أي أولادكم تراه يليق

[1] - تقع حالياً في دولة أفغانستان.

[2] - ترجم الشيخ محمود لامعي نفحات الأنس من الفارسية إلى اللسان التركي وزاد عليه بعض الزيادة منها ذكر هذه القصة وترجمت الشيخ صدر الدين والشيخ عز الدين والشيخ يوسف الخلوتي وكتابه المسمى (فتوح المجاهدين وترويح المشاهدين) طبع في تركيا ويوجد منه نسخة مخطوطة في مصر بدار الكتب المصرية (196 تاريخ تركي طلعت).

بمكانك؟ فرد الشيخ على سؤلها قائلاً: يا زوجتي إذا أردت معرفة جواب هذا السؤال فلننادي على كل واحد بإسمه ولأن الشخص يرقد في سريره وغارق في النوم فللنادي والذي يسمع صوتنا ويجيبنا سيكون مقامي من نصيبه.

ومن الثابت إجابة الذي قدر له هذا المكان، ثم بعد هذا بدأ في النداء على كل واحد من الدراويش واحداً واحداً، ولكن ما يجب أحد منهم، وبعد هذا خاطبني الداعي، وفي النداء الأول كنت في حالة الاستغراق غارق فلم أجبه، ولما نادي في المرة الثانية، أجبته قائلاً: لبيك، وإن المسافة التي كانت بيني وبين الشيخ الزاهد تبلغ ثلاث فراسخ تقريباً [هذه القصة مذكور جزءاً منها في البحوث السنية للشيخ الكوثري ص 29 وفي تعريب نفحات الأنس ص300].

ومن كراماته ﷺ:

في زمانه حدثت حالة عجيبة لشخص ما، كعادة البشر قد تخرج كلمة في فمه دون أن يفكر، وقال هذا الشخص أن لم أذهب للحج هذا العام تكون زوجتي طالق طلاقاً بأئناً، أي ثلاث طلقات، وسمع أهل الحي هذه الكلمة، وبمرور الوقت عرف الحاكم هذا الأمر، وأمر الموظفين التابعين له بمراقبته ومعرفة حاله، إن لم ينفذ كلمته حتى يعود الحجيج من الحج، وظل على تلك الحالة الحزينة، وندم أشد الندم على الطلاق الذي حلفه، وذهب هذا الرجل الذي يحب زوجته جداً إلى تكايا الشيوخ حتى يجد حلاً لهذا الموضوع، وعرض عليهم حاله وحزنه وندمه وقالوا جميعاً لا حيلة لهذا الموضوع إلا أن تطلق زوجتك. وعندما كان يتجول مر في يوم ما على الشيخ محمد الخوارزمي وهو يعظ في تكيته، وتوسل إليه وعرض عليه حاله، فاسترأف الشيخ بحاله وأمره أن يأتي إليه في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة ويمكن حل هذا بكرامات الأولياء إن شاء الله تعالى، فجاء هذا الرجل في يوم عرفة معه القربات والنذور إلى التكية،

وأخبر الشيخ أنه الآن جاهز مستعد، فأخذه الشيخ إلى بيت منعزل وقال: سيحل هذا الأمر بعناية الله وبهمة نظرات الواصلين ولكن عليك أن تستدين من أحد الحجاج الذين هم في منطقتك عقب طواف الوداع واذهب إلى قاضي مكة وخذ سنداً بهذا وليكن هذا في يدك حجة ودليل وأخذه تحت رداءه، وقال هذا الشخص عن هذا الموقف ما يلي: وعلى الفور وفي ذلك اللحظة بطى المكان وجدت نفسي على جبل عرفات واختلطت بالحجيج على الفور، وأديت فريضة الحج وبقيت ثلاثة أيام في منى، وتكلمت مع العديد من أهل بلدتي وأصدقائي، ثم بعد هذا تذكرت أمر الشيخ واقترضت من أحد جيراني القريبين إلى، وأخذت حجة موقعة على هذا من قاضي مكة، وفي اليوم الثالث كان يجب على أن أغادر مكة، فغفلت عيني واستغرقت في النوم وعندما فتحت عيني، وجدت نفسي في حضرة الشيخ، وسمعت صوت الأموال التي اقترضها في جيبي، فقبلت يد الشيخ على الفور، وقال: إن الحمد الله والفضل له وطلبت منه الإذن بالذهاب إلى منزلي، فنبه علي الشيخ تنبيهاً شديداً، وقال: يجب عليك أن لا تقول هذا الأمر لأي شخص طالماً انني حي أرزق، وإلا ستكون هناك أضراراً كثيرة لو حكيته لأحد، وأعطاني الإذن بعد ذلك، وذهبت مباشرة إلا زوجتي، وسأل الجيران عني وعن حالي فقلت: إنني قد حججت، فلم يصدقوني وقال أنه مسحور مسه الجن، وأمسكوا بي حتى عودة الحجيج وسألوهم جميعاً، وكان من بينهم الجار الذي اقترضت منه، ولما علموا أن كلامي صحيح، تعجبوا وأحضرونا للقاضي، فقال الرجل: إنني اقترضت منه الأموال ولم أدفع هذا الدين حتى الآن وقدم السند الذي معه من القاضي، وهناك بعض الحجيج الذين شهدوا على ذلك، وبعدما صدقوني، أمرني القاضي بدفع ديني الذي اقترضته، وقلت له يا سيدي القاضي: هل قبل حجي شرعاً؟ فقال: القاضي نعم! قلت ويمين الطلاق الذي حلفته على زوجتي ما حكمه: فقال القاضي: لقد نفذت كلمتك فسقط اليمين، ودفعت ديني وعشت مع

زوجتي، ولما سمع الناس هذا الأمر بدأو في الاعتقاد أن هذا الشخص من الأولياء، وشرحت لهم أصل هذا الموضوع بعدما توفى حضرة الشيخ، وتعجب الناس جميعاً من الشيخ وحزنوا جداً على أنهم لم يطلبوا منه الدعاء بالخير لهم.

وفاة الخوازمي ﷺ:

توفى حضرة الشيخ محمد في العام الثمانين بعد السبعمائة من هجرة المصطفى ﷺ 780 هـ، 1379م، وفي البحوث السلية صـ 29 توفى في حدود 730 هـ، وفي رسالة السلسلة صـ6 توفى 780 هـ.

وقبره في هاري: هرى: هرات في مقبرة الخلوتية على رأس جسر [كازركاه] قدس الله سره.

وله من الخلفاء كثيراً نذكر منهم أربعة هم:

1- الشيخ محمد القرصي.
2- الشيخ قطب الدين التبريزي.
3- الشيخ عمان الشيرواني.
4- الشيخ عمر الخلوتي، هو الذي مقامه في مشيخة السجادة. الخلوتية.

فرضوان الله عليهم أجمعين[1]،،،

الحادي والعشرون

فضيلة الشيخ/ عمر الخلوتي ﷺ

رقمه في السلسلة : الحادي والعشرون 21

[1] - المصادر هي: 1) اللمظات الحلوية مطبوع ص335 ومخطوط 131.
2) رسالة سلسلة الخلوتية ص 6 ألف مخطوط.
3) البحوث السنية مطبوع ص29.
4) فتوح المجاهدين ترجمة النفحات.
5) تعريب نفحات الأنس مخطوط ص 300.

الاســـــــــــــم : عمر بن الشيخ أكمل الدين الكيلاني

اللقـــــــــــــب : سراج الدين.

الكنيـــــــــــــة : أبو عبد الله

الشـــــــــــــهرة : بير الخلوتي

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : لاهيجان – كيلان

مـــــــدة عمـــــــره : --

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 800 هـ: 1397م تبريز

نظـم أهل التوسلات

قال الشيخ/ محمد سليمان سليمان الخلوتي الدومي في المنحة:

بوارثـــه فـــي حالـــه عمـــر الـــذي رفعـت بـــه قـدر الطريـق اسـتجب لنـا

وقال الشيخ راغب السباعي الدرديري:

كـــذا عمـــر فـــرد الأنـــام وغوثـــه موضـــح القـــوم وضـــح طريقنـــا

وقال الشيخ/ إسماعيل الصاوي:

كـــذا لاخيـــه شـــيخنا عمـــر ارفعـــن بـــدار الخلـــد واغفـــر لجمعنـــا

وقال الشيخ حسن بن شمه:

---------- وعـــن الصـــفى الخلـــوتي بيـــر عمـــر

وقال الشيخ/ عبد العزيز الجعدي:

---------- عمـــر ففـــرج همنـــا بـــه واطـــرد

فضيلة الشيخ عمر الخلوتي ﷺ

أولاً: التعريف به ﷺ[1]:

[1] - للتعريف بهذا الشيخ أنظر المراجع الآتية:
أ. اللمظات الحلوية ص345 ط استانبول 1993م، تركي.
ب. مناقب بير ولي حضرة شعبان ص 30، 31، مطبوع، ومخطوط تركي.

هو من بذر في الأرض بذراً، فأصبحت وصارت ذرعاً، حببت إليه الخلوة فصارت وطناً، شمس طريقتنا الندى أعنى به الشيخ عمر الخلوتي، قدس الله سره العلي.

اسمه: عمر بن الشيخ أكمل الدين الكيلاني اللاهجي الشهير بالخلوتي، ولدى بمحلة لاهيجان وهي من ضواحي كيلان، وتقع كيلان على أطراف حدود إيران من الشرق، ونشأ بها.

لقبه: سراج الدين، وكنيته: أبو عبد الله، المشهور، بالخلوتي لما نشأ بقريته لاهيجان، ورحل لي خوارزم، وأخذ الطريقة العلية المباركة من يد عمه الشيخ/ أبو الفيوضات – كريم الدين محمد الخوارزمي الخلوتي – لأنه بينهما صلة قرابة، ولازمه حتى صار أكبر خلفاءه، وقام مقامه من بعده، ثم رحل إلى مكان يسمى – لاضولي – أو لاخولي – بالضاد أوالخاء، وهي بلدة حوالي تبريز في دولة إيران، ثم رحل إلى مصر، وأقام بها مدة مباركة، وحج سبع مرات، وكانت إقامته في مصر في زمن سلطان مصر: فرج بن برقوق، من سلاطين دولة المماليك، وكانت بينهما علاقة قوية، ويظهر هذا في اعتقاد سلطان مصر: فرج بن برقوق، في الشيخ عمر الخلوتي، لكن سلطان ولايته وهو السلطان: أويس سلطان هراة.

كيف يكون عنده نجم ساطع؟! ويترك غيره يأخذ من بركته فأرسل رسولاً من دولة هراة إلى دولة مصر، طالباً من سلطانها أن يتكرم ويرسل

ج. سفينة الأولياء ج3 ص93، مخطوط تركي.
د. مرآة الطرق ص26، ط الباب العالي 1306 هـ تركي.
ه. رسالة السلسلة الخلوتية ص6، مخطوط تركي.
و. تاريخ التصوف وطرقه ص 288 – 289، مطبوع تركي.
ز. الموسوعة التركية 18 – 420 – مطبوع تركي – أنقرة.
ح. الموسوعة اللغوية الكبرى ج 15 استانبول، تركي.
TUKK. ANSITLOPEDISI – CILTXVLLL – MIUECTIM BASLMEVL
ط. الطرق وتأثير الثابت على الترك OSMANLI DERLETINI TOKIH SOHNESIVE CIBERH KVVVVETLDEH BIRI
ي. دائرة المعارف الإسلامية ج 15 ص 393 ط استانبول 1996 م، تركي.
ك. دائرة المعارف للمذاهب والطرق، ط استانبول، تركي.
ل. تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق مخطوط عربي موجود في مكتبة السلمانية استانبول، تركيا ج1 ص344، ومنه نسخة مصورة في مكتبة جامعة الدول العربية رقم 138، تاريخ.

هـذا الـولي إلــى بلدتــه، فأرسـله السـلطان: فـرج بـن برقـوق بكـل إعـزاز وبكـل إكرام.

فرحل إلى مدينة تبريز، ولم يذهب إلى هراة وتوفى بها.

ثانياً: هل هو أول من اشتهر بالخلوتي:

نعم شيخه سبقه بهذا اللقب والشهرة، إلا أن شيخنا عمر هو الذي سطع نجمه لما روى عنه، أنه لما أتم مراتب السلوك على يد شيخه محمد الخلوتي، رحل إلى الجبل وسكن داخل جوف شجرة وجعلها صومعة له؛ مشتعلاً بالعبادة والذكر خمس سنين، ويطلق على هذا الشجرة – شجرة الدولب – وأكمل أربعين خلوة والخلوة أربعينية[1]، ففي تمامها حضر الرسول ﷺ، وألبسه تاج الدال على الخلوة المعروف بين الخلوتية بتاج الخلوتية – عمة الخلوتية – وهذا التاج يحوي سبع لفات، بعدد الأسماء السبعة، للسادة الخلوتية: لا إله إلا الله، الله، هو، حق، حي، قيوم، قهار.

وهذا صورته منقولة من البوم صور عثماني، ولما ألبسه النبي ﷺ أمره بالخروج لإرشاد الناس.

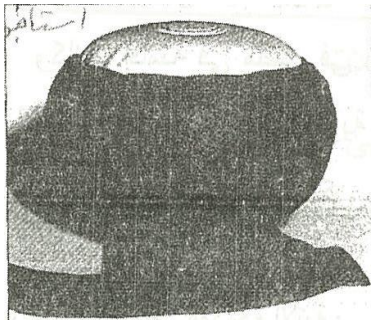

ثالثاً: من كرامات الشيخ عمر ﷺ:

الأولى: رؤية النبي ﷺ لما سبق:

والثانية من كراماته ﷺ لما انتقل شيخه إلى الرفيق الأعلى، اجتمعت كلمة التلاميذ والمريدين على التوجه إلى مكان الشيخ عمر داخل شجرته ولما وصلوا إليه كبروا وهللوا وذكروا الله تعالى، فلما خرج من الشجرة، مشت الشجرة خلفه، والكل يرى الكرامة الظاهرة فأشار الشيخ عمر للشجرة بقوله: قفي أيتها الشجرة ألم يكفك تنويري بالذكر والعبادة خمس سنين، فمكثت بإذن الله تعالى في مكانها، ولم تتحرك أ. هـ. من اللمظات والمناقب.

ومن كرامات الشيخ عمر ﷺ.

[1] - أي مدة الخلوة أربعين يوماً.

في أيام تشرف الشيخ عمر بخدمة شيخه واستاذه الشيخ محمد الخلوتي، كان يصعد على الجبل كل يوم في وسط الليل، ويقيم صلاة التهجد فوق الجبل، ثم يذهب إلى الغابة، فيقطع الحطب ويحمله على ظهره، ويذهب به إلى زاوية أستاذه الشيخ محمد الخلوتي، وفي يوم من الأيام وهو يعبر من الجبل مبكراً، رأي ساحة خضراء لطيفة في زاوية معينة من الجبل، قال إن هذا المكان لا ينفع للصلاة مرة أخرى قد صليت هذا كثيراً صلاة التهجد، وفي ذلك اللحظة جال شيء بخاطره، فقال: الحمد لله أننا كنا نقيم صلاة التهجد هنا، ومعظم الناس نيام وفي تلك غفلة عن عبادة الله، والحمد الله الذي جعلني في زمرة هؤلاء الأشخاص، وبينما هو هكذا سمع أصوات تذكر الله من مكان قريب منه، فتعجب وبدأ يبحث عن صاحب ذلك الصوت، وعندما وجد صاحب الصوت رآه كأنه عمود، فسأله الشيخ عمر: لماذا تقف هنا وتسبح الله بهذا الصوت المرتفع، وبهذا الشكل؟ فقال يا أخي إن مقصدنا، أن تفهموا فضل عبادتنا، وليس يعني أننا مخطئون، وإننا قد وقفنا وقمنا الله تعالى فتعود جسدنا على الوقوف، ثم ركعنا فترة طويلة فتعود جسدنا على الركوع، ثم سجدنا فترة فتعود جسدنا على السجود، وحينئذ وجدنا لذة ومتعة في هذا، فقال الشيخ عمر:

إنني قد وجدت هذا هو الشكل المناسبة لي من أجل أن أكون متصفاً بزمرة العبادة والحامدون، فأصبحت كل يوم بعد صلاة العشاء، وبعد صلاة الصبح، وحتى مطلع الشمس، أقف وأسبح الله تعالى على هذا الحال.

بعض كلامه وحكمه ﷺ:

الخطأ للدرويش يُعْدُ من القباحات الكبرى، ولو يصاحب الدرويش الشبان يكون جاهلاً، أو جهلان، ولو يصاحب الأغنياء وأصحاب الحال، يكون من أهل التكبر، ولو يصاحب أقرانه يكون من أهل الحسد، والدرويش الذي يكون إدراكه

مرتفعاً ولا يتحدث مقبول، وهو من أهل الحكمة فالسكوت أفضل في كل الحالات، ثم تأتي العزلة على الناس بعد السكوت. أ. هـ. من اللمظات الحلوية.

وله كرامات أخرى الآن معي غير مترجمة إلى العربية.

<u>أفرع السادة الخلوتية بعد الشيخ عمر ﷺ:</u>

بعد انتقال الشيخ عمر إلى الرفيق الأعلى، تفرعت الخلوتية إلى فروع كثيرة أذكر منها الآن:

1- الجمالية	**2- السنبلية**	**3-الشعبانية**	**4-الروشنية.**
5-الكلاشنية	**6-الدمرداشية**	**7-السنانية**	**8-العسالية**
9-القره باشية	**10- المصرية**	**11- الرمضانية**	**12- العشاقية**
13- الشمسية	**14- السيواسية**	**15- السزائية**	**16- البكرية**
17- البخشية	**18- الحفنية**	**19- الكمالية**	**20- السمانية**
21- الفيضية	**22- المروانية**	**23- الحمالية**	**24- الرحمانية**
25- الأزهرية	**26- الصاوية**	**27- الجراحية**	**28- البخورية**
29- المصلحية[1]	**30- الصلاحية**	**31- الحياتية**	**32- الرؤفية**
33- الجاهدية	**34- الجمالية[2]**	**35- الإبراهيمية**	**36- الخليلية**

37 – التيجانية وغير ذلك من الأفرع الكثيرة.

<u>بعض الأفرع الحديثة وهي متفرعة من الأصل:</u>

المسفيسية – الدومية – الرملية – الشبراوية – الضيفية – العلوانية – القبيصية – الحبيبية – الهاشمية – الجنيدية – الجودية – الغنيمية – المسلمية –

[1] - المصلحية نسبة إلى الشيخ مصطفى بن مصلح الدين المتوفى 1099هـ.
[2] - الجمالية: نسبة للشيخ محمد جمال الدين المتوفى 1164هـ استانبول.

المصيلحية[1] – الهراوية – المغازية – البهوتية – القاياتية، وغير هذه الأفرع المباركة، ولذا يسمونها في تركيا "مصنع الطرق".

وفاة الشيخ عمر ﷺ:

توفى عليه رحمة الله في مدينة تبريز – إيران 800 هـ: 1398 م.

مكان قبره الشريف:

بجوار قرية: مير علي – تبريز – إيران.

بعض خلفاء الشيخ عمر ﷺ:

1–ميرام الخلوتي.

2–بايزيد البوراني.

3–سيف الدين الحلواني.

4–ظهير الدين الخلوتي.

هذا قدر قليل من كثير ولولا الإطالة لكتبت أكثر من ذلك . لروحه الفاتحة.

الثاني والعشـــــرون

فضيلة الشيخ/ أخي ميرم ﷺ

رقمـــــه في السلســـــلة : الثاني والعشرون 22

[1] - المصيلحية: نسبة للشيخ زغلول المصيلحي – شبين الكوم – مصر.

الاســـــــــــــم : ميرم

اللقـــــــــــــب : أخي ميرم

الكنيـــــــــــــة : --

الشـــــــــــــهرة : --

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : كلباد هرى

مـــــــدة عمـــــــره : –

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 812 هـ 1409 قير شهر

قل أهل النظم في توسلهم

قال سيدي الشيخ محمد سليمان سليمان:

وحقـــق لنـــا الآمـــال يـــا رب واكفنـــا بعبـــدك بيـــرام وأصـــلح شـــئوننا

وقال الشيخ حسن بن شمه:

وعـــن أخـــي ميـــرام عـــز الـــدين هـــو ----------[1]

وقال الشيخ راغب:

كـــذا بإمـــام العصـــر بيـــرام مـــن دعـــى محمـــد فاســـتر عـــن ســـواك عيوبنـــا

وقال الشيخ إسماعيل:

وللقطـــب ميـــرام محمـــد انظـــرن بعـــين الرضـــا دومـــاً وفـــرج كروبنـــا

وقال الشيخ/ عبد العزيز الجعدي:

محمـــــد بيـــــرام ذاك الخلـــــوتي ----------

قبل الدخول في ترجمة هذا الولي إليك هذا البيان فإنك تجد أن المشايخ الأوائل حتى عهد الشيخ أحمد الدرديري ذكروا (ميرم) أما لفظ (بيرام) فقد ذكره المشايخ المتأخرين من عهد الشيخ: عبد الجواد المنسفيسي حتى الآن:

[1] - شطر البيت السابق في توسل الشيخ عمر.

م	الاسم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	ميرم الخلوتي	تحفة السالكين.	الشيخ/ محمد منير السمنودي الخلوتي.
2	أخي مرم الشرواني	رسالة في مناقب الخلوتية (مخطوط تركي)	الشيخ خليل بن إبراهيم السنبلي
3	ميرم الشرواني الكلبادي	تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرايق	الشيخ محمد كمال الدين الحريري
4	بير امير	رسالة اللؤلؤة المضيئة في تأييد الطريقة الخلوتية	مجهول
5	أخي مرم	رسالة السلسة الجلوتية (مخطوط تركي)	الشيخ إسماعيل حقي الجلوتي
6	أخي مرم الخلوتي	رسالة تراجم أحوال (تركي)	أحمد خليفة.
7	محمد ميرام الخلوتي	المورد الرانق في بيان بعض الأسانيد وإيضاح ما يحتاج له أهل الطرائق.	الشيخ أحمد بن محمد السلاوي ال
8	محمد مبرام	تحفة السالكين	الشيخ محمد منير السمنودي الخلوتي
9	مرم الشرواني	السلسبيل المعين في الطريق الأربعين	الشيخ محمد بن علي السنوسي
10	أخي مرم خلوتي	مناقب شريف وطريقتنامة بيران ومشايخ طريقة علية خلوتية	مجهول
11	أخي مرمر	اجازة لطريقة الخلوتية	من الشيخ شمس الدين محمد الشافعي
12	محمد ميرام الخلوتي	تحفة السالكين	الشيخ محمد منير السمنودي
13	أخي مرم	رسالة في ذكر الله مسندة إلى النبي ﷺ	مجهول
14	محمد ميرام	رسالة في الطريقة الصاوية (تحفة الأخوان)	السيد الشيخ أحمد الدردير
15	أخي ميرام الخلوتي	سلسلة السادة الخلوتية والبهجة السنية	من المغرب (مجهول).
16	أخي محمد ميرام	رسالة آداب كسوة الخلوتية	سيدي الشيخ: مصطفى البكري
17	أخي ميرم خلوتي	رسالة السلسلة الخلوتية مخطوط تركي	الشيخ إبراهيم خاص
18	أخي مرم	مناقب شريف بير خلوتي حضرت شبعان ولي دائرة المعارف الإسلامية: تركيا	سيدي الشيخ عمر الفؤادي
19	أخي ميرام خلوتي	لمظات حلوية إذ لمعات علوية	مجموعة من علماء تركيا

م	الاسم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
20	أخي ميرم	سفينة الأولياء (مخطوط تركي)	الشيخ محمود الحلوي حسين وصاف
21	أخي أمره محمد الخلوتي	البحوث السنية عن بعض رجال وأسانيد الطريقة الخلوتية	الشيخ محمد زاهد الكوثري
22	الأخ محمد بيرام الخلوتي	نبراس المهتدي في اجتلاء أنباء العارف دمرداش المحمدي	الشيخ محمد زاهد الكوثري
23	الأخ محمد بيرام الخلوتي	الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية	د. فاطمة المحجوب
24	أخي يبرام الخلوتي	رسالة السلاسل الذهبية في تراجم بعض رجال السادة الخلوتية الدمرداشية	.....
25	الحاج بيرام محمد الأنقروي	السادة الخلوتية الدمرداشية	.....
26	سيدي بيرام الخلوتي	السعادة الأبدية في أوراد الطريقة الخلوتية الصاوية فرع الشيخ: أحمد أبو الليل.	.....

العارف بالله تعالى أخي ميرام الشرواني الكُلبادي ﷺ

ت: 812 هـ : 1409 م[1]

[1] - أنظر ترجمته في اللمظات الحلوية ص 357 ورسالة الخلوتية ص 6 وسفينة الأولياء 298/3 ويقال له أيضاً مرم وصحفا إلى مبرم أو مبرام وهذا تحريف وما جاء في المنحة فمصحف كتب مكان ميرام بيرام وهذا واضح فبيرام شيخ من مشايخ الطريقة الصفوية توفيى 828 هـ وأمل شيخنا ميرم فتوفى 812 هـ فرق بينهما عشرة سنين والحاج بيرام أخذ من الشيخ حامد الأقسرائي وشيخنا أخذ من الشيخ

أولاً: التعريف به ﷺ:

هو أخير أهل الروضة ومظهر آيات الله ومرشد الفكر والذكر مرشد الجن والإنس قدوة الأولياء، وزبدة الأصفياء الواقف على أسرار الأنبياء، مخزن الأسرار الإلهية، وكنز المعاني الخفية الشيخ أخي ميرم الخلوتي قدس الله سره.

أسمه ميرم.

ولد بقرية كلباد وهي من نواحي مقاطعة هاري، وقد عاش في هاري وشيروان، وأتم بهما تعليمه، وقد هاجر الشيخ ميرم من هاري في أثناء استيلاء تيمورلنك على الأناضول ووصل إلى بلاد الروم (أستانبول) قبل أن يصل إليها جنود التتار واستقر في مدينة (قير شهر) جمع بين العلم الظاهر والباطن، وكان منقطع الشبه فريد عصره، حتى إنه كان إماماً في زمانه، وفي أوائل حاله شاعراً مجيداً، وكان مدواماً على الرياضة والمجاهدة.

أما سبب تسميته بأخي: فهذا يعود لأنه من نسب وأولاد (أخي أوران) وأيضاً لأنه قد تخرج وتقلد بحزام سيدنا علي كرم الله وجه، وقد سعد الشيخ كثيراً عندما وصل إلى قير شهر، وروي أنه قال: "إذا كنا خرجنا من (كلباد) فإننا قد أتينا إلى جولاباد ولذلك سميت المنطقة الواقعة بين قير شهر وهاوس باسم جول شهر وطبقاً للرواية الأخرى، فإنه عندما كانت تبنى المدينة كان الطوب الذي يتساقط يختلط بماء الورد، وطبقاً لرواية أخرى فإنه قد أعطى اسم جول شهر للمدينة بإضافة اسم الشيخ بسبب وجود زاوية له هناك، وهناك حادثة تروى عن هذا: يقال إنه عندما كان جيش جنكيز خان يستولى على الأناضول ويقتل ويسلب كان ما هناك أنه ذهب إلى أخي أورن إلى أمير المغول وأعاق استيلائهم على المدينة وعمل على نجاة المدينة من مذبحة جماعية محققة وقد منحه شعب المدينة هذا الاسم وأصبح يقال لها (جول شهر) لأنها هي المدينة الوحيدة التي أن ظل معموة بعد استيلاء قوات المغول على الأضول.

أما عن سبب البيعة والدخول في سلك التصوف:

عمر الخلوتي فيكون ميرم – بيرام فهذا تحريف فليعلم – ذلك وجميع سلاسل الخلوتية من عهد الشيخ أخي ميرم إلى الشيخ مصطفى البكري تكتب ميرم أو مرم. أ.هـ سيد.

فيروى أنه كان شاعراً جيداً في صباه وشبابه، وقد نظم قصيدة جميلة في مدح أمير من أمراء عصره، وذهب إلى الأمير لكي يقرأ القصيدة في شكل جميل، فقرأ القصيدة في حضرة رجال الدولة فأعجب بها الأمير فأعطاه الأمير جائزة ولكنه لم يلتفت إليه، بمعنى أنه لم يهتم به فغضب أخير ميرم غضباً شديداً على الرغم من أنه أخذ جائزة من الأمير، وندم على أنه كتب هذه القصيدة، وفي أثناء غضبه غلبه النوم فخلد إلى النوم وغاص فيه فأتاه في منامه شخص على صورة سيدنا محمد ﷺ فطلب أخي ميرام منه أن يأذن له في إنشاد قصيدة عصماء فأذن له النبي، فنظم قصيدة جميلة أعجبته النبي وأعطاه النبي جائزة وقال له: "خذ قبضة من هذا التراب وضعه في يدك ولا تغفل وعن طريق الكيمياء[1] سيتحول إلى ذهب – وقد استيقط أخي ميرم عندما وصل إلى هذه الحالة، وعندما استيقظ نظر في قبضة يده فوجد جزءاً من ذلك التراب، وبالفعل وجده عبارة عن ذهب خالص، فذهب أخي ميرم بكل سرعة إلى الشيخ عمر الخلوتي حتى بايعه، وظل معه في تكيته لعدة أعوام يخدمه، فقد أتم الأربعين والرياضة والسلوك، ثم جلس للإرشاد بصفة أنه خليفة. وطبقاً لما نقل فإن الشيخ أخي ميرم ظل طوال حياته بعيداً عن هموم الرزق بسبب علم الكيمياء الذي منحه له الرسول ﷺ، وخصص حياته كلها لله تعالى.

وعند وفاته أمر ببناء قبر في المقابر الموجودة في مدينة تبريز بجانب شيخه ويروى أنه له مسجداً وزاوية في مدينة (قير شهر).

<u>وقد توفى الشيخ اخى ميرم ﷺ:</u>

<u>في عام 812 – 1410م.</u>

وقبره الشريف: يقع في قرية (تبه ويران) التابعة لمدينة (قير شهر) وعندما توفى الشيخ أخي ميرم كان قرمان أوغلي محمد بيك حاكماً، وكان حاكم آل عثمان هو

[1] - الكيمياء أحد ثلاثة أنواع: 1- كيمياء السعادة: تهذيب النفس باجتناب الرذائل ...الخ 2- كيمياء العلوم: استبدال المتاع الأخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني. 3- كيمياء الخواص: تخلص القلب عن الكون بإيثار المكون. التعريفات للجرجاني ص166.

السلطان مراد بن محمد خان بن بايزيد، أما حكم مصر فكان للسطان المملوكي السلطان فرج بن برقوق، أما ديار العجم فكان عليها تيمورلنك الحاكم المغولي.

وتذكر رواية أخرى فنقول: فإن الشيخ ميرم مدفون في مقابر الخلوتية التي تقع بالقرب من مدينة (كازركاه) التابعة لمقاطعة هاري التابعة لشيروان.

<u>أما عن خلفائه الأربعة المشهورين فهم:</u>

1- الشيخ أبو طالب.

2- الشيخ بير توكل.

3- الشيخ عمر الرباني.

4-الشيخ عز الدين، وهو الذي قام مقامه في مشيخة الطريق وهو فرعنا.

فعليهم جميعاً الرحمات

اللهم آمين[1].

الثالث والعشـــــرون

فضيلة الشيخ/ عز الدين ﷺ

رقمـــــه في السلســـــلة : الثالث والعشرون 23

[1] - اللمظات الحلوية ص357 طبع استانبول 1993م. تركي – السلسلة الخلوتية ص 6 تركي. مخطوط. – سفينة الأولياء 95/3 تركي. مخطوط.

الاســـــــــــــم : محمود بن مودو بن أحمد

اللقـــــــــــــب : عز الدين

الكنيـــــــــــــة : أبو المحسن

الشـــــــــــــهرة : --

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : مير علي – شيروان

مـــــــدة عمـــــــره : --

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 828هـ : 1425م مراعة – إيران

قل أهل النظم في توسلهم

قال فضيلة الشيخ محمد سليمان:

وهبنـــا بعـــز الـــدين عـــزاً مـــرده رضـــاك وأيـــدنا بجنـــدك ربنـــا

وقال الشيخ حسن بن شمه:

---------- عـــن التقـــى البـــر عـــز الـــدين

وقال الشيخ عبد العزيز

---------- وكـــذا بعـــز الـــدين فخـــر العبـــد

وقال الشيخ إسماعيل:

كـــذاك لعـــز الـــدين نرجـــوك عـــزةً وخيـــراً جـــزيلاً واســـتجب لـــدعائنا

وقال الشيخ/ راغب

وبالشـــيخ عـــز الـــدين عـــزز مقـــالتي بحـــق وفـــي الـــدارين فضـــلاً أعزنـــا

العارف بالله تعالى

الحاج عز الدين التركماني الشماخي ﷺ ت: 828هـ: 1425م.

أولاً: التعريف بهﷺ:-

هو مرشد المرشدين، وزبدة أهل اليقين، وقطب الواصلين، ونور العارفين وحافظ كلام العالمين، ومفسر نصوص الشريعة، الشيخ الحاج عز الدين التركماني

قدس سره، اسمه: محمود بن مودو بن أحمد وهو من أبناء أبيك التركماني حاكم مصر لقبه: عز الدين، كنيته أبو الحسن، أو المحسن، وكان والده تاجراً، فيما كان في أحدة أسفاره ولد عله عز الدين في منزل قريب من باب قلعة (مير على دورزه) من ضواحي شماخة التابعة لشيروان.

سبب دخوله طريق التصوف:

تجول الشيخ عز الدين في شبابه في بلاد كثيرة بسبب التجارة، وكان غنياً جداً، وذهب إلى الحج أكثر من مرة، وفي أحدى المرات وهم راجعون من الحج هجم عليهم قطاع الطرق ونبهوا كل البضائع وأموال القافلة وقتلوا كثيراً من التجار الموجودين في القافلة، وفي أثناء هذه الحادثة كان يوجد درويش هندي كان قد انسحب إلى ناحية من النواحي، وكان يخاف جداً، وجلس بلا صوت حتى لا يصيبه أذى، وقد سرق اللصوص كل أمواله، وقد أخذ الدرويش في الدعاء حتى ينجيهم الله، فناد عليه الناس وسلموا عليه، وقالوا له: لا تنسانا في الدعاء وأعطوه هدايا كثيرة، وعندما رأى الشيخ عز الدين التركماني هذا الوضع تأثراً تأثراً كبيراً بهذا وأخذ عهداً على نفسه أمام الله بأنه لو أنجاه الله من هذا القتال بأنه سوف يهب ماله كله للفقراء والدروايش، وسوف ينضم إلى طائفة الصوفية والدروايش، وطبقاً للروايات فإنه بعد أن نجا الشيخ عز الدين من هذه الكارثة، وعاد إلى بيته سالماً فإنه قد أوفى بعهده، وأنفق ماله كله على الفقراء والدراويش وفي ليلة من الليالي استخار الله في أن ينيب ويتبع الشيخ سيف الدين الخلوتي[1] المقيم في مدينه، وقد رأى في تلك الليلة رؤيا مقتضاها أن الشيخ أخي ميرم قد بشره بأنه سوف يكون ميسر من يده ومن وجهة، وقد استيقظ الشيخ عز الدين وهو سعيدٌ جداً بهذا الرؤيا، وذهب إلى الشيخ في مقاطعة (هاري) ووصل إلى (هرات) وقد تقابل مع الشيخ وظل معه فترة كبيرة، وبعد أن أنهى السلوك وسير الأسماء أصبح من أحسن مريدي الشيخ وأخيرهم لقد كان يمارس الرياضة والمجاهدة في اتصال ودوام، وكان فريد دهره، وقريع زمانه، وبعد أن أعطى الخلافة عُين في وظيفة

[1] - من خلفاء الشيخ أخي ميرم الخلوتي توفي 813هـ: 1410 في هري.

الإرشاد في مدينة (مراغة)[1] من نواحي مدينة (تبريز) بأمر وإذن الله الشيخ وقد أنشأ مسجداً وزاوية هناك، وكان يقوم بوعظ الناس في مسجد المدينة الكبير وهو مسجد (أولو جامع).

من كرامات الشيخ عز الدين ﷺ:

ذكر بعض مريدية ما يلي: كنا قد ذهبنا إلى زيارة الشيخ عز الدين لأنه أتيى من الرحلة الجديدة مع جماعة من الناس وكان الشيخ في تلك الأثناء قد قدم له طعام وفاكهة العنب فأكل وتبقى في طبقه أي في طبق الشيخ بعض حبات العنب[2] وقال الشخص الراوي لهذه الحادثة قال في نفسه: يا ليتني أخذت حبات العنب التي تبقت وأكلتها وكنت سعد بذلك، فتبسم حضرة الشيخ على الفور، وأعطاني جزءاً من العنب الذي في يده وقال خذه بالهناء والشفاء.

ومن كرامته أيضاً ﷺ:

كان تيمور لنك حاكم البلاد أراد ذات يوم أن يسخر ويتهكم من الشيخ عز الدين فقال لجنوده اذهبوا واحضروا نعجة – خروف – وخذوها من أهلها بالغصب والقوة واذبحوها واطهوها وادعوا الشيخ عز الدين وسنرى هل سيأكل منها أم يعلم أنها حرام فلا يأكل منها وبالفعل دعوا اليشخ عز الدين فأكل منها، فصاح تيمور لنك ها أنت خادع، لأن لم تستطيع أن تفرق بين الحلال والحرام في الأكل، إن ما أكلته قد أخذ غصباً من صاحبه، ولكن الشيخ نظر إليه وقال له: إن أكلي من حلال وكلامي صحيح بإذن الله. وإن شاء الله سوف يثبت أن كلامي صحيح وطبقاً لما روى في هذه الكرامة – وفي أثناء الحديث – دخلت عليهم امرأة تبكي وتصيح وكانت لا تعرف الشيخ عز الدين التركماني ولكنها سمعت عنه فقط، فقال لها تيمورلنك ماذا بك يا امرأة؟ ولماذا تبكين؟ قالت له: إنني من بلدة ما ولي قطيع من الغنم ونذرت واحدة منه إلى الشيخ عز الدين لكي يأكلها، فجاء جنودك وأخذوا هذه النعجة المنذورة بالغصب، فنظر إليها الشيخ عز الدين وتبسم وقال لها لا تحزني،

[1] -مراغة وتبريز من مدن دولة إيران الإسلامية.
[2] - العنب: في لغة الأتراك يلطق عليه أزوم.

لقد وصلتنا نعجتك وأكلنا منها، والحمد الله، أي أن الشيخ لم يأكل مغصوب ولكنه أكل شيء منذور له.

ومن كرامته أيضاً:

ما روي إن جماعة من التجار خرجوا للتجارة، وركبوا إحدى السفن وفي أثناء السير وفجأة وهو في وسط البحر هاجت الرياح وأصابتهم عاصفة قوية حتى سقط بعضهم من المركب وغرق، أما الباقين في السفينة، فأخذوا يطلبون العون والمدد من الشيوخ الصالحين فيقولون: مدد يا خضر، مدد يا إلياس، مدد يا صاحب الزمان، ممد خير الناس، وكان واحداً من تجار السفينة يعرف الشيخ عز الدين فقال بصوت بسيط مدد "يا عز الدين"، وفي تلك الأثناء كان الشيخ عز الدين يلقي الدرس في حضرة الدراويش، فجأة انسلخ واحد من الدراويش الجالسين مع الشيخ وطوي له الزمان والمكان، وكان عند السفينة وسحب هؤلاء الناس إلى البر فشكره الناس وأخذوا عهداً على أنفسهم أن يتوجهوا إلى الشيخ عزالدين التركماني ليشكروه، ويقدموا له النذور، وذهبوا بالفعل إلى الشيخ واستقبلهم وقصوا عليه الواقعة، فقال لهم: هل إذا رأيتم الدرويش هل ستعرفونه؟ فقالوا نعم سنعرفه بالتأكيد، وهل ننسى الشخص الذي قدم لنا المساعدة وأنجانا، فدعى الشيخ عز الدين التركماني كل الدراويش الموجودين عنده وجمعهم فنظر التجار وعرفوا الدرويش وأشاروا عليه، وظنوا أن الشيخ سيكافأه على ذلك ولكن الأمر كان مختلفاً، لأنهم لم يعرفوا أن هذا الدرويش قد أساء إلى الشيخ عز الدين وكلم الدرويش في أذنه ببعض الكلمات السرية، فقام الدرويش بوضع رأسه ركبة الشيخ عز الدين، وتوفى وصعدت روحه إلى الله تعالى، فتعجب التجار فقال لهم الشيخ: أنه قد أخطأ فيجب (أو يجب) أن يتأدب على فعله وسيكون هذا عبرة لكل الدراويش[1].

ومن كرامات الشيخ عز الدين أيضاً:

[1] - والتعليق على هذه الكرامة: أنه يجوز أن الدرويش لم يستأذن أو لم يأذن له الشيخ، لأنه بالفعل مرتبة الشيخ اعلى من المريد، والشيخ عالم بحالهم، فجزاهُ هذا، ويجوز أنه باح بسر من الأسرار الإلهية، والله أعلم.

أهدى إلى الشيخ بعض أصدقائه بعضاً من فاكهة الرمان[1] فأكل منها الشيخ وفي أثناء أكله سقطت حبة من حبان الرمان على الأرض فقام الشيخ عز الدين وفدنها ببعض التراب، وأوصى بأنه إذا توفى لا بد وأنه يدفن بجوار هذه الحبة التي ستصير شجرة رُمان، وبالفعل عندما توفى الشيخ بنى قبره بجانب هذه الحبة ودفن هناك، وقد ذكر لامعي جلبي البورسلي في كتابه (ترجمة نفحات الأنس) وأسمه (فتوح المجاهدين وترويح المشاهدين): أن الشيخ عز الدين مدفون في قبر بجواره بالفعل شجرة رُمان، والحكمة في هذه الشجرة أن أي شخص مصاب بالحمى أو بذات الجنب وأكل من الشجرة، يشفى بإذن الله، وأي حيوان مريض أو ممغوص وأكل من ورق هذه الشجرة تذهب غصته بإذن الله تعالى:

وفاة الشيخ عز الدين ﷺ:

توفى حضرة الشيخ عز لدين التركماني 828هـ: 1425م،وقبره داخل زاوية في مراغة.

وذكر الشيخ لامعي جلبي في كتابه السابق أن قبره قرب [دروازه مير علي] في نواحي شماخي بالقوقاس، إلا أن الشيخ محمود الحلوي في كتابه [اللمظات الحلوية] والشيخ إبراهيم خاص في رسالته [رسالة السلسلة الخلوتية] ودائرة معارف الإسلام كلهم باللغة التركية – أثبتوا أن قبره في مراغة – الواقعة في دولة إيران الإسلامية، فليعلم هذا.

وكان من الحكام في زمن وفاته في مصر السلطان محمود، وفي بلاد الروم وتيمور لنك وله.

من الخلفاء أربعة هم:

1- الشيخ عمر الشيرواني.
2- الشيخ إبراهيم القبادي.
3- الشيخ بابا الرسول الرومي.

[1] - الرمان : في لغة الأتراك يسمى (نار).

4- الشيخ العارف صدر الدين الخياوي (وهو فرعنا) الذي قام مقامه في مشيخة الطريق.

المراجع:

1- اللمظات الحلوية صـ367 باللغة التركية الحديثة.
2- رسالة سلسلة الخلوتية صـ7 مخطوط تركي قديم.
3- ترجمة نفحات الأنس واسم الكتاب [فتوح المجاهدين لترويح قلوب المشاهدين] صـ294 مخطوط تركي قديم.
4-البحوث السنية صـ 29 عربي للشيخ الكوثري.
5- دائرة معارف الإسلام ص .392 ج 15 باللغة التركية الحديثة.

الرابع والعشرون

فضيلة الشيخ/ صدر الدين الخياوى ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : الرابع والعشرون 24

الاســـــــــــــم : عمر

اللقـــــــــــــب : صدر الدين

الكنيـــــــــــــة : – –

الشـــــــــــــهرة : الخياوي

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : خيوة – شيروان

مـــــــدة عمـــــــره : –

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 860 هـ: 1445م شماخى

قل أهل النظم في التوسلات

في المنحة الربانية:

وظهـــر بصـــدر الـــدين رب صـــدرونا مـــن الشـــك واملأهـــا بـــاليقين ورقنـــا

وفي القلائد الجوهرية:

عـــن شـــيخه الإمـــام صـــدر الـــدين ----------[1]

وقال الشيخ عبد العزيز:

أدعـوك بالخيـالي[2] صـدر الـدين مـن حـــاز المفـــاخر والمقـــام الأصـــمد

وقال الشيخ إسماعيل:

وبالقطـــب صـــدر الـــدين جـــد برعايـــة وأمـــن مـــن الأهـــوال فـــي الحشـــر وارعنـــا

وقال الشيخ/ راغب:

وبالســـيد الصـــدر الخيـــالي[3] كـــن لنـــا معينـــاً علـــى الأعـــداء واشـــرح صـــدورنا

الشيخ العارف بالله تعالى صدر الدين الخياوي ﷺ

ت: 860 هـ: 1455م.

أولاً التعريف به:

[1] - شطره في التوسل السابق.
[2] - بالخيالي: تصحيف والأصح بالخياوي.
[3] - الخيالى: تصحيف والأصح الخياوي.

هو مالك الأسرار الإلهية، الواقف على الأنوار السلطانية، وراث علوم الأنبياء كان يرى أنه أمي، ولكنه قطب عهده في علوم الحقائق.

أسمه: عمر، ولقبه: صدر الدين، واشتهر: بالخياوي نسبة لبلده التي ولد فيها وهي قرية (خياو) في أطراف شيروان و(خياو) و(مشكي) قريتان بشيروان قريبتان من بعضهما البعض، ويتوضيح أكثر نقول: ولد في قرية مشكى التابعة لمركز خياو، التابع لمحافظة شيروان في القوقاس – القوقاز – وهذا اللقب للشيخ صدر الدين – خياوي وقع في كثير من التحريف في الأسانيد، فتارة يأتي بلفظ خيامي، وتارة خيالي، وتارة خياني، وكان هذا الاسم تحريف، والصواب هو خياوي بالواو والياء نسبة إلى بلده – خياو – كان الشيخ صدر الدين أميّاً نساجاً، لكنه كان صاحب كشف ومجاهدات، حتى أن الحاج عز الدين كان يقول: مجيئنا إلي (خياوة ومشكى) إنما هو لأجل صدر الدين، وكانت أقوال وأحوال الشيخ صدر الدين الخياوي مشورة جداً بين الشعب، وكانت كراماته تروى بين الناس كان الشيخ الخياوي واتباعه أشخاص مكملين من العلوم الصوفية، وكان ظاهر أمره امياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، إلا أنه كان عالماً متضلعاً في العلوم الربانية وعارفاً المعاني، لقد كان له قوة روحانية لا سبيل لوصفها.

<u>أما عن انتسابه إلى الطريقة فيروى الآتي:</u>

كان الشيخ الخياوي في شبابه يصنع الملابس الصوفية ويبيعها، وكانت تحقق رزقه بهذا وكان يعمل عنده عدة أشخاص كثيرون، كان شخص صاحب ثروة وكرم لأقصى درجة، وفي يوم من الأيام، دعا أهالي خياو الشيخ عز الدين واتباعه إلى قرية خياو، وكان الشيخ صدر الدين في منزله، وكان الأهالي بعد الزياة قد ارتقوا إلى أسمى الدرجات بفضل هذا الزيارة وكان معهم الشيخ صدر الدين، ووصل الشيخ صدر الدين إلى المراقبة، وكان يجلس في زاوية من الزوايا، ويشرح الشيخ صدر الدين هذه الحادثة فيقول:

بدأ الشيخ عز الدين في العلو والكبر في المكان الذي يقف فيه وعندما كبر جسمه هكذا لم يعد أحد في المنزل في مثل جسده ثم ذهب وقد غطى جسم الشيخ

كل أجزاء البلدة، وقد استولى على كل القرى والمدينة بأكملها، وقد عرضت كل القرى والمدة أمام عيوني، وعلى الفور قمت بتقبيل يد الشيخ وبايعته على الفور، وقال لي: مهما كان الأشخاص أُميين، فإنهم قد يكونوا وراثين لعلم الأنبياء وواقفين على أسرار المعاني الإلهية، وفي أي وقت كان يأتي فيه اسم الشيخ عز الدين، كان الشيخ صدر الدين يقوم بمدحة وتذكره بالحرمة والتعظيم، ولو يدعى الشيخ إلى مكان يكون الشيخ صدر الدين موجوداً فيه وكان يقول لا يوجد احتياج لنا، وأنه لو أتي شخص آخر من محافظته ويطلب البيعة فسأقول له: أذهب إلى الشيخ صدر الدين وأطلب منه البيعة ولا تطلبها من غيره، وكان يعمل على تحقيق رزقه ورزق مريديه بصنعة يده كما كان ذا تأثيرً في النفس.

من كراماته ﷺ:

كان يوجد شخص درويش تربى على يد الشيخ صدر الدين يسمى الحاج محمد الجلاوتي وفي ترجمة النفحات الحلوائي المصري كان صالحاً كاملاً في العلم ومن أفاضل الدهر، كان يقرأ الفصوص والنصوص[1]، للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ومن أصحاب الأذواق والمواجيد الصادق بين مريدي الشيخ صدر الدين وفي يوم من الأيام وفي اجتماعه مع شيخه ومريده اغتر بعلمه وظن أم منزلته فوق منزلة الشيخ، وخاطب الشيخ ببيتين فارسيين ما معناه بالعربي،

لا تغتر بحسنك الجذاب هذا لأن حسنك الجذاب يزينة عشقى

أي يا شيخ صدر الدين أنت أمي فماذا يكون من مشيختك ولو أنك كامل مثلنا فإنك لا تصل إلى المرشدين وأن سبب شهرتك هم المريدون الذين نسبهم عالي مثلي، وبعد أن هدأ الحلوائي من وجده، قال الشيخ صدر الدين، واعجباً لطفل يرفعه أبوه فوق رأسه فيظن الطفل أنه علا على والده فلو تركه والده من يديه لوقع وتقطع على الأرض. فعاد الحلوائي إلى مكانه لكنه أصيب بإسهال شديد ظل ثلاثة أيام ثم توفى بعد ذلك، وفي اليوم الذي توفى فيه اختفى جسده[2].

[1] - هذان كتابان للشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره وعليهما شروح: ولشيخنا علي قره باش شرحين على فصوص الحكم الأول باسم شرح الفصوص والثاني باسم جامع أسرار الفصوص.

[2] - أنظر هذه الكرامة في كتاب اللمظات الحلوية مخطوط بالتركي ص 146، فتوح المجاهدين ترجمة النفحات بالتركي مخطوط ص 394، وكتاب البحوث السنية عربي ص 29، 30.

ومن كراماته أيضاً ﷺ:

كان من بين مريدي الشيخ مريد يسمى بير إلياس الأماسي، حيث حصل عنده فتور ولما سمع بخرسان بصيت الشيخ زين الدين الخافي، فأراد أن يتوجه إليه فرأى الرسول ﷺ في المنام وقال له: يا إلياس توجه إلى صدر الدين، فتوجه إليه بأمره ﷺ، ولما قرب منه قال المولى صدر الدين لأصحابه: اليوم يجئ المولى إلياس فعليكم بالاستقبال، ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له:" أيها المولى لا يتيسر لكثير من الناس أن يرشده رسول الله ﷺ[1].

من أقوال الشيخ صدر الدين:

قال الشيخ بير الشماخي (صدر الدين) رحمه الله، تشمر للمعاد وتصبر للرشاد وسابق العُباد تكون من أقرب العباد، وحافظ الحرمة ولازم الخدمة تصل. بلا محنة[2].

وفاة الشيخ صدر الدين ﷺ:

توفي الشيخ صدر الدين في عام 860هـ – 1455م وقبره موجود في مكان يسمى (كنبد كبود) في نواحي شماخي التابعة لشيروان، وكان حاكم شيروان وأذربيجان الحكام التركمان باد شاه جهان شاه وأوزن حسن، وفي بلاد الروم أبو الفتح السلطان محمد خان الثاني، وفي قرمان إبراهيم بك والبحر الأسود احفيندار وفي مصر المماليك وكان باكو وهاري يحكمها، الشيخ أويس.

خلفاء الشيخ صدر الدين: ترك أربعة خلفاء وهم:

1-الشيخ بير زاده.

2-الشيخ إبراهيم.

3-الشيخ بير إلياس الأماسي.

4-والقائم مقامه سند الأصفياء الشيخ يحيى الشروانى.

[1] - جامع كرامات الأولياء للشيخ/ يوسف النبهاني 613/1 طبع دار الفكر العربي بيروت نقلاً عن الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده ج1 ص 134.

[2] - رسالة اللؤلؤة المضيئة في تأييد الطريقة، مخطوط عربي برقم 41 تصوف تيمور.

عليهم جميعاً رحمة الله تعالى[1]

الخامس والعشرون

فضيلة الشيخ/ يحيى الشرواني الباكوى ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : الخامس والعشرون 25

الاســـــــــــــم : يحيى بن بهاء الدين

[1] - أنظر المراجع الآتية، وهي 1- اللمظات الحلوية النسخة المخطوطة ص148 تركي. 2- رسالة الخلوتية المختصرة، تركي ص7، 3- البحوث السنية ص30 عربي، 4 ترجمة نفحات الأنس للشيخ لامعي جلبي، تركي ص572، مخطوط.

اللقـــــــــــــــب : جلال الدين

الكنيـــــــــــــــة : – –

الشـــــــــــــــهرة : – –

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : شماخي

مـــــــدة عمـــــــره : –

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 868 هـ : 1463م – باكو – أذربيجان

قال الشيخ محمد سليمان في المنحة:

بعبـــدك يحيـــى أحينـــا فـــي تعـــرف إليـــك وثبتنـــا علـــى الحـــق واهـــدنا

وقال الشيخ ابن شمة الغزى.

[1]---------- عـــــن الـــــولي الشـــــرواني يحيـــــا

وقال الشيخ عبد العزيز:

وكـــذا بيحيـــى المـــدعوا بالبـــاكوبي[2] مـــن يســـــمو بعقـــــد للفخـــــار منضـــــد

وقال الشيخ راغب:

كـــذا ســـيدي يحيـــى البـــاكوبي[3] إمامنـــا أغثنـــا بـــه مـــولاي وأحـــي قلوبنـــا

وقال الشيخ/ إسماعيل:

وبالســـيد البـــاكوبي[4] يحيـــى فعجلـــن بخيـــر ورضـــوان ونـــور قبورنـــا

فضلية الشيخ يحيى بن بهاء الدين الشيروان ﷺ:

ت: 868 هـ أو 866 : 1464م أو 1465م

أولاً: التعريف به ﷺ:

نقيب النقباء ونجيب النجباء، سيد السادات ومخزن أرباب السعادات القدوة الثاني للطريقة الخلوتية السيد يحيى ولقب السيد له، أي من الأشراف ولقبه

---

[1] - شطره فى التوسل القادم مع الشيخ القادم .

[2] - بالباكوبي، خطأ وتحريف والأصح أن يقال: بالباكوي بالياء وليس بالباء. والياء.

[3] - يقال كما قيل بمن قبله بالتوسلات، باكوب، خطأ، والأصح باكوي بالياء دون الباء والياء.

[4] - نفس الخطأ السابق، والأصح الباكوي بالياء دون الباء والياء.

جلال الدين ابن السيد بهاء الذي كان نقيب الأشراف وكان والد السيد يحيى من أهل الثراء العريق ينتمي إلى سلالة الإمام موسى الكاظم ﷺ، وأبوه كان وزيراً لسطان شيروان (خليل بك) ولد الشيخ يحيى الشيرواني بمدينة "شماخي" وهي أم مدائن ولاية "شيروان" بالجنوب الشرقي في القوقاس، وكان صاحب جمال وكمال وكان يلعب بالصولجان – لعبة معروفة في زمانه، يوماً إذ مر عليه الشيخ المعروف بيرزاده أبن الشيخ الحاج عزالدين الخلوتي التركماني وكان مريداً للشيخ صدر الدين الخياوي الخلوتي وتزوج ابنته، ولما رأى أدبه وجماله دعا له بالفوز والصلاح، فرأي السيد يحيى في تلك الليلة رسول الله ﷺ وأمره بالذهاب إلى الشيخ صدر الدين فذهب إلى الشيخ صدر الدين ولازم خدمته فكره والده دخوله الخلوة مع الصوفية في هذا المجال وأنكر على الشيخ صدر الدين أيضاً لإذنه له في ذلك وقد نصح لأبنه السيد يحيى مرات فلم ينفع، حتى قيل: أنه قصد إهلاك الشيخ/ صدر الدين.

واتفق أن السيد يحيى لم يحضر في صلاة العشاء في ليلة باردة من أيام الشتاء مرجحاً البقاء في غرفة دافئة أمام موقد، ولما أراد أن يقوم لم يستطيع القيام حيث تعطلت رجلاه [عقوبة معنوية على عدم حضوره الجماعة] وحصل له وجع، وبقى أياماً على تلك الحالة، حتى دخل الشيخ صدر الدين ذات ليلة بيت السيد يحيى من النافذة فأخذ بيده وقال: قم يا ولدي فقام وزالت العلة عنه واطلعت جاريته على هذه الحالة واخبرت بها والده، فزاد إنكاره عيه وقال لولده: لأي سبب دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب، وأنت تعتقد أنه متشرع، فقال السيد يحيى: خاف من الشوك الذي في الطريق، قال: وأي شوك هو؟ قال إنكارك عليه فعند ذلك زال إنكاره ولازم والده خدمة الشيخ صدر الدين أيضاً.

ويروى أن الشيخ صدر الدين أمر السيد بهاء الدين أن يخدم نعل ولده، يحمله ويضعه أمامه سنة ليحصل له جهاد النفس بذلك وكان السيد يحيى يتأثر من ذلك غاية التأثر إلى أن أمره الشيخ صدر الدين أن يخدم نعل والده كذلك.

ثم أن الشيخ صدر الدين لما مات وقع خلاف بين السيد يحيى وبين الشيخ بير زاده لأنه كان قديم الصحبة مع الشيخ صدر الدين وابن شيخه الشيخ عز الدين مع ذلك كثر إقبال الناس على السيد يحيى.

ولهذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخي إلى بلده (باكو)[1] في ساحل بحر الخرز في منتهى جبل القوقاس حيث يكثر فيها ينابيع الغاز، من ولاية شروان وتوطن هناك.

واجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء ويعثهم إلى أطراف الممالك، وهو أول من سن ذلك في الطريقة.

وكان يقول: يجوز إكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس، وأما المرشد[2] الذي يقوم مقام الإرشاد بعد شيخه فلا يكون إلا واحداً.

وكان له 360 ثلاثمائة وستين خليفة منتشرين في جميع أنحاء أذربيجان حتى حدود الأناضول في تركيا وكان خلفاءه يرتدون ملابس تميزهم بأنهم خلفاء حضرة الشيخ يحيى ويلقبون بأولاد سيدي يحيى الشرواني الباكوي.

من مناقبه ﷺ:

قال والده ذات يوم يا يحيى إن رزقنا أصبح سيئاً لأنه ليس هناك مطر فادعُ لي كي يأتي المطر، فقال السيد يحيى: أذهب إلى الحقل وادع بهذا الدعاء: يا رب بمحبة السيد يحيى أنزل المطر، فنزل المطر إلى مزرعته فقط لأنه دعا لمزرعته فقط، فسأل السيد يحيى عن ذلك، فقال له دعوت لنفسك فقط ولا تفعل مرة ثانية فإذا ما دعوت فادع لجماعة المسلمين.

ومن مناقبه ﷺ:

قال له أحد جلسائه ذات يوم يا سيدي لماذا لا تظهر لي لحية فقال له سيدي يحيى خذ مشطاً ومشط به لحيتك، وكما تريده خفيفاً أو كثيفاً، ثم دعا السيد يحيى ربه فقال جلساءه، رأينا السائل بعد ذلك ولحيته كبيرة جداً.

ومن مناقبه ﷺ:

[1] - باكو حالياً عاصمة دولة أذربيجان.
[2] - المرشد: هو شيخ عام الطريقة على البلاد، الخليفة: من أذن له الشيخ بإعطاء العهود.

ذات يوم خرج مع بعض مريديه لصيد الطيور، فذهب المريدون ليصطادوا وذهب سيدي يحيى إلى النهر ليحضر الماء، وفي أثناء ذلك جاءه رجل يمتطى حصاناً وقال لسيدي يحيى: يا حمار أعطني الماء، فغضب سيدي يحيى وقال: أنزل أنت بنفسك وخذ الماء، فضرب الرجل سيدي يحيى بالعصا، ثم أخذ الماء بنفسه وفي أثنا شربه للماء أحس بطعم الماء مختلفاً فسكب الماء على الأرض فوجده دماً، وكرر ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة يسكب الماء يراه دماً، فعلم أن هذا الرجل له قدر عظيم، فطلب العفو والسماح والتوبة من سيدي يحيى فعفا عنه.

ويروى عنه أنه دعى له بطول العمر: قال ادعوا بطول العمر للأمير خليل أمير تلك المقاطعة في تلك الأيام، لأن عمري مدة حياته، وكان كما قال حيث لم يعش بعد وفاته إل مقدار تسعة أشهر.

وفاته ﷺ:

توفى ﷺ في (باكو) وهي عاصمة دولة أذربيجان وقبره محاط بسور الحجارة على ساحل بحر الخرز وقبره مبنى من الحجارة على هيئة منارة مرتفعة، وذلك سنة سبع أو ثمان وستين وثمانمائة، والأولى هي الموافقة لما قيل في تاريخ وفاته (جانشين جنت) ومعنى هذه الكلمة: ساكن الجنة[1]، وكان زمان وفاته يحكم بلاد الروم السلطان محمد والسلطان حسين يبقر على خراسان، وعلى شروان شاه قره خليل.

بعد وفاته رآه بعض مريديه في المنام فقالوا له: ماذا فعل الله بك بعد الموت؟ قال: وضعني الله في مكان على عرش وجمع لي الناس أعلمهم وصرت أخطب فيهم متكلماً كما كنت أفعل معكم قبل وفاتي.

له من الخلفاء 360 خليفة نذكر منهم أربعة وهم:

1- الشيخ شكر الله.

2-الشيخ علاء الدين الرومي.

[1] - في رسالة الخلوتية 869 وكذا اللمظات الحلوية ص869 وقال صاحب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) وهو ابن العماد الحنبلي (ج7 – 308) توفى سنة 868.

3- الشيخ حبيب القرماني.

4-الشيخ محمد الأرزنجاني وهو الذي قام مقامه، وهو فرع مشايخنا رضوان الله عليه آجمعين.

له من التصانيف:

1-أسرار الطالبين في التصوف والعبادات. عربي.

2-أسرار الوحي.

3-أسرار الوضوء : فارسي.

4-شرح سؤالات كلشن راز فارسي.

5-رموز الإشارات: فارسي.

6- شرح الأسماء الثمانية.

7- أطوار القلب: فارسي

8-شقاء الأسرار في التصوف: عربي .

9- العلم اللدني: فارسي.

10-كشف القلوب: فارسي.

11-مراتب أسرار القلب: عربي.

12- منازل العارفين: عربي.

13-ورد الستار: عربي وهو مطبوع ومشرح بعدة شروح منها:

1- شرح الشيخ كمال الدين الحريري.

2- الشيخ عمر الشبراوي.

3- الشيخ عمر الفؤادي وغيرهم وورد الستار له في غاية الشهرة بين أهل الطريق فرضي الله عنه وأمدنا من فيض مدده وجعلنا نسير على هديه اللهم آمين.

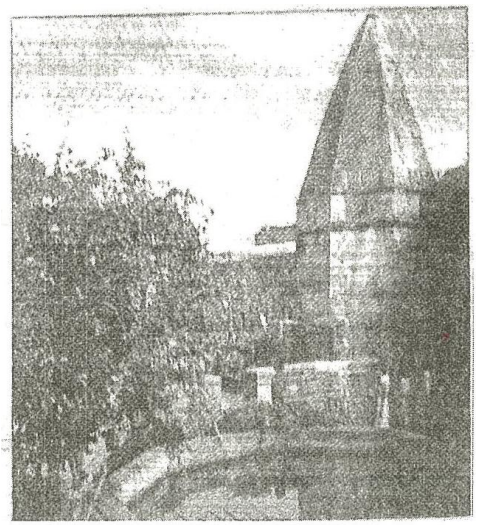

قبر فضيلة الشيخ يحيى الباكوى ﷺ
فى عاصمة دولة أذربيجان . وهى : باكو

مراجع الترجمة:

1- هدية العارفين (2/ 528) عربي.

2- الشقائق النعمانية (304/1: 309) عربي.
3- البحوث السنية من ص 31 : 34 عربي.
4- اللمظات الحلوية مخطوط تركي ص 151 – 154.
5- رسالة الخلوتية تركي ص 27.
6- ترجمة نفحات الأنس من الفارسية إلى التركية المسمى [فتوح المجاهدين] مخطوط تركي ص 395.
7- تبيان وسائل الحقائق، عربي مخطوط (1/ 349).
8- سفينة الأولياء، تركي (95/3 مخطوط).
9- دائرة معارف الأولياء، مطبوع تركي قديم (193/12).
10- المؤلفين العثمانين، مطبوع تركي قديم (167/1).
11- السيد يحيى الشرواني، لـ جواجه أحمد جلبي ص 5 تركي مطبوع.

- وغير ذلك الكثير والكثير ممن كتبوا عن حضرة الشيخ السيد يحيى الشرواني.

السادس والعشرون

فضيلة الشيخ/ محمد بهاء الدين الأرزنجاني ﷺ

رقمه في السلسلة : السادس والعشرون 26
الاسم : محمد
اللقب : --
الكنية : --
الشهرة : محمد الأرزنجاني
تاريخ ومحل الميلاد : كثيرليج – أرزنجان – تركيا
مدة عمره : –

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 869 هـ : 1464م – أرزنجان

من نظم أهل التوسلات

قال صاحب المنحة الربانية:

وبـــابن بهـــاء الـــدين مـــولاي داونـــا ونـــق الحشـــا مـــن كـــل وصـــف يعوقنـــا

ومن القلائد الجوهرية:

عـــن الـــوفي محمـــد ذي المحيـــا ----------

وفي نظم سلسلة القطب المنسفيسي ﷺ

بـــابن بهـــاء الـــدين الأرزنجـــاني[1] مـــن قـــد كـــان مـــن حلـــل الفخـــار يرتـــدي

وفي نظم سلسلة القطب الصاوي ﷺ

وللشـــيرواني[2] ابـــن بهـــاء الـــدين محمـــد فكـــن مكرمـــاً وانصـــر بعـــزك ديننـــا

وفي نظم سلسلة السباعي الدرديري ﷺ

وبـــابن البهـــاء الشـــيرواني[3] محمـــد أنلنـــا مـــن الفـــردوس خلـــداً بجمعنـــا

فضيلة الشيخ محمد بهاء الدين الأرزنجاني ﷺ

قدس الله سره توفى 869هـ - 1646م

[4]هـو سـند المرشـدين وسـيد العـارفين – نـور الكـاملين وشـيخ الواصـلين ودليـل أهـل العشـق: الشـيخ محمـد الأرزنجـاني قـدس الله سـره العزيـز، ولـد بقريـة تسـمى: كثـرليج بضـواحي أرزنجـان بلـد معـروف فـي الأناضـول الشـرقي مـن تركيـا الإسـلامية، كـان مدرسـاً مميـزاً وقـد قـام بتربيـة طـلاب كثيـرون عنـدما كـان مدرسـاً، تلقـى تعليمـه بأرزنجـان، لقـد كـان شخصـاً

[1] - تقديم الراء على الزاي أصح فتكتب الأرزنجاني، نسبة لمدينة أرزنجان بدولة تركيا، أما إذا قدمت الزاي على الراء فهو خطأ.

[2] - نسبة لمدينة شيروان على الحدودا لتركية العراقية وقيل داخل جمهورية تركيا من ناحية الشمال والأفضل يقال أرزنجني بدل شيروان لأن أرزنجان ولد فيها ومات فيها.

[3] - أنظر ما قبله.

[4] - جاء في أكثر من سند في الطرق الخلوتية تقديم زاي على راء فكتبت الأزرجاني وهو خطأ والأصح الأرزنجاني بلد شرقي الأناضول بتركيا. فيلعلم هذا. السيد.

نورانياً صاحب جذبة أهل فضل وكمال متضلعاً من شتى أفانيين العلوم الظاهرة والباطنة، نشأ وترعرع بأرزنجان.

أما عن سبب أخذ الطريقة من السيد يحيى الشرواني قدس الله سره فيروى الآتي:

أنه رأى ليلة من الليالي أنه في صحراء واسعة بلا حدود وأنه كان يريد أن يعبر هذه الصحراء بأي واسطة، وقد رأي سفناً كثيرة رست على الشاطئ وهذه السفن كانت تحمل بضائع ومسافرين كثيرين، فردت الأشرع واستعدت السفن للمسير، وكنت أريد أن أركب في سفينة من هذا السفن مع الشيخ محمد، ولكن البحارة منعوني وتعجبت لهذا كثيراً، وقال واحد من البحارة إن هذه السفن لها سيد وسيدها هو ذلك الشخص الذي يقف هناك فاذهب إليه واستشره وارجوه أن يأخذك معنا وإذا لم تفعل ذلك لن تأخذك أي سفينة من هذه السفن وبدون إذنه لن تستطيع أي سفينة أن تسير من هنا، وكانوا يطلقون على هذا السيد (يحيى الشرواني) فذهبت إليه ورجوته فأذن وركبت أحد السفن، وذهبت السفن ثم استيقظت من النوم، وفي الصباح الباكر استعددت واستأذنت من تلاميذي الموجودين في المدرسة، ثم ذهبت مباشرة إلى (شيروان) بلد الشيخ يحيى الشيرواني، وكنت قد ذهبت بكل شوق وعشق، وقام الشيخ محمد الأرزنجاني يتخطى كل المنازل الموجودة في شيروان بكل سرعة حتى وصل إلى الشيخ[1] وعندما وصل إليه قال له الشيخ: إن هذه الطريقة هي تلك السفن التي رأيتها في منامك، وقام بالترحيب بي وأعطاني البيعة بالاعتزال والخلوة[2] وقد أتم الشيخ محمد الأرزنجاني سير الأسماء وسير المسميات في زمن قصير وقام تركية وتصفيه نفسه وداخله بنور التوحيد، وبذلك استحق الخلافة وقام مقام شيخه في مشيخة السجادة وبعد مدة كلفه بالمضي إلى بلده (كثرليج) وطنه

[1] - أي شيخه السيد يحيى الباكوي.

[2] - أي العزلة والخلوة بعيداً عن الخلق كانت عمدة التحقيق في الطريقة إلى وقت قريب حتى زمن الشيخ أحمد أبوليل عليه رحمة الله تعالى، وكان يوجد بمسجده عدة خلوات في مدينة بني مزار محافظة المنيا، ولكن الآن رفع هذا الأسلوب في التربية.

الأصلي لكي يرشد شعبه بأمر شيخه وكانت معه الخلافة، فقام الشيخ محمد الأرزنجاني ببناء زاوية ومسجد في بلده – كثرليج0 واشتغل بتربية وإرشاد شعبه وما حوله هناك، وكان يتجول في القرى القريبة من – كثرليج – ويعظ الناس هناك في مساجد القرى إلا أنه كان يعود إلى قريته في يوم الجمعة، ويعظ الناس في مسجد (أولو جامع) وكان يلقى عليه الكلمات الصوفية والأخلاقية، وتوجد عدة مؤلفات بعضاً منها منظوم بطريقة أهل الشعر وبعضها منثور، وكلها عبارة عن رسائل تدور حول الحقائق الصوفية والألهية، ومن هذه الكتب التي جاء ذكرها في بعض مصادر الكتب أمثال هدية العارفين[1] وعثمانلي مؤلفلرى[2] وغيرهم كتاب أسمه: مقامات العارفين، ومعارف السالكين، منظوم تركي، موجودة بمكتبة المرادية في مغنسيا بأزمير بلد تبركيا رآه مؤلف الكتاب الثاني وهو الشيخ محمد طاهر بك البروسوى.

من كرامات الشيخ محمد الأرزنجاني ﷺ:

كان القائد أوزون حسن قد قرر أنه سيدخل الحرب ضد السلطان محمد الفاتح، فقال الشيخ لأوزون حسن، يحسن بك أن لا تدخل الحرب مع السلطان الفاتح لأنه هو وجنوده هم غزاة الإسلام، وجيوش الإسلام وأن جيشه نعم الجيش، وعندما سمع أوزون حسن هذه الكلمات التي قالها الشيخ غضب غضباً شديداً وطلب من الجنود أن يخرجوه، فقال له الشيخ عندما تدخل الحرب وتكون في أرض المعركة أو الموقعة ستذكر كلماتي وستعلم الخير من الشر، وبالفعل بدأت المعركة، وتفرق جيش أوزون حسن واضطرب وتفرقت الخيول وجرح عدد كبير من الجنود ولم يبق إلا إبن واحد من أبناء أوزون حسن في

---

[1] - صاحب هذا الكتاب: هو إسماعيل باشا البغدادي طبع كتابه في استانبول بتركيا، ودار الفكر بيروت – لبنان – وكتابه يقع في مجلدين والشيخ المذكور فيه (209/2).

[2] - صاحبه هو محمد طاهر بك البروسوي نسبة إلى بروسا، بتركيا واللكتاب بلسان أهل الترك، طبع بتركيا والمذكور فيه (47/1) ضمن مشايخ التصوف، وكتب هذا الكتاب سنة 873هـ بمدينة ارزنجان، ومن هذا الكتاب هذه الأبيات بلسان الأتراك:

توكل ايله دك اسميته أنـــك أزلدن اولونان قسميته أنـــــــك

كه ذاتك ايله دي اسميته مبد أ براسمي بيك البراسمه اولدي منشه

المعركة، وعندما علم أوزون حسن أنه هزم واضطرب ذهب إلى زاوية الشيخ محمد الأرزنجاني، وقال له: بكل وقاحة (هل سيكون حالنا وعاقبتنا سيئة) وفي نفس الوقت استقبله الشيخ محمد الأرزنجاني بكل احترام وكرم، وقال إننا لا نريد الدولة ولكننا نريد التصوف وقد أرسل الشيخ محمد الأرزنجاني أوزون حسن مع سفيره الشيخ/ أحمد الأرزنجاني من خلفائه إلى السلطان الفاتح، وقام الفاتح باستبقالهم استقبالاً حسناً ووقعت معاهدة صالح بين الدولة العثمانية وبين دولة الآن قوبنلو، وكان الشيخ الأرزنجاني هو السبب في هذا الصلح.

ومن كرامات الشيخ محمد الأرزنجاني أيضاً ﷺ:

وفي يوم من الأيام بعد أن أنهى الشيخ صلاة الصبح وقراءة الورد، ذهب إلى ناحية الدراويش[1] وقال لهم: من منكم يتمنى أن يصل إلى الحق فليترك جسده ويتخلى عن كل الموجودات، وقال إتي إلى المسجد (أولو جامع) أربعين[2] درويشاً وكان مسجد (أولو جامع) أكبر مساجد أرزنجان مبني بالخشب، وقد جلس الشيخ مع الأربعين درويشاً في المسجد وتحدثوا وقال هذه الأشعار:

حمد الله كه مقصوده واصل اولمه نك يوللري اولوب حاصل

راه عشقه اوكيم يررجاني بو طريقت تده اولدرر كامل

إلى آخر النظم: وهو بلسان الأتراك:

وطبقاً لما روى: فإن بعض الأحباب والأصدقاء قالوا للشيخ يا سلطاننا[3] لقد دخلت الأربعين[4] بلا وقت وبلا زمن، وهذا الوقت ليس وقت الأربعين، إن وقته وقت الصيف، ويا شيخنا إنكم تعلمون هذا الحال أكثر منا، وإنكم يطلق عليكم الخلوتيين، فضلاً عن ذلك إنكم وجدتم العشق والشوق، ولكن ما السبب في هذا؟ ألم توضحوا؟ قال

[1] - أي أبناء الشيخ ومريديه.
[2] - عدد أربعين بالعربي نظيره بلسان الأتراك، قرق نفر، أي أربعين رجلاً.
[3] - كلمة سلطان تقال لكبير الأولياء.
[4] - ويظهر معنا الأربعين بأربعين يوماً خلوة ويقال لها الخلوة الأربعينية.

الشيخ: عندما قالوا هذا الكلام غضب الله عز وجل على أهل أرزنجان، وإنه هو الذي أتي في الشكل الزلزال، ومن أجل دفع هذا الغضب قد أصبحنا هنا مع أحباء في الروضة، ويحتمل أن شخصاً صادق منكم قد دعى من داخله بصدق ودفع هذه المضرة[1]، واستمر في قوله: نحن أكلنا نعمة هؤلاء القوم، نحسن فوق حق العيش والملح، وهنا نحن أصبحنا سوياً في عهود الصفاء اقضوا وقتكم بالداء والاستراحام. أ.هـ.

وللشيخ كرامات غير هاتين الكرامتين، وإنما اقتصرنا على بعضها، والشيخ إبراهيم خاص أحد تلاميذ الشيخ حسن أنس الأعرج ألف كتاباً مفصلاً في مناقب ورجال الطريقة الخلوتية القره باشيه يسمى (بالسلسلة المفصلة) ذكره أثناء رسالة السلسلة الخلوتية المختصرة بلسان الترك القديم.

وفاة الشيخ محمد الأرزنجاني ﷺ:

توفى الشيخ محمد الأرزنجاني في العام والستون بعد الثمانمائة من الهجرة النبوية الشريفة 869هـ[2] الموافق بتاريخ الميلاد العام الخامس والستون بعد الألف وأربعمائة 1465م، وقبره موجود في أرزنجان بجوار مسجد: (أولو جامع) أكبر مساجد أرزنجان ودفن في مقبرة هذا المسجد الكبير، وزمن وفاة الشيخ محمد كان أوغورلو محمد ميرزا ابن أوزون حسن حاكماً على تلك البلاد أما السلطان محمد الفاتح فكان حاكماً على الأناضول والروملي.

وأخص خلفائه الأربعة هم:

1-الشيخ بير أحمد الأرزنجاني.

2-الشيخ بير فتح الله.

3- الشيخ إبراهيم مكمل.

[1] - تواضع من الشيخ ويجوز هذا في أحد تلاميذه وليس ذلك نقص في شيخه، فليعلم، السيد.

[2] - في رسالة الخلوتية ص 8 أنه توفى 879 هـ، وكذلك في عثمانلي مؤلفلري 879 فليعلم ذلك.

4- الشيخ جلبي خليفة الأفسراني وهو الذي قام مقامه. وهو فرع مشايخنا.

رضوان الله عليهم

- **مراجع ترجمته:**

1- اللمظات الحلوية مخطوط بلسان الأتراك ص (157).
2- رسالة السلسلة الخلوتية تركى ص (17).
3- عثمانلي مؤلفلري (1-47) تركي.
4-هدية العارفين، عربي (2- 209).
5- البحوث السنية عربي ص (35).
6- دائرة المعارف الأولياء، تركي حديث (/).

السابع والعشرون

فضيلة الشيخ/ جلبي خليفة الأقسرائى ﷺ

رقمه في السلسلة : السابع والعشرون 27

الاسم : محمد بن محمود بن محمد بن جمال الدين

اللقب : حميد الدين

الكنية : أبي الفيوضات

الشهرة : جلبي سلطان الأقسرائي

تاريخ ومحل الميلاد : أقسراء – الأناضول – تركيا

مدة عمره : –

تاريخ ومحل الوفاة : 899 هـ: 1494م تبوك – السعودية

مع أهل النظم والتوسلات

في المنحة الربانية:

وبـــالخلوتي ســـلطان اشـــعر قلوبنـــا بســـلطانك الأقـــوى ومـــزق حجابنـــا

وفي القلائد الجوهرية:

عـــن جلبـــي ســـلطان خـــد تعريفـــه شـــــهرته قـــــل جلبـــــي خليفـــــة

وفي نظم سلسلة القطب المنسفيسي ﷺ

بـالخلوتي جمـال الـدين سـلطان الـورى جلبـــي الأفســـرائي ارفـــع محتـــد

وفي نظم سلسلة الصاوي

كـــذا لجمـــال الخلـــوتي فـــأجملن لـــه الفضـــل فـــي دار الجـــزاء ووفنـــا

وفي نظم سلسلة السباعي:

كـــذا بجمـــال يـــا جميـــل أعزنـــا هـــو الخلـــوتي جمّـــل بفضـــلك حالنـــا

فضيلة الشيخ محمد جمال الخلوتي ﷺ

المعروف بجلبي سلطان الأقسرائي قدس الله سره

أولاً: التعريف به ﷺ:

الواقـــف علـــى نـــور اليقـــين والمرشـــد المعـــين، روح أحبـــاء الحقيقـــة الشيخ جمال الخلوتي قدس الله سره العزيز.

أســـمه: محمـــد، لقبـــه: حميـــد الـــدين، وكنـــي: بـــأبي الفيوضـــات ومخلصـــه[1] جمـــالي[2] واشـــتهر بـــ (جلبـــي ســـلطان الأقســـرائي) وهـــو مـــن نســـل جمـــال الـــدين الأقســـرائي (شـــارح المـــوجز والإيضـــاح مـــن ســـلالة الفخـــر الـــرازي البكـــري) مـــن نسل سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ – أبن محمود بن محمد بن جمال الدين.

ولـد بأقسـراء[3] بالأناضـول وكـان ثمـة آصـرة قرابـة تربطـه بـالمفتي علـي جلبـــي[1] وبيـــري باشـــا، درس فـــي اســـتنابول ولمـــا كـــان اقربـــاءه مـــن قضـــاة

[1] - المخلص: أي يغلب على شعره نهاية البيت بقوله جمالي كذ فؤادي لسيدي عمر الفؤادي.
[2] - جمالي أو الجمالية ويقال الجمالية، شعبة من الخلوتية منسوبة لهذا الولي المذكور.
[3] - بلدة معروفة بتركيا.

العسكر والموالي، فقد كان هو الآخر مدرساً، وكان في علمه وفضله وكماله ذا منزلة لا تدانيها منزلة، وعند اشتغاله بالشرح المختصر للتخليص- في البلاغة – غلب عليه محبة الصوفية، فترك ماله ومتاعه ومكث فترة باستانبول يتحرك ويستكشف طلباً للإرشاد وكان في استانبول من المشايخ الزينية الشيخ الكامل سيدي عبد الله المشهور (بحاجي خليفة) القسطموني[2] فالتقى به جمال الدين قدس الله سره ولحق بخدمته لفترة، غير أن ناره لم تهدأ، فظل يطوف ويجول البلاد والمدن حتى ساقه القدر يوماً إلى بلاد قرمان[3] فاتصل بالشيخ عبد الله القرماني قدس الله سره، والتقى به وهو من خلفاء الشيخ علاء الدين على الخلوتي من خلفاء السيد يحيى الشرواني، غير أن ناره لم تهدأ بعد، فأتى الشيخ علاء الدين الخلوتي القرماني فأخذ عنه (وذلك لقصة هي): إن الشيخ محمد الجمالي رأي الشيخ علاء الدين لابساً جبه سوداء وعمامة سوداء وراكباً على فرس أسود وأظهر له المحبة وعرض له الإدارة: أي الصحبة فقال الشيخ/ أن أردت هذه الجبة أعطيتك إياها: أشار بذلك إلى الخلافة، فأجاب هو بأن لبس الخرقة ينبغي أن يكون بالاستحقاق فمكث عنده مدة، وتوفى الشيخ بقرمان 867هـ[4] ثم استخلف من بعده من خلفاءه الشيخ عبد الله فأخذ عنه، ثم ذهب إلى توقاد[5] وأخذ عن الشيخ موسى بن طاهر التوقادي الخلوتي التركماني.

وجلس عنده في الخلوة وكان يأمر مريديه بالرياضة القوية ولم يصبر معه إلا الشيخ محمد، وبعدها توفى الشيخ موسى بن طاهر، ثم قصد أن يذهب إلى بلاد شروان للوصول إلى خدمة السيد يحيى الشرواني قدوة السادة الخلوتية، في طريقه التقى صدفة بالشيخ محمد الأرزنجاني قدس الله سره وافاده أنه ذاهب إلى خدمة السيد يحيى فأشار عليه الشيخ

---

[1] - جلبي: في لغة الاتراك بمعنى (الرباني) و(سلطان) يستعمل في كبار الأولياء عندهم أنظر البحوث السنية ص37.
[2] - بلدة معرفة بتركيا.
[3] - بلدة معروفة بتركيا.
[4] - أنظر تبيان وسائل الحقائق (247/1) مخطوط عربي.
[5] - بلدة معروفة بتركيا.

الأرزنجاني أبقى هنا، وسوف تجد ما ترومه هنا، فذهب وقطع مسافة يومين وبلغ مدينة باكو، توفى السيد يحيى في نفس اليوم الذي وصل فيه جلبى خليفة إلى باكو، فتحققت بذلك كرامة الشيخ محمد الأرزنجاني وتوفى شيخنا السيد يحيى في المصلى ، فأخذ اليأس مأخذه من الشيخ جمال الدين الخلوتي قدس الله سره، وبكى على السيد يحيى بكاءً حاراً، وبعد أن صلى عليه، أقام الليلة فوق قبره، فأوحى إليه بأن يمضي إلى أرزنجان لمبايعة الشيخ محمد الأرزنجاني قدس الله سره فاستجاب الشيخ محمد جمال الخلوتي وقدم أرزنجان وبايع الشيخ محمد الأرزنجاني قدس الله سره وخدم بتكيته حتى أكمل السير والسلوك إلى ملك الملوك على يديه، وأجازه بإرشاد العباد إلى طريق منه المبدأ وإليه الميعاد، وأرسله إلى الروم فسكن مدة في توقاد في أماسيه، وكان السلطان بايزيد بن السلطان محمد الفاتح والياً عليها، وكان يتشرف أحياناً بصحبة الشيخ محمد جمال الدين الخلوتي، ثم أن الشيخ سافر إلى استانبول فسكن بها واشتغل بالإرشاد مدة، وكان بناء الزاوية المعروفة باسم (قوجه مصطفى باشا) في الاستانة لأجل الجمال الخلوتي هذا.

من كرامات الشيخ جمال الخلوتي:

صار طاعون عظيم فأرسله السلطان مع أربعين رجلاً من أصحابه ليدعون في بلاد الروم، وأعطى للشيخ أربعين الف درهم وكل واحد من أصحابه ثلاثة آلاف درهم، ولما توجه إلى الحج خف الطاعون وانقطع ببركات أنفاسه ومات في طريق ذهابه، بل انقطع عدة سنين من قسطنطينية، وما والاها، كما قال في كتاب الشقائق النعمانية، وترجمة نفحات الأنس من الفارسية إلى اللسان التركي العثماني.

وفاة الشيخ جلبي خليفة ﷺ:

توفى في مكان في الشام يقال له (حمى تبوك) وأوصى أن يدفن في ممر سبيل الحجاج وموطئ أقدامهم، وكانت وفاته سنة 899هـ كما في

تبيان وسائل الحقائق وفي اللمظات سنة 912 هـ وفي رسالة السلسلة 902 هـ، وفي موسوعة أحباء الله بالتركي أنه توفى عام 1506م لأنه نفس العام الذي ضرب الزلزال استانبول.

وتفرع من الشيخ محمد جلبي خليفة عدة طرق منها:

1- السنانية.
2- الشادنية.
3- الأصالية.
4- البخشية.
5- الشعبانية.

أما خلفاؤه فهم:

1- الشيخ قاسم جلبي.
2- الشيخ سنان الأردبيلي.
3- الشيخ عويس دده.
4- الشيخ سنبل سنان.
5- الشيخ خير الدين قوكره يه وي : القونرابي: دوزجه، وهو شيخنا خير الدين التوقادي من فرع الشيخ جمال الخلوتي.

أما من مؤلفات شيخنا جمال الدين الخلوتي ﷺ:

كتبت كل مؤلفاته باللغة العربية، ومعظم رسائله في تفسير آيات التصوف ففي التفسير:

1- تفسير الفاتحة.
2- تفسير آية الكرسي: كتاب النورنية.
3- تفسير سورة الضحى إلى آخر القرآن.
4- رسائل في تفسير عدة آيات من القرآن.
5- الرسالة الكوثرية: تفسير الآيات الأخيرة من سورة الحشر.

وفي الحديث:

1- شرح الأحاديث الأربعين النووية: الأربعين النووية.

2- شرح الأحاديث الأربعين القدسية.

وغير ذلك من المؤلفات مذكورة في مكانها.

مراجع الترجمة:

1- ترجمة نفحات الأنس. لامعى جلبي صـ 579.

2- حدائق الشقائق (284/1 – 386) مجدي محمد أفندي.

3- اللمظات الحلوية في اللمذات العلوية صـ 428 - 435.

تحقيق دكتور/ محمد سرحان طيشي استنابول 1993م.

4- المؤلفين العثمانيين: عثمانلري مؤلفلري. محمد الطاهر.

صـ51/1 طبع استانبول 1333 هـ.

5- تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق.

محمد كمال الدين الحريري مخطوط تاريخ باستنانبول مكتبة السليمانية.

رقم ابراهيم افندي نمرة 432430 صـ446.

6- الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة الكبرى.

ج/302 – 303 معد الفقرة دكتور محمد سرحان طيشى.

وغير ذلك من المصادر الكثيرة التي وقفت عليها.

الثامن والعشرون

فضيلة الشيخ/ خير الدين التوقادى ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : الثامن والعشرون 28

الاســـــــــــم : خير الدين

اللقـــــــــــب : --

الكنيـــــــــة : --

الشـــــــــهرة : --

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : قوكره ي هوي : دوزجه

مـــــدة عمـــــره : --

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 931هـ دوطاش – تركيا

مع أهل التوسل

في المنحة الربانية:

وبالقطـــب خيـــر الـــدين أيـــد جهادنـــا بعـــون بـــه نـــدنو ونظفـــر بـــالمنى

وفي القلائد الجوهرية:

---------- عــن عمــدة التحقيــق خيــر الــدين

وفي نظم سلسلة المنسفيسي:

أرجــو مــن التوقــادي خيــر الــدين أن يضــرع إلــى البــاري يصــفو تنكــد

وفي نظم سلسلة الصاوي

وبالســيد التوقــاد ذي الفضــل والتقــى إمــام بخيــر الــدين يــدعى فنجنــا

وفي نظم سلسلة السباعي:

وللســيد التوقــاد فــي جنــة العــلا بحــورٍ وولــدانٍ تكــرم وجــدلنا

فضيلة الشيخ: خير الدين التوقادي ﷺ

توفى 931هـ

أولاً التعريف به:

وحيــد زمانــه وفريــد دهــره، در بحــر المعــاني، الواقــف علــى الأســرار الإلهيــة العــارف بنــور الله جــل جلالــه، الشــيخ خيــر الــدين القــوكره يــدوى قــدس الله ســره العزيــز ولــد بمحلــه تســمى (قــوكره) وفــي البحــوث الســنية[1] قــال أصــله مــن توقــاد بلــد فــي أواســط الأناضــول وســكن (قونرابــا) دوزجــه حاليــاً، قــال العطــائي فــي ذيــل الشــقائق النعمانيــة (62/1) ومــن أَجِلَّــةِ خلفــاء الجمــال الخلــوتي خيــر الــدين القــونرابي، كــان مــن الأعــزة أصــحاب الكرامــات مــات فــي اسكدار ودفــن بهــا أ. هــ. وهــذا خطــأ بــل أنــه تــوفى فــي مدينــة (بولــو) فــي قريــة دوطــاش، أنــه خليفــة الشــيخ جمــال الــدين الخلــوتي المعــروف بالشــيخ جلبــي ســلطان الأقســرائي، عــاش عيشــة زهــد وفنــاء فــي الله داوم فيهــا علــى الرياضــة والمجاهــدة وإلــى جانــب مــا كــان لــه مــن مــآثر وفضــائل كــان قطــب عظيمــاً وعالمــاً كبيــراً منقطــع القــرين فــي زمانــه، ومــا كــان لــه

[1] - ص38 ومؤلفه الشيخ محمد زاهر الكوثري وهو عندي نسخة مصورة من أحد إخواننا في بيروت قوكرة: قون رابه دوزجه حالياً – بمعنى قوكره تنطق قرنرابا وهي حالياً دوزجه التركية.

من كرامات ومكاشفات يجل عن الحد والقد، وكانت عادته السرية والتكتم، لم يكن يفشي أخبار كراماته ومكاشفاته لأحد، قدم استانبول لسبب من الأسباب والتقى بالشيخ جمال الخلوتي في تكية (قوجه مصطفى باشا) وهذه التكية تربى فيها ثمانية أشخاص من كبار رجال الطريقة الخلوتية، الذين عملوا على نشر القواعد وأسس وأفكار الطريقة وهم كالتالي:

1- الشيخ يوسف سنبل سنان (سنبل افندي) مؤسس الطريقة السنبلية.
2- الشيخ ادريس كبير المريد.
3- الشيخ جمال أفندي الأقسرائي.
4-الشيخ قاسم محمد الأستانبولي.
5-الشيخ خير الدين التوقادي.
6-الشيخ علاء الدين العشاقي.
7-الشيخ حبشا الكراماني.
8-الشيخ سنان الأردبيلي وعندما كان الشيخ جمال الدين الخلوتي المشهور بجلبي خليفة، مرشد للشيخ خير الدين التوقادي كان يقوم بالإرشاد في مدينة (بولو) وسبب وصول الشيخ خير الدين التوقادي إلى هذه الشهرة، لأنه تربى على يديه واحد من علماء عصره وهو الشيخ شعبان ولي القسطموني، وكل المعلومات التي كتبت عن الشيخ خير الدين ذكرت في كتب سيرة الشيخ شعبان ولي، وكانت أول تكية للشيخ خير الدين كانت بجوار جامع (إمارات)، وجامع إمارات الآن مركز المدينة وبعد تكية (قوجه مصطفى باشا) ذهب إلى محلة يقال (دوزوجه بازار).

<u>وكان له خلفاء لا حصر لهم منهم:</u>

الشيخ مصلح الدين قوكره يدوي، والشيخ محمود الكوردي والشيخ المدرس توقادي خير الدين، وقطب الأقطاب ونور الألباب، ورئيس الأولياء، وأنيس الفقراء (المتصوفة) السلطان الشيخ شعبان أفندي الخلوتي القسطموني قدس الله سره فهو الذي قام مقامه وتولى المشيخه من بعده فرع طريقتنا.

ثانياً: وفاة الشيخ الخير الدين ﷺ:

وقد توفى الشيخ خير الدين التوقادي في العام الواحد والثلاثين بعد التسعمائة من الهجرة النبوية الشريفة في 931 هـ في قول الرسالة الخلوتية للشيخ إبراهيم خاص[1] وسنة 940هـ: 1533م عن كتاب أحباء الله (52/8)وقبره الشريف في محلة تسمى (دوطاش) وقد أخبرني بذلك أحد أبناء تلك المنطقة وهو الأستاذ: أحمد من تركيا، وله ضريح يزار إلى الآن قدس الله سره.

مراجع الترجمة:

1- رسالة سلسلة الخلوتية ص 8 بالتركي.

2- البحوث السنية ص 38.

3- موسوعة أحباء الله بالتركي مجلد (8) صفحة (52).

4- (مناقب بير خلوتي – حضرت شعبان ولي) للشيخ عمر الفؤادي مطبعة قسطموني 1294هـ.

5- صيناد ميرجي اوغلي – أولياء قسطموني 1962م.

6- سفينة الأولياء – مخطوط بمكتبة السليمانية، استانبول.
واسم مؤلفه حسين واصف.

7- تبيان وسائل الحقائق في بيان سلاسل الطرائق للشيخ كمال الدين الحريري ج192/2، وغير ذلك من المصادر.

[1] - مخطوط تركي قديم.

التاسع والعشرون

فضيلة الشيخ/ شعبان أفندي القسطموني ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : التاسع والعشرون 29

الاســـــــــــم : شبعان

اللقـــــــــــب : --

الكنيـــــــــة : --

الشـــــــــهرة : --

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : 905 هـ 1499 م طاش كوبري – قسطموني – تركيا

مـــــدة عمـــــره : 71 عاماً

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 976 هـ 1569 قسطموني.

مع أهل الله في النظم

قال صاحب المنحة الربانية: سيدي الشيخ محمد سليمان:

وبالقســـطموني القطـــب شـــعبان والنـــا بآلائـــك الحســـنى وأعظـــم هيامنـــا

وفي القلائد الجوهرية:

عن سيدي شعبان ذي التمكين ----------

وفي نظم السلسلة المنسفيسية:

وبالقســـــطموني ذاك شـــــعبان كـــــذا ----------

وفي السلسلة الصاوية:

وللقســطموني وهــو شــعبان فــأمزجن كـــؤوس وداد مـــن شـــرابك واســـقنا

وفي نظم السلسلة السباعية:

كـذا سـيدي شـعبان رب بـه اسـتجب دعانـــا وحســـن فـــي جنابـــك ظننـــا

فضيلة الشيخ شعبان افندي القسطموني ﷺ:

أولاً: التعريف به ﷺ[1]:

هـو سـلطان إقلـيم الحقيقـة، وشـجاع قافلـة شـمس معـاني الأسـرار، الواقـف علـى أسـرار نبـوة الأنـوار، فـاتح طلسـم كنـز المعـاني، كاشـف أسـرار الصـمدانية سـلطان المرشـدين، كمـل الكـاملين مرشـد العـارفين، تـاج حقيقتنـا وسـند سـعادتنا، مـن حـاز الشـرف البهـي أعنـي بـه الشـيخ شـعبان ولـي، قـدس الله سره العلي.

ولـد ﷺ: فـي بلـدة طـاش كبـرى فـي ولايـة قسـطموني وذلـك 903هـ: 1497م أو 905: 1499م، وتـاريخ ولادتـه غيـر معـروف بصـفة قطعـة، تـوفى والديـه وهـو صـغير فنشـأ يتيمـاً، فقامـت بتربيتـه سـيدة مـن أهـل الخيـر، لوجـه الله تعـالى، قـرأ القـرآن الكـريم، وكـان تـارة يجـوده، وتعلـم العلـوم العقليـة، والنقليـة، وعلـم المعقـولات فـي طـاش (طـاش كبـرى) وتـارة فـي (قسـطموني) نفسـها، وعـلاوة علـى مـا كـان لـه مـن حسـن سـمت وخصـال حميـدة كـان قدوتـه فـي ذلـك الرسول ﷺ.

اشـتهر بـالأدب والوقـار والأمانـة والصـلاح إلـى أبعـد الحـدود، وكـان لـه ميـل للاسـتزاده فـي طلـب العلـم والكمـال، ومـن ثـم يمـم شـطر اسـتانبول مقـر

[1] - التعريف به أنظر الآتي تبيان وسائل الحقائق 194/2، عربي مناقب بير خلوتي تركي وموسوعة أحباء الله ج 8 ص122- 128 تركي، ودائرة المعارف الإسلامية، تركي ج15 ص392، ومرآة الطرق تركي ص36، ومناقب بير ومشايخ خلوتية تركي ص30، وسيد يحيى الشرواني تركي ص18، وسفينة الأولياء تركي، وعثمانلي مؤلف تركي ج1 ص94، وموسوعة المعارف والطرق تركي ج18 ص420 – 423، ودائرة المعارف للمذاهب والطرق تركي ص 79- 80 ، ورسالة السلسلة الخلوتية تركي ص 27.

العلماء والفضلاء ومجمع المولى والعظماء وانكب بصلاح وتقوى على علم التفسير والحديث ويروي أنه تعلم التفسيرن والحديث على يد شخص يدعى عثمان أوغلي خوجه ولي: ولما بلغ الرقعة والكمال أخذت الجذبة الإلهية قلبه وروحه القابلة لتحصيل المعارف وتكميل الحقائق فعكف على دراسة التصوف والعمل اللدني الذي هو الأصل والمقصود من كل هذا القد رمن المعلوم، وجبب إليه العزلة والخلوة ويسد باب حجرته لكي لا يختلط بأحد وتارة كان يخالط من كانوا على شاكلته من أهل العلم والجلد، ولما سلك هذا الحال وعلم أنه في حاجة إلى المرشد الكامل، عمدا مشايخ استانبول يشكو إليهم حاله، قام يتسير له في هذا المكان مام طلب حتى رأى في منامه من يقول له صراحة: امضي إلى مسقط رأسك. فذهب إلى مدينة بولي نفسها وكان يشتغل فيها بالإرشاد خير الدين أفندي قدس الله سره، هو من رجال السلسلةالخلوتية، فاجتمع به وعرض حاله عليه، وسلم نفسه إليه وظل معه اثنى عشر سنة كان يعمل في خدمة الشيخ والتكية، ولس من يده خرقة الإرادة، وتاج العزة ومنطقة الغيرة، وشمر عن ساعديه للخدمة بروحه واعترم فتح طلاسم خزائن قلبه بتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح تحلية السر.

ولما رأي الشيخ أحوال هذا المريد الساطع نجمه أمره شيخه بالإرشاد والذهاب إلى مدينة قسطموني – بلده تركيا – لتسلية العباد، فامتثل لأمره ورحل إليها فساقه الله تعالى إلى قرب مسجد السيد سنتي افندي أحد خلفاء السيد يحيى الشيرواني قدس سره، وهذا المسجد في سفح القلعة في (قسطمونى) والآن هذا المسجد يسمونه جامع شعبان افندي، وذهب مدة أيضاً مسجد جمال أغا الذين كانوا يطلقون عليه مسجد حسام خليفة، فمضى إليه واشتغل بالمجاهدة والمراقبة ولم يتعلق بالناس قط وتعلق لسانه بذكر الله وقلبه بالتفكر في الله، وكان الغالب عليه الفقرالصور بحكم الفقر المعنوي، وذهب أيضاً إلى مسجد سنتي أفندي

ورأى فيه بيوت الخلوات الخالية بالجامع مدة حتى توفى السيد سنتي وانقطع الإرشاد وهذا الانقطاع أخبر به الخضر ﷺ السيد سنتي بأن الإرشاد ينقطع عن مقامه، وكان ﷺ يكثر من عباده الأربعينية في خلوته بمسجد سنتي أفندي قدس الله سره، وحتى قال بعض مريدي الشيخ شعبان ويدعى عبد الواسع د هده والد كبير ذاكرينا عبد السلام ده ده أن والدنا أيوب خليفة كان قد أحب العزيز (الشيخ شعبان) حباً جماً، وأنه لم يزل يتعهد بأحضار الطعام له في خلوته في المسجد كل يوم، حتى حدث ما عاقه عن القيام بذلك عدة أيام فنسى احضار الطعام له، وذات يوم تذكر أنه قد نسى العزيز فترة من الزمن وأنه لم يبقى جائعاً في المسحد فبلع منه الأسف مبلغاً شديداً أنه قد نسى العزيز فترة من الزمن ولم يبقى جائعاً في المسجد فبلع منه الأسف مبلغاً شديداً فذهب مسرعاً لحضرة الشيخ شعبان وقد له العذر، فقال له الشيخ شعبان: يا أخي إن حالي هكذا وهذا هو نصيب هذا المكان، ومن سبقني من الأغزاء (جمع أعز أي ولي عارف) فقد عانى من هذه المجاهدة وكنت منذ أيام أبحث عن بقايا فئات طعام الفئران ولم أأكل أكلها حتى لا تجوع الفئران، بل كنت أضع مقداراً منها لهم وتوكلت على الله ولم تمسني حاجة لي قط للناس وفضل الله ونعمته علىّ عظيمة ولم أبق جائعاً. 1 هـ وجلس في خلوة السيد سنتي أربعني يوماً، وظهر حاله عنه واشتهر أمره بالقوة الرحمانية والحالة الروحانية ثم دعى إلى جامع (خوانسالار) داخل البلد فأجاب وجلس فيه وزاد عند مريديه واعتقده أهل البلدة فوضعوه في المفارق تاجاً واطلعوه في أفقهم سراجاً وهاجاً واتعقد على ولايته الاجتماع وتفرد بالكمال فكان يلجأ إليه الوافدون وعلماً ظاهراً للقاصدين وأخذوا عنه الطريق ولبسوا منه الخرقة الأنيقة كثيرون لا يحصرهم عند ولا يضاهيهم حد وكانت حضرته معدن المعارف والعلوم ونزهة تزيل الهموم إلا أنه كان لا يريد ظهر الحال، واشتغل مدة بتدريس التفسير والحديث، ثم انقطع عن ذلك لاشتغاله

بالإرشاد والعلم الذاتي، وكان لا يفوته السيد دقيقة في العمل بمضمون كتاب (معيار الطريق) الذي ألفه الأربعين عالماً من فقراء السيد يحيى الشرواني وكان يقول: عليكم بمعيار الطريق فلا تزيدوا عليه ولا تنقصوا منه فإن الأوراد الشريفة التي تقرأ في طريقنا والقواعد السائدة فيها كان يعمل بها سلطان الأولياء سيدي يحيى الشرواني، وذلك مكتوب ومدون في اللوح المحفوظ، وكان لا يخلط في عمل الأغراض الدنيوية وكان يقول: لا يصح أن كيون في بلد خليفتين عن شيخ إلا أن تكون تلك البلدة كبيرة، وكان يقول: الشريعة قشر الطريقة قشر الحقيقة وإياكم وغلط الملاحدة فإنهم يقولون من وصل إلى الحقيقة لا يلزم له الشريعة وهذا الكلام باطل فإن الحقيقة إذا كان بمنزلة اللب فالحفظ والكمال لا يكون إلا بالقشر والشريعة والطريقة وإذا تجرد عن القشر من أول الأمر اختل نظامه ولا يحصل منه شيء وهذا الكلام مراده إنه إذا أصاب القشرة الخارجية الخضراء لثمرة اللوز ضرر او خلل فإن لن يظهر إلى الوجود ما هو مراد بداخلها من لب وزيت وتزيل ثمرة اللوز، ولا يكتمل النضح وتضيع، والأمر كذلك في السلوك وهذا هو وجه تشبيه الشريعة بالقشرة والطريقة باللوزة، ويعني هذا إنه إذا أصاب الخلل أو الضرر قشرة الطريقة فإنه لن يتحصل لها الكمال والنضح، وهذا في الحقيقة هو وجه التشبيه وليس من يزعمه الملاحدة. ومحصلة الكلام فإن لا يتحصل الطريقة بلا شريعة ولا تتحصل الحقيقة بلا طريقة.

وبعد الحريق الذي أصاب جامع (خوانسالار) عاد إلى مسجد السيد سنتي وقال الشيخ شعبان: أن ثمة حمه إلهية في نشوب ذلك الحريق، وذهب إلى القرب من مسجد السيد سنتي في سفح القلعة وبنى له منزلاً صار مرجعاً للعلماء ودفه فيه 1 هـ.

وإن شيخنا الشيخ شعبان كان متمسكاً بالسنة إلى أبعد الحدود، قال سيدي مصطفى البكري في رسالة (الخلوة) إن سيدي شعبان أفندي

اختلى نحو ثلاثين سنة في طاق المسجد، وفي هذه الخلوة أخذ العهد على كبراء الجن أن يؤذوا أحد من أهل طريقته، أخبرني بذلك شيخنا وأخبره غيره أن دعى الله تعالى أن لا تغرق سفينة فيها أحد من سلسلته وألا تقبل عليهم الدنيا، واخبرني شيخنا عنه أن كان يقول المهدي يخرج من سلسلة طريقي ولم يخرج سيد شعبان أفندي من تلك الخلوة حتى أمر بالخروج والإرشاد والدعوى إلى الله على لسان امرأة مجذوبة ذات كرامات ظاهرة وخوارق باهرة وكان قبل ذلك قد تقدم له الإذن بالإرشاد من شيخه الشيخ خير الدين التوقادي قدس الله سره، فجاءته تلك المراة وقالت له: قم وارع الغنم فما عاد لهم راعي، ففهم إرشاتها وأخذ الدعوة والإرشاد حتى تربى على يديه رجال من أرباب الصلاح لدى المجال.

وقال الشيخ حسن الأرضرومي قدس ره إن خلفاء سيدي شعبان أفندي ﷺ ثلاثة مائة وستني 360 وسأل الشيخ عمر الشيخ حسن الأرضرومي: لماذا دعا لهذا القدر من الخفاء؟ فروى أنه قال (أي الشيخ شعبان) أنه دعا لثلاثمائة منهم ودعا سلطان الأنبياء لستين منهم.

وبعض الكاملين يروون كذلك أنه قال: يكفيني ثلاثمائة ويكفي الحق ستون.

وكان الشيخ شعبان أفندي لدي القدرمن العلوم النقلية والعقلية، كان يبدوا في صورة أمي مثل حضرة القطب العربي حبيب الأعجمي، وكان يحذر من مكر العلم الظاهر، وكثير من مناقبه موجود في مناقبه الشريفية.

من كرامات الشيخ شعبان افندي ﷺ:

الكرامات التي بين يد في حق الشيخ شعبان كثيرة جداً وبطول ذكرها نذكر منها شيئاً قليلاً والعبرة بحسن الظن بأولياء الله الصالحين من هذه الكرامات.

1- كان ﷺ وأرضاه يصلى الأوقات الخمس بالكعبة وربما أكثر اوقاته، وهذا ثابت عنه كان رجل صالح من أهل قرية قسطموني سافر إلى الحج ثم مرض في مكة وتركه رفقاؤه في الرجوع فبقى وحيداً غريباً محزوناً، ثم أشار إليه بعض أرباب الكمال، إن أردت نفاذ أمرك ووصولك إلى وطنك صل الصبح مع الإمام الحفني وأمسك ذيل الشيخ الرومي الذي في رأسه تاج الخلوتي، فامتثل الرجل هذا الأمر فلما رأى الشيخ شعبان أفندي قد الله سره أخذ ذيله وترجى منه مراده فامتنع الشيخ أولاً، ثم قبل وأخذ العهد بأن يكتم هذا الأمر ما دام حياً وقضى حاجته وأخذه إلى وطنه بالطى، كرامة منه ﷺ.

2- ومن كراماته ﷺ:

إن الحاج أحمد جلبي (تنطق تشلبي) كان على قيد الحياة زمان الشيخ عمر الفؤادي والحاج علي خليفة من حفظة كلام الله، والحاج محمد المعروف بقره بلوت وهو من الصلحاء عندما ذهبوا إلى الحج من مطريق مصر، ذهبوا لزيارة أحد الأولياء في مصر، فرأوا شخصاً داخل الضريح الشريف من أهل البدو، وكان لباسه البياض، وكان مستغرقاً في التأمل في عام اللاهوت،ولما دخلنا من باب الضريح رفع رأسه وصاح أيوجد بينكم من طالع الجمال المبارك لذلك السلطان (الشيخ شعبان) فقال على خليفة قد رأيته في شبابي ووصف له علاماته وصفاته فقبله البدوي من بين عينيه وأمر بإكرامنا غاية الإكرام.

<u>ومن كرامته أيضاً:</u>

يروي أحمد المعروف ب (ساعتجي) أفندي من خلفاء باقي أفندي قد الله سره، فيقول فيما كنت عالماً قدمت من استانبول عزمت الذهاب أنا وعدد من رفاقي إلى حضرة الشيخ شعبان أفندي قي قسطموني، وقبلوا يديه، يقول: وعندما جلسنا قال: إن امتحان

المشـــايخ دون الســـؤال عـــن خـــاطرهم أمـــر لـــيس جيـــداً لأن الـــذين يستمدون العون من أهل الله ويريدون أن يبلغوا أربهم في كل أمر، من المحتمل أن يحرموا من هذا الأدب، وينبغي الخوف والتحذر من ذلك كالخوف والحذر من الكفر، ولما قال الشيخ شعبان من كلامه غرقنا خجلاً حتى أذابنا في بحر من العرق التمسنا العذر منه، وعندما قلبنا يدية المباركة، سألنا عن حالنا بأقصى درجات اللطف ظهر أثر دعائه وتيسر لنا تكميل الطريقة والحال.

وكثير من المناقب والكرامات موجودة في مناقبه المباركة.

وفاة شيخنا ﷺ:

توفى ﷺ في يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة 986هـ وفي المناقب ذي القعدة ودفن في زاوية في قسطموني، ومزاره ظاهر يزار ويتبرك به، وجدده محمود سرى باشا الجركسي حوالي 1312هـ وتكيته مشهورة في قسطموني باسم (حصار آردي).

خلفاء الشيخ شبعان ﷺ:

كثيرون كما ذكرنا 360 خليفة لا استطيع ذكرهم بل أذكر أربعة هم:

1- الشيخ محي الدين الطويل القسطموني، وهو فرع مشايخنا رضوان الله عليهم.
2- الشيخ الواعظ محرّم القسطموني.
3- الشيخ عثمان القسطموني.
4- الشيخ عبد الباقي الاسكليبي وغيرهم.

له من الكتب كتاب يسمى (معيار العلوم) واشتهرت الطريقة من بعده بالشعبانية ولها ثلاث شعب هي:

الشعبانية: شعبان ولي		
حسن سرائي	المناوية	الفترة باشبه إسماعيل الجورمي.

		عمر الفؤادي محي الدين القطسموني شعبان القسطموني

الثـــلاثـــــون

فضيلة الشيخ/ محيي الدين القسطموني ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : الثـــلاثـــون 30

الاســـــــــــم : محيي الدين

اللقـــــــــــب : --

الكنيـــــــــــة : --

الشـــــــــــهرة : --

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : قسطموني – تركيا

مـــــدة عمـــــره : --

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 1013 هـ قسطموني

مع أهل الله في النظم

قال صاحب المنحة الربانية الشيخ محمد سليمان:

بعبـــدك محيـــي الـــدين أحيـــي قلوبنـــا وقـــوم علـــى نهـــج الشـــريعة حالنـــا

وفي القلائد الجوهرية:

عـــن الـــولي العـــارف الآمـــين بحـــر التقـــى والعلـــم محيـــي الـــدين

وفي سلسلة المنسفيسي:

---------- بالقطـــب محيـــي الـــدين ذخـــري ومقصـــدي

وفي سلسلة الصاوي

كـــذلك محـــي الـــدين ربـــى فاحيـــه حيـــــاة تحييـــــه بـــــروح وحبنـــــا

وفي السلسلة السباعية:

كـذلك بمحيـي الـدين شـيخي وقـدوتي هـو القسـطموني فـي الجنـان أحلنـا

فضلية الشيخ محيي الدين أفندي القسطموني ﷺ:

أولاً: التعريف به ﷺ[1]:

هـو مختـار العـارفين، وسـند المـالكين، مالـك أسـرار الحقيقـة، عـالم الشـريعة الغـراء، مرشـد الطريقـة الكبـرى، ذى السـر الأمـين أعنـي بـه الشـيخ محيي الدين قدس الله تعالى سره المتين.

ولـد ﷺ بمكـان يسـمى – كـورة الحديـد – ولايـة قسـطموني – لـم يـزل مكبـاً علـى تحصـيل العلـم الظـاهر، حتـى ظهـرت الحالـة الإلهيـة والجذبـة الحقيقيـة، وذلـك لمـا كـان فـي قلبـه الشـريف مـن تقـوى وصـفاء بـالغ، ولمـا اشتد ميله وتعلقه بالعشق الحقيقي.

ثانياً: سلوكه طريق الصوفية ﷺ:

سـلك طريـق التصـوف علـى يـد حضـرة المرشـد الكامـل: محمـود أفنـدي الكـوري قـدس الله سـره وهـو مـن الخلفـاء الكـرام للشـيخ شـعبان افنـدي وكـان الشـيخ محمـود افنـدي مكلفـاً بالإرشـاد فـي – كـورة الحديـد – وقـام علـى الرياضـة والمجاهـدة، وقـد بـذل الشـيخ محيـي الـدين أفنـدي جهـده ووسـعه لفتـرة فـي تحصـيل علـم التصـوف، الـذي كـان مطلبـاً عاليـاً ومقصـداً سـامياً، إذ بالشيخ محمود أفندي الكوري ينتقل إلى دار البقاء.

فخـزن الشـيخ محيـي الـدين القسـطموني، وتـألم لفراقـه، فقـدم قسـطموني حيـث الشـيخ مقيمـاً بهـا، فمكـث فـي منـأى عـن العزيـز[2] وأظهـر أنـه غريـب، وعندئـذ قـال لـه حضـرة[3] الشـيخ شـعبان ملاطفـاً ومحـاولاً أن يكشـف

[1] - أنظر في تعريفه الآتي من الكتب: مناقب بير خلوتي ص117 بالتركي، ورسالة السلسلة الخلوتية ص28 تركي.
[2] - لقب لفضيلة الشيخ شعبان القسطموني.
[3] - الضاد تنطق ظاء في لغة الأتراك العثمانيين.

عنه الهم والغم، "إن الحكم الله" سلم ولو كنت طالباً وعاشقاً حقيقياً، فسوف تجد الله هو الذي يريد. إنك لست غريباً في هذه التكية[1] كن تذكاراً لمحمود أفندي لدينا، وسوف ننهض بخدمتك طاقتنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً فبايع فضيلة الشيخ محيي الدين الشيخ شعبان أفندي، وقبَّل محيي الدين أفندي يدي الشيخ شعبان، وكيف لا يقبل يد الشيخ شعبان، وقد أظهر له ما يطلبه.

وقد ظل شيخنا محي الدين يخدم العزيز بصدق وإخلاص وكان محل حب حضرة الشيخ شعبان ولما لم يكن يجد النار في التكية، في أسفل القلعة، كان يعاني الألم والاضطراب في أيام الشتاء، فاضطر لأن يقطن في حجرة ساخنة لصق حمّام بالقرب من جامع يسمى (خونسالر) وكان يصل إلى التكية قاطعاً المدينة من أقصاها إلى أقصاها، علاوة على أنه لم يكن يفوت أحداً من الأركان قط، فإنه كان يتولى نوبة الحراسة على الدراويش مع أحد دراويش الباب – باب التكية – إضافة إلى أنه كان يدعوا إلى التهجد التوحيدي[2] وإضافة على ذلك لم يكن النوم يطرق له جفن طوال ليالي الحراسة، وبخاصة في الليالي قارسة البرودة، التي يهطل فيها الجليد وتملأ فيها الأوحال الطرق.

وكان شيخه الشيخ شعبان يدعو له، ويا له من أمر جميل أن يخدم الطريق طالب صدق وبهذه الحماسة والغيرة والإقدام خدم الشيخ شعبان أفندي ردحاً من الزمان، ثم أُرسل من قِبَله إلى الشام مكلفاً بالإرشاد، ثم حج بيت الله الحرام، ثم قفل مره أخرى إلى الشام، ثم لما بدا له بأمر الله تعالى أن يرجع إلى بلاد الأناضول[3] والقسطموني طلب الأذن بالرجوع إلى قسطمون، وانقطع فيها للرياضة والمجاهدة، في غار من الحجر يقع على مقربة من قسطمون بهدف الترقي، مثلما كان يفعل المصطفى ﷺ في غار حراء، ولا زال على هذا الحال حتى تيسرت له

[1] - التكية والتكايا بيوت كانت تستخدم لتربية المريدين في القديم ويقابلها حالياً الروضات الخلوتية.
[2] - صلاة التهجد بالليل (ما هذه الصفات حراسة مع عدم احتمال جو البرد ثم يصلي بالليل) أرواح صافية.
[3] - تنطق (تشغه) أبدال ج: تش في لغة الأتراك.

الخلافة في مشيخة سجادة الشيخ شبعان بأمر الله تعالى، وكم كان للشيخ محي الدين من أحوال وكرامات ومكاشفات ولما كان مشربه هو السرية والتكتم، فإنه لم يكن يفشى أحواله، لقد كان مجمع البحرين في العلوم الظاهرة والباطنة.

ونذكر من مناقبه الآتي:

كان مسافراً إلى موضع جهة قصبة تسمى (جفة)[1] وفي اليوم الذي كان يمر فيه بـ (جفة) كان الطقس سيئاً للغاية، ولهذا لم يحتمل بعض المسافرين سواء الطقس، وأرادوا المكث بموضع ما وعندئذ لم يخالفهم الشيخ محيي الدين ومكث معهم، ولم يزالوا في مكثهم حتى استعجلهم في الذهاب، بقوله: هيا انهضوا لنذهب فلم يتبعه بعض الرفاق من الدراويش ولبثوا في ذلك الموضع غير أن العزيز – أي الشيخ محيي الدين – نهض من فوره مع بعض الدراويش من أهل الصدق والتسليم وذهبوا أعلى النعلين إلى (جفة) وكانت الحكمة من عجلة العزيز هو أنه ثمة عزيز يقال له: خير الدين افندي من سلسلة حضرة الشيخ شبعان أفندي وكان يتولى الإرشاد في (جفة) وفيما كان يحتضر قال للذين سألوه عن من سيقيم عليه صلاة الجنازة: أخروا تجهيزي وتكفيني، فسوف يأتي عزيز يقيم عليَّ صلاة الجنازة وقد استجاب هؤلاء لوصية الشيخ، وفيما كانوا منتظرين قائلين: ترى من سيأتي؟ دخل القصبة في التو والحال حضرة الشيخ[2] وعندئذ استقبله أهلها وأقاموا معه الصلاة على العزيز، وبذلك حرم الذين لم يتبعوا محي الدين وتخلفوا في الطريق ولم ينقادوا لشيخهم حرموا الصلاة على العزيز وفضائل صلاة الجنازة.

ومن كراماته ﷺ:

يروى أن مصطفى ده ده من فقراء الشيخ شبعان أفندي، وكانت تربطه بالعزيز علاقة أخوة، قد مرض وأصبح طريحاً للفراش في بستانه

[1] - تقع شرق تركيا. وهي مدينة الأناضول.
[2] - أي الشيخ محيي الدين.

الخاص في (بورلى) وفيما كان يحتضر أوصى أهل بيته قائلاً: لا تجعلوا أحد يغسل جثتي، إن شاء الله سيأتي أخي محيى الدين أفندي ويغلسها ويقيم عليَّ صلاة الجنازة، وقال أيضاً: لا تخرجوا جثتي من باب الحديقة بل أخرجوها من الموضع الفلاني لأنها إذا ما خرجت من باب الحديقة كان لزاماً أن تمر الجنازة بكنيسة الكفرة، ومقابرهم أحذروا ذلك بشدة، وبعد أن انتقل إلى الدار الآخرة قدم علماء القصبة وصلحاؤها إلى جثته، وعندما أذاع أهل بيته الخبر عن وصيته التي أوصى بها لم يكن الشيخ محيى الدين أفندي موجوداً بالقصبة ولم يكن في الإمكان استقدامه على عجل من قسطموني، وصار من اللازم شرعاً التعجيل في دفن الجثة، ولما شرع أحد الأشخاص في غسله قائلاً: إن تنفيذ هذه الوصية غير لازم شرعاً عندئذ ظهرت حالة عجيبة، إذ لم يكن لدي هذا الشخص قدرة على الغسل، ولم يستطيع شخص آخر الإقدام على ذلك العمل، ولم يزل الجسد الشريف مستقراً على خشبة الغسل حتى جاء الشيخ محيي الدين إلى هذا المكان ومن معه من الدراويش ووصلوها بإلهام من الله، وبحكمة الله تعالى في ذلك اليوم اقترب مع دراويشه من الحديقة ولم يدخل من بابها، وقال: لا ينبغي أن تخرج جثة أخي مصطفى ده ده من باب الحديقة لأنه ليس من المناس أن تمر جنازته من أمام كنيسة وجبانات الكفار، وعلينا أن نخرجها من المحل الفلاني، وقام بتغسيله بيده المباركة في المكان الذي عينه له الشيخ من قبل وقام بدفنه قدس الله سرهما.

ومن كراماته:

يروي الشيخ عمر الفؤادي في كتابه (مناقب بير حضرت شعبان ولي)[1] صـ123 باللغة العثمانية ما نصه بالعربية: وفيما كان هذا الفقير: أي الشيخ عمر الفؤادي في فترة انقياده له واسترشاده به ليصاحبه في المقامات والمراتب والأطوار السبعة وأصول الأسماء وظهور التجلي

[1] - أي مناقب العارف بالله الولي حضرت شعبان.

والحال، كنت منتظر ظهور الاسم السادس من عند الله، وفي هذه الخلوة وفي اليوم الثاني منها قال لي: سوف تبلغ مرادك بالفتح الرباني وتنال الاسم السادس في رؤياك، ولله الحمد فإن بلطفه عز وجل وبهمة الأولياء حدث ذلك بحزافيره وظهر الحال الذي عينه وفي اليوم السابع رأيت الرؤيا ولما صح الخبر قال لي: وقد أدخل السرور عليَّ فيما كنت تقص رؤياك عليَّ، تردد صدى في أذني بأنك قد بلغت أربك.

هذه بعض كرامات شيخنا الشيخ محيي الدين أفندي الطويل القسطموني، وقد أطال الله في عمر حياته فقد عمر وامتد به العمر طويلاً وتوفى في العالم الثالث عشر بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفه، وقبره الشريف داخل مقبرة قطب الأقطاب السلطان الشيخ شعبان أفندي قدس الله سرهما بتكية (حصار آردى بقسطموني)[1].

من خلفاء الشيخ محيي الدين ﷺ:

1- الشيخ السلطان عمر الفؤادي. وهو فرع مشايخنا رضوان الله عليهم.
2- الشيخ حسين الطوسى.
3- الشيخ مصطفى خليفة.
4- الشيخ محمد جلبي أفندي الأماسيوي وغيرهم من المشايخ قدس الله أسرارهم.

مراجع الترجمة:

1- مناقب الشيخ أفندي القسطموني، جمع الشيخ عمر الفؤادي، عندي نسخة مصورة عن نسخة مطبوعة ومحفوظة في دار الكتب المصرية طبعت 1294هـ، مطبعة قسطموني لصاحبها السيد حافظ حسين حسني.

[1] - في دولة تركيا.

2- رسالة السلسلة الخلوتية المختصرة التي جمعها الشيخ إبراهيم خاص من خلفاء الشيخ أنس حسن أفندي، عندي نسخة كاملة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية مخطوطة.

3- تبيان وسائل الحقائق للشيخ محمد كمال الدين الحريري مخطوط ج62/3.

4- رسالة البحوث السنية للشيخ الكوثري صـ 42.

الـواحـــد والثـــلاثـــون

فضيلة الشيخ/ عمـــر الفـــؤادي ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : الـواحـــد والثـــلاثـــون 31

الاســـــــــــم : عمـر بن حسين خليفة

اللقـــــــــــب : --

الكنيـــــــــة : --

الشـــــــــهرة : فـؤادي

تـــاريخ ومحـــل المـيلاد : قسطموني – تركيا

مـــــدة عمـــــره : --

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 1046 هـ :1636م قسطموني

مع أهل الله في النظم

قال صاحب المنحة الربانية الشيخ محمد سليمان:

وخلـص فـؤادي بـالفؤادي مـن السـوى وأشـرق شـموس القـرب فينـا وهننـا

وفي القلائد الجوهرية:

عـــن الهمـــام عمـــر الفـــؤادي والقســـــطموني لقـــــب الـــــبلاد

وفي نظم سلسلة المنسفيسي:

عمـــر الفـــؤادي رب كـــل فضـــيلة آمنـــا يـــا الله مـــن هـــول الغـــد

وفي نظم سلسلة الصاوي

وجـد للفـؤاد المرتضـى عمـر الـذي سـما فضـله بـالعفو واشـرح صـدورنا

وفي نظم سلسلة السباعي:

كـــذا عمـــر وهـــو الفـــؤادي بحقـــه بـــذكرك عمـــر يـــا عظـــيم قلوبنـــا

فضلة الشيخ عمر الفؤادي﵀

أولاً: التعريف به ﵀[1]:

هو سلطان المقربين ومقدم العارفين أمير الكاملين وحاكم ميدان المعاني، من له الفضل السامي أعني به عمر الفؤادي، قدس الله سره العالي.

اسمه: عمر بن حسين خليفه، وفي كتاب هدية العارفين، أن اسمه: عمر بن محمد القسطموني، الرومي الحنفي الشعباني، المتخلص بفؤادي، أي المشهور بعمر الفؤادي، من عرفاء وفضلاء الطريقة الشعبانية[2].

ولد ببلدة – قسطموني – بدولة تركيا، وجمع بين العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة[3] وبلغ غاية ما بعدها غاية في علمه وفضله، وكيف لا، وهو الخليفة الأعظم للشيخ محيي الدين القسطموني – والذي قام مقامه في مشيخة السجادة – شيخ عام – بالتكية الشعبانية، بقسطموني وظل شيخاً للطريقة ثلاثة وثلاثين عاماً نهض خلالها بخدمة المتصوفة.

وعن بداية حياة شيخنا عمر بن محمد الفؤادي يقول فضيلته:

وهذا المسكين، أي الشيخ عمر، عمدت إلى الزحام، واشتغلت بقوة علم الفقه وهيئة الخطابة، كاتباً لدى المفاتي – جمع مفتي – أي كاتب للمفتي في جامع حضرة الشيخ شعبان بقسطموني سبعة عشر عاماً، بعدها صار معلوم لدى كمال وأحوال حضرة محيي الدين أفندي ولما ظهر في مرآة القلب، أن الفساد سوف ينتشر في زماننا، وتظهر الفتن، جثوت أمام استاذ العشق في تكية الإرادة، و خلوة الخلوص.

---

[1] - [1] وقفت على الكتب الآتية عثمانلي مؤلفلري ج1 ص118 – تركي [2] رسالة السلسلة الخلوتية ص29 [3] هدية العارفين ج1 ص635 عربي ط دار الفكر بيروت – لبنان 1414هـ، [4] مناقب بير حضرة شعبان ولي – تركي آخر المناقب.

[2] - هدية العارفين ج1 ص 635.

[3] - علوم أهل التصوف.

ولأن العزيز – الولي – كان أيضاً مرشداً، فقد تيسر لي التكميل ولله الحمد، ولم يكن العزيز يتخلى عن الطالب الصادق الذي يجلس إليه، بل كان يجعله من الفرسان والمتقلدين للسيوف والضاربين بالمدافع في الميدان أ.هـ[1] باختصار.

ثانياً: مراحل سيره في التصوف:

في بداية مراحل شوقه لأهل التصوف، طلب من يرشده وزادت عليه تباريح العشق فقدم إلى الشيخ الحاج ده ده قدس الله سره من خلفاء الشيخ شعبان أفندي، يسأله الإرشاد فأظهر له عجزه وقال: أنه لا يتأتي بسرعة.

وينبغي عليك المكث لفترة، فيأس منه الشيخ عمر الفؤادي وتركه، وذهب إلى الشيخ همت أفندي– من خلفاء الشيخ نور الدين زاده.

ولما أخبره بحاله، أظهر هو الآخر عجزه، فاشتدت الجذبة الإلهية على شيخنا عمر الفؤادي وكأنه أصابه مس، فمضى إلى الشيخ محمود أفندي ابن الشيخ السلطان – بكلى – في جبل الغاز، فأظهر ذلك الشخص عجزه فبلغ بالشيخ عمر اليأس ذروته.

وفي هذه الحالة الصعبة الشديدة وذلك عام 985هـ ارتحل إلى دار البقاء الشيخ خير الدين القسطموني، من خلفاء الشيخ شبعان القطسموني، وقام مقامه في الإرشاد الشيخ عبد الباقي الاسكليني، من خلفاء مولانا الشيخ شعبان أيضاً، فمضى إليه شيخنا عمر الفؤادي فأظهر الشيخ عبد الباقي عجزه، لكن شيخنا عمر لم يتركه بل بايعه في التو والحال، ومكث عنده بالتكية مداوماً على الرياضة والمجاهدة، وشرف بخدمته ثلاثة أعوام

[1] - مناقب بير حضرت شعبان ولي.

بعدها، وفي عام 996هـ إرتحل الشيخ عبد القادر إلى دار البقاء، فقام مقامه في المشيخة فضيلة شيخنا محيي الدين القسطموني وعندما تحركت رياح العشق ثانية في نفس الشيخ السلطان عمر الفؤادي، أسرع إلى الشيخ محي الدين وبايعه، واستمر في خدمته زمناً طويلاً[1].

حقاً إنها رحلة جملية، أرواح تتلاقى، وقلوب تتصافى قال قائلهم[2]

وهجرتموني فالتهبت تحرقاً ... أطمعتموني في الوصال وفي اللقا

يا مالكي رقى وغاية مطلبي ... رفقاً فقد ذاب الفؤاد تشوقا

حاشاكمو أن تطرودني سادتي ... وبحبكم قلبي غدا متعلقاً

مؤلفات شيخنا عمر الفؤادي ﷺ:

منح الله تعالى شيخنا عمر الفؤادي العلم والفهم، فكتب بالعربية والتركية والفارسية، ويقول العبد الفقير الحقير جامع هذا الرسالة.

رأيت مجموعة كبيرة منها بعين رأسي في دار الكتاب المصرية قسم المخطوطات أظهرها الله تعالى وها هي:

1- مناقب بير ولي حضرة شعبان. 2- ترجمة معيار الطريقة.3- وقعات 4- مقالة توثيقية ورسالة التوحيدية 5- ديوان شعر تركي 6- بلبلة منظمة تركية 7- بندامة في النصائح 8- مصلح النفس 9- تعريفات علم النحو 10- تربة نامة 11- رسالة الشوقية في دروان الصوفية 12- رسالة العسلية 13 - رسالة الكاملية 14- روضات العلماء وجنات العرفاء 15- شرح ورد الستار تركي 16- مقالة الصدقية ورسالة الدرية 17- مقالة الفردية ورسالة وردية

[1] - رسالة السلسلة الخلوتية – تركي ص 29.
[2] - الروض الفائق للشيخ شعيب الحرفيش ص51.

18- شرح رسالة زنبيلي على أفندي في حقي 19- سلسلة نامة 20- مثلثات طاسية 21- بيان أسرار الوضوئية، وغير ذلك.

وهذه الكتب مجموعة كبيرة منها في دار الكتب المصرية قسم المخطوطات – قسم تركي – وجزء منها كبير في مكتبة السليمانية استانبول – تركيا.

وقد جمع خليفته، فضلية الشيخ إسماعيل الجورومي قدس الله سره، بعض مناقب شيخه عمر الفؤادي في جزء صغير جداً، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، ولله الحمد عندي من هذه المناقب ورقات، بعضها بالعربي وبعضها بالتركي.

وفاة شيخنا عمر الفؤادي ﷺ:

فارق شيخنا الحياة الدنيا وذهب إلى الآخرة، وذلك في عام 1046هـ ودفن بجوار أشياخه الكرام في تكية الشيخ شبعان أفندي القسطموني – تركيا، وفي تابوته الشريف كسوته، وعمامته السوداء.

بعض خلفاء شيخنا عمر الفؤادي ﷺ:

الأول: الشيخ إسماعيل الجورومي العلمي. وهو فرع مشايخنا رضوان الله عليهم.

الثاني: الشيخ صنع الله الطرنوى.

الثالث: الشيخ اسحاق الجورومي.

الرابع: الشيخ علي الطوسيوي.

وغيرهم من المشايخ الكرام فعلى أرواحهم الفاتحة

الثاني والثلاثون

فضيلة الشيخ/ إسماعيل الجورومي ﷺ

رقمـــه في السلســـلة : الـثانـي والثـــلاثـــون 32

الاســـــــــــــم : إسمـاعيـل

اللقـــــــــــــب : --

الكنيـــــــــــــة : --

الشـــــــــــــهرة : إسماعيل الجورمي.

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : جروم – تركيا

مـــــــدة عمـــــــره : أكثر من مائة عام

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 1057 هـ : 1647م سوريا

قال أهل النظم

قال صاحب المنحة الربانية سيدنا الشيخ محمد سليمان:

وبالقطـــب إســـماعيل مـــولاي خصـــنا بمشـــهد أهـــل الـــذكر والســـكر والفنـــا

وفي القلائد الجوهرية:

واســـــمه إســـــماعيل ذو العلـــــوم لقنـــــه ليـــــث الـــــوغي الجرومـــــي

وفي نظم سلسلة المنسفيسي:

جمـــــع المعـــــالي طارفـــــاً لمتلـــــد وكـــــذاك إســـــماعيل الجرومـــــي

وفي سلسلة الصاوي

وللعـــارف إســـماعيل زخـــرف مكانـــةً رفيعـــة قـــدٍ فـــي الجنـــان وأعلنـــا

وفي نظم سلسلة السباعي:

وبالســـيد الجـــوروم فاضـــل عصـــره عبيـــدك إســـماعيل حقـــق رجاءنـــا

الشيخ/ إسماعيل الجـــورومي ﷺ

توفي: 1057هـ : 1647م

أولاً: التعريف به ﷺ[1]:

الواقف على سر الحقائق، العارف بدقائق المعاني سيد المحققين، امير صحراء الحقيقة ومرشد أسرار الطريقة قدوة المجاهدين وزبدة المكاشفين الشيخ إسماعيل الجوروميّ قدس الله سره العزيز، ولد بموضع يقال له (جورم) وفيها تلقى علمه، وشب وترعرع بقسطموني لقد كان شخصاً كاملاً من فضلاء الدهر جمع بين العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة، وكان يمارس الرياضات والمجاهدات في اتصال ودوام وكان نوراً محضاً، وصاحب العلم اللدني، وكان فريد زمانه ووحيد أسرار المعاني، تولى مشيخة السجادة بعد انتقال الشيخ عمر الفؤادي وظل في المشيخة أحد عشر سنة، نهض خلالها بخدمة الفقراء، وكم كان له من المكاشفات والكرامات، وكان ذا قوة قدسية خاصة، وكان سرّي المشرب لم يظهر أثراً لكمال تصرفاته، ومن كان يرى الجرومي بحسبه غافلاً، لقد كان متكتماً إلى أبعد حدود التكتم، وما كان ينبس ببنت شفه أسرار المعاني والمعارف الصمدانية، ظل إلى آخر أيامه مداوماً على الرياضة والمجاهدة، وامتد به العمر أكثر من مائة عام قدس الله سره، كان قدس الله سره نور المرشدين وشيخ الكاملين، توفى في عام1057هـ وهو مدفون في مقبرة الباب الصغير بدمشق وقال الجبرتي (في بيت المقدس)، سبق قلم، قدس الله سره[2] وخلافاً للشيخ إبراهيم في رسالة سلسلة الخلوتية حيث قال: (وهو مدفون في التربة المنورة للسطان الشيخ شعبان أفندي)[3].

---

[1] - له ترجمة في رسالة السلسلة الخلوتية ص10، وسفينة الأولياء ج12/1 مجرد ذكر فقط لا غير بالتركي، والبحوث السنية للشيخ الكوثري ص، كذلك باختصار شديد.

[2] - البحوث السنية للشيخ الكوثري ص 43.

[3] - رسالة السلسلة الخلوتية للشيخ إبراهيم خاص بلسان الترك ص 10.

خلفاء الشيخ إسماعل الجورمي ﷺ:

1- ابنه الشيخ/ مصطفى القسطموني.

2- الشيخ عبد الله الأسكليبي.

3- الشيخ إبراهيم دده أفندي.

4- الشيخ عباس الجورومي[1].

5- الشيخ علي قره باش وغيره من المشايخ الكرام قدس الله أسرارهم[2] وللشيخ إسماعيل الجورمي رسالة جمع فيها بعض مناقب شيخه الشيخ عمر الفؤادي ومنامات رآها الشيخ عمر الفؤادي قبل موته بعضها بالعربي وبعضها بالتركي إلا أن المصادر التي نقلت منها ترجمة الشيخ الجورومي قليلة.

وربنا يفتح علينا باب القبول اللهم آمين...

الثالث والثلاثون

فضيلة الشيخ/ علي قره باش ﷺ

[1] - المصدر السابق.

[2] - لم يذكر المصدر السابق المشايخ اللذين أخذوا عن الشيخ إسماعيل الشيخ علي بل ذكر الأربعة عالي الصفحة وإنما أضفت الخامس لهم لأن جميع المصادر أمثال تبيان وسائل: الحريري ج3 وغيره ذكروا اسم الشيخ علي ضمن سند الطريقة القره باشية.

رقمـــه في السلســـلة : الـثالـث والثـــلاثـــون 33

الاســـــــــــــم : علي بن الشيخ محمد النقشبندي الحسيني

اللقـــــــــــــب : علاء الدين

الكنيـــــــــــــة : --

الشـــــــــــــهرة : الأطول – قره باش.

تـــاريخ ومحـــل المـــيلاد : 1020 هـ 1611 م جانقرى – تركيا

مـــــــدة عمـــــــره : 57 عـامـاً

تـــاريخ ومحـــل الوفـــاة : 1097هـ : 1685م – سيناء – القاهرة

في المنحة الربانية:

وبالعـــارف المحمـــود فـــي كـــل أمـــره علـــيٍّ قـــره بـــاش ارض عنـــا وأدننـــا

سلسلة الذهب المنسفيسية:

وكـــذا علـــى ذا قـــرا[1] باشـــا أفنـــ ـــــدي ذو الامانـــة والنـــدى المتزايـــدِ

القلائد الجوهرية:

عن سيدي على أفندي قرباش[2] ----------[3]

السلسلة الصاوية:

واتحـــف قـــرا بـــاش المفـــدى علـــيهم بخلعـــــه عـــــز دائـــــم وأعزنـــــا

السلسلة السباعية:

كـــذاك علـــيَّ القـــدر عبـــدك مـــن دعـــي قـــره بـــاش بالإيمـــان ثبـــت جنانـــنا

الشيخ/ سيدي علي قره باش أفندي ﷺ:

ولد 1020هـ وتوفى 1097 هـ هجري

[1] - ضبط الاسم او اللقب: علي قره باش: والمعنى: أسود الرأس، ولكن قرا باشا: تغير اللقب بالكامل.
[2] - قره باش أصح من قرا باش أو قرباش.
[3] - الشطر الأول في التوسل الآتي.

1611 م 1685م ميلادي

أولاً التعريف به رضي الله عنه:

العارف بالأسرار اللاهوتية، جامع الحقائق الإنسانية، رئيس الأولياء وسند الأصفياء، إمام العارفين، همام المرشدين، من منّ الله عليه بالكشف الأسمى وزاده الله في العقل والجسم شيخ الإنس والجن، شيخنا الأجل العارف بالله تعالى القطب الجلي سيدي السيد علاء الدين المعروف بالأطول[1]الشهير بقره باش ولي أي أسمر العمامة أو أسمر الرأس لأن في لسان الترك قره: أسود وباش: الرأس فيكون أسود الرأس وقال بعض علماء الأتراك: أن هذا اللقب لقبوه به أعداءه المهم أبن السيد الشيخ محمد النقشبندي الحسيني قدس الله سرهما السني ولد ﷺ سنة 1020هـ في شهر محرم الحرام، بمدينة عرب كيرى وهي بلد في شرق الأناضول بتركيا، وقيل: بل ولد بـ (جانقرى) والأول أصح[2] ونشأ بها وتلقى تعليمه في قسطمونى ثم رحل إلى الأستانة وتلقى تعليمه كذلك هناك وسكن بإحدى مدارس الفاتحية وقرأ على علمائها وحضر دروس فضلائها، وجمع بين العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وبين الشريعة الغراء والطريقة الكبرى، فلما حصّل طرفاً صالحاً ترك بكليته ما يحبه ويهواه ونشأ في عبادة مولاه ثم ساقته العنايات السبحانية والجذبات الرحمانية إلى طريق الصوفية ومنهج الخلوتية، فرحل إلى قسطموني وأخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدي إسماعيل الجرومي صاحب العلم المشتغل الإرشاد في السجادة الشعبانية بعد الشيخ عمر الفؤادي؛ قدس الله أسرارهم العلية، وثبت في مداحض السلوك، وتم سير السلوك في

[1] - أي طويل الجسم أو طويل الباع في الطريق.
[2] - أنظر رسالة السلسلة للشيخ الولي إبراهيم خاص ص 210، وتبيان وسائل ا لحقائق للشيخ العلامة الحريري (ج3/ 58)، والبحوث السنية للشيخ الكوثري ص44، وغيره.

مدة وجيزة وجلس مجلس الإرشاد بأمر شيخه بمدينة (كانقري) أو جانقري لتسليك العباد، فأهرع إليه الناس من حاضر وباد وقيل أنه كان في الطور الرابع فمات شيخه فأكمل على يد نجله المكين الشيخ مصطفى مصلح الدين الذي أصبح خليفة على الطريقة الشعبانية بعد والده الشيخ إسماعيل وأصبح على درجة عالية على يديه وقد وفد إلى استانبول في السنوات التي تبعت ذلك وأقام خمس سنوات في اسكدار أحدى مدن تركيا اعتباراً من 1669م في مسجد محمد باشا، ثم أصبح شيخاً على زاوية الوالدة العتيقة، مهرماه سلطان وأخذ عنه جمع كثير وتخرج بصحبته جم غفير وألف مؤلفات عديدة ولقد أخبر به الشيخ الكبير محي الدين بن عربي في كتابه الفتوحات الموصلية بقوله: (بعد النبي المصطفى الأعظم العلي الأطول الأكرم الأجسم ختم وغنم وهو يختم الزمان) وفيه إشارة إلى ظهور الشيخ على الأطول المذكور و(ختم) (1040) تاريخ خلافته و (غنم) (1090) تاريخ نفيه و (الاطول) (77) مدة عمره الأكرم (658) عدد خلفائه، هكذا يشرحه طاهر بك في كتابه (عثمانلي مؤلفري) صـ 148، 149 انتهى[1]، وقال شيخنا الشيخ مصطفى البكري في الألفية:

وخيرهم طريقنا العلية من قد دعوا بالقراباشية

وفي 1090 هـ نفى وأجلى إلى جزيرة لمنى، أو ليمنى أمر ما في زمن الوزير مصطفى باشا المقتول، وذلك لميل السلطان إبراهيم إليه ومحبته له وكان يحضر مجلس وعظه وذكره في أكثر الأوقات، وكان يقول وعظ الشيخ يؤثر فيّ، أريد أن أترك السلطنة وأكون من فقرائه فنفوه بإسناد بعض الكلمات التوحيدية وسكن بها أربع سنين ثم أطلق فعاد إلى اسكدار، وله كرامات جليلة ذكرها

[1] - هذا الكتاب بلغة الأتراك ترجم الجزء الخاص بشيخنا علي قره باش الشيخ الكوثري في رسالته البحوث السنية ص 44، 45.

الشيخ إبراهيم خاص في كتابه (تذكرة الخاص أو تذكرة الأولياء) بلسان الترك وكم أنا حزين لأنني لم أر هذا الكتاب في دور الكتب بمصر[1] وقال لشيخ مصطفى البكري قدس الله سره في الشرح الكبير على ورد السحر[2].

وتسميته أهل طريقتنا بالقره باشية لإنتسابهم إلى جناب العارف بالله تعالى الشيخ علي أفندي قره باش قدس الله روحه ونور ضريحه واشتهر بهذا اللقب لتعممه بالعباس، وكان جامعاً بين المعقول والمنقول، وله تآليف تدل على فضل غير مجهول، أخذ عنه خلق لا يحصون عداً ولا يحصرون حداً وقد جمع كراماته غير واحد من اتباعه الفائزين باتباعه، وأخبرني رجل من أهل طريقه الشاربين من صرف رحيقه أن الشيخ الأكبر أشار إليه في (عنقاء مغرب)[3] عند قوله:

وأن له حشرين ويصحبة فجرين ولوجه نورين وفي حفظه علمين وله عالمين... الخ[4] بلغ من مجاهداته ورياضاته أنه لما قدم استانبول مارس (رياضة الأربعين) أربعين مرة على التوالي في أربع سنوات ونصف في جامع محمد باشا القريب من البحر في اسكدار باستانبول وما كان له من مجاهدات أخرى يجل عن الوصف وكان وعظه شديد الوقع والتأثير في النفوس حتى أنه ما بقى أحد لم ينخرط في البكاء من اللذين يحضرون دروس وعظة، وفي هذه الدروس كان أهل الحال يصيحون ويسقطون مغشياً عليهم وكثيراً ما تكررت هذه الأحوال، ولم يكن الشيخ علي يفزع قط من الرياضة والمجاهدة، وعلاوة على هذا كان يؤدي الصلاة اليومية بكثرة مفرطة، ولم يكن قدس الله سره يكتم الحقائق الربانية

[1] - يبدوا والله أعلم أن هذا الكتاب في مكتبات تركيا.
[2] - هذا الكتاب يسمى: الضياء الشمسي على الفتح القدسي رأيته في دار الكتب المصرية مخطوط.
[3] - من كتب سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي طبع في مصر عالم الفكر رأيته ولم أقرأه.
[4] - أتيت برمز الخ، لأني لم استطع كتابة أو نقل ما جاء في المخطوط لطمس بعض حروفه.

وأسرار المعاني السبحانية بل كان يمنحها لأربابها، والباعث والبادي على إطلاق اسم الطريقة القره باشية على طريقة الشيخ شعبان أفندي الخلوتي القسطموني، ويعود للشيخ قره باش على ولهذا فهم يلقبونه بـ (البير الثاني) أي المؤسس الثاني للطريقة.

أنه ﷺ من الذين سجل لهم التصوف رموزاً وعلامات لهم وكان له من الخلفاء ستمائة وخمس وثمانون 685 خليفة مائتان منهم في صورة عوام الناس وأربعمائة وخمسة وثمانون 485 منهم أصحاب تاج وخرقة في التكية وكلهم من المرشدين، وأكمل على يديه أثنى وسبعون ومائتين 272 رجلاً من أهل سائر الطرق على طريقتهم، وكان له خلفاء من الجن ست وخمسين وخمسمائة 556 وقد دخل في دائرة الرجال مائة وخمسة وثلاثون 135 رجلاً من فقرائه.

خلفاء الشيخ علي قره باش أفندي ﷺ:

له من الخلفاء كثير أذكر منهم:

1- فضيلة الشيخ/ مصطفى بن علي البولوي الطوغاني المصري الأدرنوي، وهو فرع مشايخنا، رضوان الله عليهم.
2- فضلية الشيخ/ أنس حسن أفندي المعروف بالشيخ حسن الأعرج.
3- فضيلة الشيخ/ إسماعيل المدني.
4- فضيلة الشيخ/ محمد النصوحي الأسكدري.
5- فضلية الشيخ/ جوبان على الأدرنوي.

وكان آخر خلفاءه سيدي الشيخ مصطفى بن علي البولوي الطوغاني ثم المصري ثم الأدرنوي الشهير بحاجى بابا المصري سنة 1097هـ، ولم يخلف بعده أحد، ومن خلفائه أيضاً الشيخ أنس حسن أفندي المعروف بالشيخ حسن الأعرج، والشيخ

إسماعيل المدني والشيخ محمد النصوحي الاسكدري[1] والشيخ جوبان على الأدرنوي وغيره من المشايخ الكرام الكبار.

مؤلفات الشيخ علي قره باش ﷺ:

وقد ألف كثير، وكلهم مدونين وهذه المؤلفات هي:

1	شرح الفصوص وهو أجل مؤلفاته	2	كاشف أسرار الفصوص
3	جامع أسرار الفصوص[2]	4	شرح القصيدة العشقية للشيخ الأكبر[3]
5	معيار الطريق	6	رسالة الطريق
7	رسالة الأصول الأربعة	8	رسالة في جواز الدوران في الذكر
9	رسالة التغيير وأساس الدين	10	حُبب إلي من دنياكم.
11	تفسير سورة طه، وبعض هذه الكتب والرسائل موجود بمصر بدار الكتب المصرية، وقد رأيت بعضها مثل معيار الطريقة، والدوران وأسرار الفصوص، وأظن الباقي في مكتبات تركيا.		

وفاة الشيخ علي قره باش ﷺ:

عاش شيخنا من العمر 77 عاماً[4] وبعد الذهاب إلى الحج عاد مع مرشديه توفى على بعد ثلاث منازل من القاهرة في يوم الجمعة 8 من صفر عام 1097هـ[5]، وهو مدفون في قلعة (نخل) بالقرب من ضريح الشيخ محمد الغزاوي[6] ويقع حالياً في سيناء الوسطى في أماكن القوات المسلحة المصرية (يا ليتني أزوره)، وقيل بل في يوم الجمعة الثاني من صفر الخير بين الصلاتين ﷺ.

والفاتحه لروحه الطيبة.

---

[1] - له ترجمة في هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ج2 وفي عثمانلي مؤلفري ج1 وغيرها.
[2] - كتاب فصوص الحكم ينسب لأبن عربي وهو مطبوع بمصر.
[3] - هو الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره.
[4] - وقيل 57 عام.
[5] - زاره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الكبرى.
[6] - هدية العارفين 762/1، وتبيان وسائل الحقائق 51/3: 53 وغيرهما.